



كتاب  
سبائك العرف  
في  
فهرسرف

تألف

الأستاذ الشفخ أأمد الاملأوى  
أستاذ العلوم العربفة بدار العلوم  
وأأد علماء الأزهر الشرفف رآه الله

الطبعة السادسة عشرة

١٣٨٤ هـ = ١٩٦٥ م

ملآنة الطبع والنشر  
شركة مكتبة ونبعة ونبطفا لال الملأى والألاء بفسر



حقوق الطبع لنجل المؤلف  
الأستاذ فرج صابر المحلاوي  
المفتش العام بوزارة المعارف سابقاً



صورة المرحوم الشيخ أحمد الملاوي

ولد سنة ١٣٧٣ هـ = ١٨٥٦ م وتوفي سنة ١٣٥١ هـ = ١٩٣٢ م



# مکتبۃ لسان العرب

أ. علاء الدین شوقی

[www.lisanarb.com](http://www.lisanarb.com)



## تعريف بمؤلف الكتاب

١

هو الأستاذ اللغوي الثقة الحافظ ، الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد الحَمَلَاوي ، نسبة إلى « مُنْيَةَ حَمَل » من قرى « بُلْبُنَيْس » بمديرية الشرقية . وهو عربي الأرومة ، يُنمى إلى الدوحة العلوية الكريمة ، كما صرّح بذلك في كثير من قصائده في ديوانه .

وقد ذكر علي مبارك باشا في كتابه « الخِطَط التوفيقية ( ج ٩ ص ٧٧ ) أنه ولد سنة ١٢٧٣ هجرية - ١٨٥٦ م ) وتربّى في حجر والده ، وقرأ وتلقّى كثيراً من العلوم الشرعية والأدبية عن أفاضل عصره ، ثم دخل مدرسة دار العلوم ، وتلقّى الفنون المقررة قراءتها بها .

وقال الشيخ إجازة التدريس من دار العلوم سنة ١٣٠٦ هـ = ١٨٨٨ م ، فعين مدرساً بالمدارس الابتدائية بوزارة المعارف . وبعد مُدَيِّدة أعلنت دار العلوم بمحاجتها إلى مدرّس للعلوم العربية ، وعقدت لذلك امتحان مسابقة كان الشيخ من أوائل المبرزين فيه ، فنقل إلى دار العلوم .

وفي سنة ١٨٩٧ ترك الأستاذ التدريس بمدارس الحكومة ، مؤثراً الاشتغال بالمحاماة في المحاكم الشرعية ، وفي أثناء ذلك أقبل على التحضير لنيل شهادة العالمية ، من الأزهر ، فقال بغيته ، وكان أوّل من جمع بين العالمية وإجازة

التدريس من دار العلوم . وعلى أثر ذلك عهدت إليه الجامعة الأزهرية في تدريس التاريخ والخطابة والرياضيات لطلابها . وفي سنة ١٩٠٢ أضيفت إليه مع ذلك نظارة مدرسة المرحوم عثمان باشا ماهر ، وهي مدرسة حديثة ، كان يُعلّمُ بها القرآن والتجويد ، ثم العلوم الدينية والعربية والعلوم الحديثة ، على نحو ما يجري في بعض أقسام الأزهر التي نظمت حينئذ تنظيماً حديثاً . وكان المنتهون منها يلحقون لإتمام دراساتهم بمدرسة القضاء الشرعيّ أو دار العلوم أو الأزهر . وقد قضى المترجم في نظارة هذه المدرسة خمساً وعشرين سنة ، انتفع به فيها طلاب كثيرون ، كان يُمدّم بمعارفه المتفنّنة الواسعة ، ويتعمدهم بالتربية الإسلامية والقومية القوية ، ويزوّدهم بنصائحه وتجاربه الكثيرة ؛ إلى أن عكّلت سنة ، فأثر الراحة ، وترك العمل سنة ١٩٢٨ م . ثم أدركته الوفاة في ( ٢٢ من شهر ربيع الأول سنة ١٣٥١ = ٢٦ من يولييه سنة ١٩٣٢ م )

## ٢

وأحسب أن هذا الإطار التاريخي العام لحياة أستاذنا الكبير ، لا يحوي بداخله الصورة التي تمثّل ملامح شخصيته العملية والخلقية ، وإن كان هو التّمط الذي جرى عليه المترجمون للعلماء من أصحاب المعاجم وكتب الطبقات ؛ ولذلك أعود إلى ذكرياتي الخاصة ، فأستوحى بها بعض ما ارتسم في نفسي من آثاره الباقية ، التي لم تخلّق جدتها على طول السنين ، ومرّ الأعوام ، والتي يشاركني في الإحساس بها أولئك الذين ألموا بعرفة هذا الحبر الجليل ، من تلاميذه وعارفي فضله .

امتاز أستاذنا العلامة بخلال كثيرة ، تعاونت كلّها على التأثير الشديد فيمن أخذوا عنه العلم ، وفيمن خالطوه وعاشروه ، من الأساتذة والعلماء ، فجعلت

تلاميذه يُمنجِبُونَ به ، ويَحْرِصُونَ على الأخذ عنه ، والتعلق بأسبابه وآدابه ،  
وجملته بين العلماء والأدباء ورجال القضاء والمحاماة ، موضع الثقة وحسن  
التقدير ، ومفزع الرأي والمشورة ، ومحل السرِّ والنَجْوَى .

أوتي الشيخ بَسْطَةَ في الجسم ، ووجاهة ووَسَامَةَ في الهيئة والوجه ، مع  
حسن ذوق واعتناء بالزي ، فكانت رؤيته تملأ العين جلاله ، والنفس مهابه ،  
ومُنِيح قوّة في الصوت واللسان ، فكان حَسَنَ الإعراب والبيان ، يحرص على  
العربية دائماً ، لا يشوب كلامه شائبة من عامية أو لُكْنَة ، أو عِيٍّ أو حَصْرٍ ،  
وإنما يتساق حديثه في النفس انسياب النهر المتدفق في رَزَانَة ووقارٍ ، وكان  
حسن العَرَض للكلام ، جَيِّدَ الإنشاد للشعر ، لا يَمَلُّ حديثه وإن طال ، ولا  
يُسَامُ إنشاده وإن بلغت قصائده المِثْن من الأبيات في بعض الأحيان . وكانت  
فصاحة الشيخ ، ونصاعة بيانه ، وجودة إلقائه ، وحسن أدائه ، وتمام شرحه  
للفكرة تعرض له ، يجعلها نقشاً ثابتاً في نفوس سامعيه ، فلا يحتاج الطالب إلى  
استذكار أو مُعَاوَدَة درس ، وحسبه أن يتخيل الشيخ وهو يلقي بيانه ، فتمرّ  
عليه صور الكلام التي تجدد الموضوع ، وتحببه في ذاكرته ، وتقننه عن معاودة  
درسه ، أو معاناة حفظه . ولهذه المزية البارعة في بيان الشيخ وتجويد إلقائه ،  
أثمر تعليمه ثمراً طيباً في نفوس من أخذوا عنه ، فَحَصَلُوا في الزمن اليسير ، ما  
يحتاج أمثالهم في تحصيله إلى طوال السنين .

## ٣

وقد كسب الشيخ معارفه العلمية في بيئتين : الأولى الأزهر ، دَرَس فيه  
علوم الدين : من تفسير ، وحديث وعقائد ، وفقه ، على مذهب الشافعي ، الذي  
خالط حُبّه شغاف قلبه ، وتمكن من نفسه ، ودرس العلوم اللسانية : من نحو ،



وصرف ، وعروض ، وبلاغة ، ووضع ... الخ ، على شيوخ عصره ، وأحرز من كل ذلك قسماً موفوراً ، دلّ عليه تمكنه منها في كتبه ودروسه ، وإحرازه درجة العالمية ، بعد تركه خدمة الحكومة .

والبيئة الثانية : دار العلوم ، التي أسسها عليّ مبارك باشا وزير المعارف المصرية ، لتخريج معلمين ، يحسنون تعليم اللغة العربية والدين ، لتلاميذ المدارس الابتدائية والثانوية . وكان طلابها حينئذ يُنتخبون بامتحان مسابقة من صفوة الطلاب الأزهريين ، الذين أنهوا دراساتهم أو كادوا ينتهون منها ، وكانوا يدرسون فيها العلوم الدينية والعربية لزيادة التمكن ، إلى جانب العلوم التي لم تكن في الأزهر : من بيداغوجيا ، وأدب ، ولغة ، وكتابة ، وخطابة ، ورياضيات ، وطبّيعيات ، وتاريخ ، وجغرافيا ، وخط ، ورسم ... الخ . وكانت عناية المدرسين بها تجمع بين المحاضرة والتطبيق العمليّ . وكان بين أساتذتها نخبة من علماء الأزهر ، أمثال الشيخ حسين المرصفيّ ، والشيخ حسن الطويل ، والشيخ محمد عبده ، والشيخ سليمان العبد ، وأضراهم من الفحول .

وكان الجمع في دار العلوم بين العلوم الإسلامية والعربية القديمة ، وبين العلوم المدرسية الحديثة - كما كانوا يسمونها - ، ثم بين المنهجين النظريّ والتطبيقيّ ، خليقاً أن يطبّع خريجي دار العلوم وقتئذ بطابع وسَط بين القديم المتمثل في الدراسات الأزهرية ، والحديث المتمثل فيما يدرس بالمدارس المصرية الحديثة ، والجامعات الأوروبية . وقد جئّت مدارس وزارة المعارف ثمرات هذه المدرسة القديمة الحديثة ، التي وصلت ماضي الأمة العربية بمحاضرها ، فكانت من العوامل في النهضة الأدبية والعلمية ، التي ظهرت بواكيرها في وادي النيل منذ بدء القرن التاسع عشر .

لذلك أقبل كثير من أذكفاء الطلاب الأزهريين على دار العلوم ، يتنهّلون

بن ثقافتها المختلطة . وكان المؤلف من الرّعيّل الأول الذي استبق إليها ، فنهل دَعْلٌ من معارفها وآدابها . ونال إجازة التدريس منها سنة ١٨٨٨ م ، كما أشرنا إليه في صدر هذه الكلمة .

كان الشيخ رحمه الله ضليعاً في علوم العربية : نحوها و صرفها و لغتها و عَرَوْضها و بلاغتها و أدبها ، وكان يروي من ذلك كله و يحفظ الشيء الكثير ، مع حسن اعتناء بهمهم ما يحفظ ، و حوذة نقد لما يروى ، و براعة استخراج اللجيرة و الفائدة .

وكان النحو و الصرف و اللغة و الشعر الميدان المحبّب إليه ، يحوّل فيها فيمتنع ، و يتتبع أقوال الأوائل و الأواخر ، فلا يكتفي ولا يشبع . و يظهر لي أنه كان معجباً بآبَن هشام الأنصاريّ من النحاة المصريين ( ٧٠٨ - ٧٦١ هـ ) و بما جمع شرحه لألفية ابن مالك الموسوم « بأوضح المسالك » ، إلى ألفية ابن مالك ، من مادة غزيرة . فحفظ مسائله ، و جعله أساس دراساته النحوية و الصرفية ، و تحقيقاته اللغوية ، التي كان ينثرها بين يدي تلاميذه في دروسه و محاضراته . و منه التقط أعلى دُرَره التي أَلف منها كتابه هذا : « شذا العرف في فن الصرف » ، مع ما أضاف إليها من شذرات أخرى ، من مُفصل الزخشيّ ، و من شافية ابن الحاجب ، و شرحها لرضيّ الدين الأستراباذيّ ، و غيره من محققي الأعاجم المتأخرين ، الذين عُنوا بالدراسات الصرفية ، و أشبعوها تأليفاً و توضيحاً و تصنيفاً . و قد أسبغ الشيخ على هذه المادة التي أحسن اختيارها من كتب العلماء ، كثيراً من ذوقه و خبرته بأساليب التعليم و التصنيف ، فتصرّف فيها توضيحاً و تهذيباً ، و تنسيقاً و تبويباً ، حتى جاء هذا الكتاب بحكم الطريقة ، واضح الأسلوب ، جامعاً للعناصر الضرورية التي لا بد منها لدارسي اللغة و فنونها ، ممثلاً ما وصلت إليه الثقافة اللغوية في مدارس البصرة و الكوفة و بغداد و الفسّطاط و الأندلس ،

ثم ما انتهت إليه أخيراً على يد ابن مالك وأبي حيان وتلاميذهما من رجال المدرسة النحوية الأخيرة ، التي لا تزال آثارها قوية باقية .

وإجمال القول ، أن كتاب « شذا العرف » من أنفع الكتب لطلاب الدراسات الصرفية في المدارس والمعاهد وبعض الكليات . وهذه الطبعة الحادية عشرة من طبعاته ، دليل على استمرار النفع به ، وعلى قيمة ما أودع من مادة صحيحة مهذبة ، ملائمة لعقول الطلاب .

### ٤

وكان من سعادة الجد ، واكتمال الحظ ، أنني سمعت من أستاذنا المحلوي ، جمهور مادة هذا الكتاب ، وكنت أنا وزملائي إذا عرضنا ما يندأكرنا به الشيخ من مسائل التصريف والنحو ، على شذا العرف ، وعلى أوضح المسالك ، لم نجد بينها وبين عبارته فرقاً ، إلا ما يكون بين الحسناء وخيالها في المرأة ، فكنا نعجب من قوة حفظه ، وامتزاج مادة الدرس بعقله ونفسه امتزاجاً قوياً .

على أن الشيخ كان ممتازاً فوق ذلك بمزية بارزة : كان تعليمه نظرياً وعملياً معاً ، يشرح الموضوع بعبارته القوية . فإذا أحس أن المقام دقيق ، لا تكفي فيه الإشارة ، ولا طویل العبارة ، أسرع إلى سبورة المعلم ، فوضح الدقائق بخطه ، ورسم المشكلات بقلمه ؛ وأشبعها إيضاحاً وتفصيلاً ، في تدرُّج عقلي ، حتى يبين الصبح لذي عينين . وذلك مما أفاده من تدريسه للرياضيات ، ومن خبرته الواسعة بأساليب التعليم ، ومن طبيعة ذهنه الرياضي . ذلك كان شأنه في التصريف والإعراب واللغة . وكذلك كان شأنه في التاريخ ، لا يكاد يمرُّ به علم أو بلد أو أرض ، حتى يسرع إلى ضبطه أو تبين موضعه على المصورات المرسومة ، أو على مصوّر يرسمه بيده ، كما كان يتبع دروسه النظرية دائماً

تطبيقات عملية، يُعنى بتصحيحها، ويقف الطلاب على مواضع أخطائهم منها. أما سائر معارف الشيخ من اللغة والعروض والأدب العربي : شعره ونثره ، والتاريخ والجغرافيا والرياضيات ، فقد كان محيظاً بها إحاطة فلما اتفقت لرجال المدرسة القديمة التي عاصرتة في الأزهر ، وقد كسب الكثير منها في دار العلوم ، وفي قراءاته الخاصة ، فقد كان رحمة الله مَعْنياً بتتبع ما يطبع من الكتب الحديثة التي يؤلفها رجال عصره ، كحفني بك ناصف ، ومحمد بك دياب ، ونظرائها ابن رجال المعارف ، وكان ينقدها ويساجل أصحابها في بعض مآخذها ، كما كان مشغولاً بقراءة ما يُنشر من الكتب القديمة ، ويستفيد منها فوائد لا تلبث أن تصبح موضوع حديثه مع تلاميذه . أذكر مرة أنه علم بنشر كتاب الهمع للسيوطي لأول مرة سنة ( ١٣٢٧ هـ = ١٩٠٩ م ) فبعث في شراء نسخة منه ، ثم جاء في ثاني يوم يقول لطلابه : « قرأت أمس في كتاب الهمع للسيوطي أن من اللغات في لفظة « الثلاثي » من الأسماء الموصولة : « اللا » بالقصر ، التي شاعت بين العامة ، فينطقها بعضهم باللام المشددة مفتوحة ، وبعضهم بكسرها وقلب الألف ياء « اللي » ، وكنا نظنها عامية ، فإذا هي من صميم اللغة في بعض أحوالها .

هكذا كان الشيخ مؤلماً بالجديد ، وهكذا كان شديد الحرص على إفادة تلاميذه كل نفيس من قديم أو حديث .

## ٥

وكان أستاذنا الشيخ الحملاوي شاعراً أكثرأ من الشعر ؛ يقوله في المناسبات العامة والخاصة ، ويقولها فيما يعرض لحياته الخاصة من شئون ، وما يتطلع إليه من آمال . وما يضطرم في نفسه من آلام . وأشعاره تنبئ عن صفاء روحه وقوة

نفسه، واستمساكه بأداب الدين وفضائله، حتى لقبه بعضهم «الشاعر الصوفي». له أشعار في الالتجاء إلى الله وطلب المغفرة، وملك عليه نفسه، وحسه حب النبي صلى الله عليه وسلم، فقال في مدحه قصائد كثيرة مطوّلة تبلغ المئين، عارض في أكثرها القدماء من أمثال كعب بن زهير والبوصيري، وله في آل بيت النبي، وخاصة أبناء فاطمة الذين يتصل نسبة بنسبهم، شعر كثير. أما علماء الإسلام فقد خص الإمام الشافعي منهم بنصيب موفور من مدائحه، وكان يحضر مولده في كل عام، يبتدىء الاحتفال بقصيدة، ويختتمه بأخرى، ومدح أبا البركات الدردير من علماء المالكية المتأخرين بقصائد كثيرة في ولده. ومدح ورثي كثيراً من رجال عصره، كالمرحوم زعيم الوطنية: مصطفى كامل باشا، وكصديقه فقيه المعارف: الأستاذ حسن توفيق العدل، ومرثيتاه فيها من محاسن شعره.

وليين هذا مقام التفصيل في دراسة شعره وشاعريته، وبينان مزاياه وخصائصه، وإثبات موضعه صدر ديوانه. وقد أعدّه أستاذ فاضل من علماء الجامعة الأزهرية لنشره، ولعله يصدر قريباً، فيتمكن الدارسون من تتبعه، وتفصيل القول فيه. وحسبنا أن نورد هنا مثالين منه:

قال يمدح العليم، ويوازن بينه وبين الجاه والمال، في مطلع قصيدة يمدح بها الإمام الشافعي عند بدء الاحتفال بمولده سنة (١٣٣١ هـ = ١٩١٢ م) (١):

الفَخْرُ بِالْعِلْمِ لَا بِالْجَاهِ وَالْمَالِ وَالْمَجْدُ بِالْجِدِّ لَا بِالْجَدِّ وَالْحَالِ

(١) اقرأ القصيدة بتمامها في الجزء الأول من ديوانه المطبوع في أول يونيه سنة ١٩٥٧ (ص ١٨٥ - ١٨٨).

كَمْ مِنْ مَلِيٍّ وَوَضِيٍّ وَالْوَجْهَ تَحْسِيْبُهُ  
 فِي الْمَالِ وَالْجَاهِ أَسْبَابُ الْغُرُورِ وَمَنْ  
 تَلَّكَ الْأُمُورُ سَحَابَاتٌ تُغَيِّرُهَا  
 وَلَكِنَّ الْعِلْمَ لَا يَنْفِكُ صَاحِبُهُ  
 أَفْقُ السَّائِكِينَ بَلْ أَعْلَاهُ مَقْعَدُهُ  
 إِنْ عَاشَ عَاشَ أَجَلَ النَّاسِ مَنَزِلَةً  
 لِلْعِلْمِ خِلاًّ وَلَكِنْ فَكْرُهُ خَالِي  
 يَعْتَرُّ بِالْأَهْلِ كَالْمُعْتَرِّ بِالْأَلِ  
 حَوَادِثُ الدَّهْرِ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ  
 مُعْظَمَ الْقَدْرِ فِي حَلٍّ وَتَرَحَالٍ  
 فِي كُلِّ حَالٍ تَرَاهُ نَاعِمَ الْبَالِ  
 أَوْ مَاتَ مَاتَ بِأَعْظَامٍ وَإِجْلَالِ

وقال في رثاء الزعيم مصطفى كامل باشا ، وقد نشرت بصحيفة اللواء في  
 ( ٢٢ صفر سنة ١٣٢٦ = ٢٥ مارس سنة ١٩٠٨ ) (٢) :

تَبْكِيكَ أَعْوَادُ الْمَنَابِرِ خُشْعًا  
 يَا أَيُّهَا الْمُنْطِيقُ مَا لَكَ سَاكِتًا  
 قُمْ وَأَرِّقْ مَنِيْرَكَ الَّذِي عَوْدَتُهُ  
 وَأَصْدَعْ يَا مَمْرِكَ يَا هُمَامُ فَكَلْنَا  
 وَعَلَيْكَ ذَابَتْ حَسْرَةٌ وَتَأْسَفًا  
 حَتَّى مَتَى هَذَا السُّكُوتُ أَمَا كَفَى  
 حُسْنِ الْخَطَايَةِ فَالْتَّفُوسُ عَلَى شَفَا  
 مَرَضَى وَأَنْتَ لَنَا مِنَ الْمَرَضِ الشِّفَا

ومنها على لسان الزعيم ناصحاً بني وطنه :

قَدْ كُنْتُ فُرْدًا وَاحِدًا فَحَجَّجْتُ مَنْ  
 فِي الْحُكْمِ جَارَ عَلَى الْبِلَادِ وَأَنْجَحًا<sup>(٢)</sup>

(١) إقرأ القصيدة بتمامها في الجزء الاول من ديوانه ( ص ٢٢٧ - ٢٣١ ) .

(٢) حججت انصم : غلبت بقوة الحجة . وأجحف فلان بفلان : كلفه ما لا يطيق .

وَالْيَوْمَ كَلَّمُ رَجَالٌ فَاقْتَفُوا أَثْرِي وَجِدُوا فَالْهَامُ مِنْ أَقْفَى  
 إِنْ مَاتَ مِنْكُمْ مُصْطَفَى فَجَمِيعَكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِي يَا أَفْضَلَ مُصْطَفَى  
 فَتَقُوا بِمَوْلَاكُمْ وَلَا تَنْفَرُوا إِنَّ التَّفَرُّقَ كَمِ أَذَلٍّ وَأَضْعَفَا

ومن رثائه لصديقه المرحوم الأستاذ حسن توفيق العدل (١) :

مَا كُلُّ رُزْوٍ مِثْلَ رِزْنِكَ يَا حَسَنَ رُزْمِ جَسِيمٍ لِلْمَعَارِفِ وَالْوَطَنِ  
 كُنَّا عَلَى ثِقَةٍ بِعَوْدِكَ سَالِمًا عَالِي الذُّرَا مُتَزَوِّدًا مِنْ كُلِّ فَنٍ  
 ومنها :

مَاذَا جَرَى حَتَّى تَرَكْتَ أُحِبَّةَ حَفِظُوكَ فِي سِرِّ الْفَوَادِ فِي الْعَلَنِ  
 كَانَتْ لِمَنْعِكَ الْبُيُوتُ مَأْمَأً وَالنَّاسُ قَدْ ضَجُّوا وَمَدَّ مَعَهُمْ هَتَنِ  
 نَبْكَي شِمَائِلَكَ الَّتِي فَاقَتْ عَلَى مَنْ فِي الْحَوَاضِرِ وَالْبُؤَادِي قَدْ قَطَنُ

## ٦

أما تلاميذ الشيخ الذين أخذوا عنه في دار العلوم فكثيرون ، من أشهرهم  
 الأساتذة :

الشيخ عبد العزيز شاوليش بك ، ومحمد عاطف بركات باشا ، والشيخ محمد  
 الحضري بك ، ومهدي زيكو ، وأحمد الإسكندري ، وحسن منصور ، ومحمد  
 مهدي خليل .

(١) اقرأ القصيدة : بتامها في الجزء الأول من ديوان المؤلف ( ص ٣٣١ - ٢٣٣ ) .

ومن تلقوا العلم عليه في مدرسة المرحوم عثمان ماهر باشا الأساتذة :

حسن مأمون رئيس المحكمة الشرعية العليا ، وعبدالله عفيفي ، وأمين الخولي ، وأحمد زكي صفوت ، وحسن محمد زهران (المحامي) ، وطه أبو بكر ، ومهدي علام ، ومصطفى السقا .

وصفة القول أن أستاذنا العلامة الشيخ أحمد الحلويّ هو أحد أركان النهضة اللغوية في العصر الحديث ، بما أُلّف من كتب ، وبما تخرّج على يديه من رجال القضاء الشرعي والحمامة وأساتذة اللغة العربية ، وكلهم ممن شغلوا مكاناً فسيحاً في حياة مصر العلمية والأدبية ، في معاهدها الكبرى ، وجامعاتها القديمة والحديثة .

## ٧

وللشيخ مؤلفات هي :

- ١ - شذا العرف ، في فن الصرف . ( طبع أول مرة سنة ١٣١٢ هـ = ١٨٩٤ م ) وهذه الطبعة الثانية عشرة في سنة ١٩٥٧ .
- ٢ - زهر الربيع ، في الماني والبيان والبيدع ( طبع أول مرة سنة ١٣٢٧ هـ = ١٩٠٩ م ) بالمطبعة الأميرية .
- ٣ - مورد الصفا ، في سيرة المصطفى ( طبع أول مرة سنة ١٣٥٨ هـ = ١٩٣٩ م ) بمطبعة مصطفى الباوي الحلبي وأولاده بالقاهرة .
- ٤ - قه اعد التأييد ، في عقائد التوحيد (رسالة صغيرة طبعت بمطبعة مصطفى الباوي الحلبي وأولاده بالقاهرة سنة ( ١٣٧٢ هـ = ١٩٥٣ م ) .
- ٥ - ديوان شعره . تم طبع الجزء الأول منه في أول يونيه سنة ١٩٥٧ م ، بمطبعة مصطفى الباوي الحلبي وأولاده بالقاهرة .



ومؤلفات أستاذنا المملوي وآثاره واسعة الجوانب ، يحتاج كل منها إلى درس خاص ، ولا سيما ديوان شعره ، وحسي هذه الكلمة في تصدير الطبعة العاشرة من كتابه النافع « شذا العرف » ، وأنا أهدياها إلى نجله الكريم ، صديقي السيد فرج صابر المملوي ، الذي اضطلع بأعباء التربية والتعليم في وزارة المعارف حقبة تزيد على ثلث قرن ، فوصل مجد الأبناء والأحفاد ، بمجد الآباء والأجداد .

متع الله بالصحة ، وضاعف عليه ثوب النعمة ، ولا زال عاملاً بفضلته وحسن مساعجه ، على إحياء الطيب من مآثر أبيه . وعليه مني السلام ورحمة الله وبركاته .

مصطفى السقا

محرم سنة ١٣٧٣ .

كلية الآداب بجامعة القاهرة

٢٧ سبتمبر سنة ١٩٥٣

## خطبة الكتاب

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم إنا نحمدُكَ يا مصرِّفَ القلوبِ على مَزِيدِ نعمِكَ ، ومترادِفِ جُودِكَ وكرمِكَ ، غمرتُنَا بإحسانِكَ ، الذي مَصدره مجرَّدُ فضلِكَ ، وشملتُنَا بِمُضَاعَفِ نعمِكَ وطَوْلِكَ ؛ فسبحانِكَ تعالَتْ صفاتُكَ عن الشبيهِ والمثالِ ، وتزهتْ أفعالُكَ عن النقصِ والاعلالِ ؛ لا رادَ لماضي أمرِكَ ، ولا وُصولَ لِقَدْرِكَ حقُّ قَدْرِكَ ، ونستمطرُكَ غيثَ صلواتِكَ الهاميةِ ، وتسلياتِكَ الباهرةِ الباهيةِ ، على نبيِّكَ إنسانِ عَينِ الوجودِ ، المشتقِّ من ساطعِ نوره كلُّ موجودِ ، « محمدٌ » المصطفى من خيرِ العالمينِ نسباً ، وأرفعهم قَدراً ، وأشرفهم حساباً ، الذي صَفَّرَ بصحيحِ عزمِهِ جيشَ الجهالةِ ، ومزَّقَ بسالمِ حَزْمِهِ سَمَلِ الضلالةِ ، وعلى آلِهِ مَظَاهِرَ الحِكمِ ، وصحبه مَصادرِ الهِممِ ، الذين مَهَّدُوا بلفيفِ جمعِهِم المقرونِ بالسَّدادِ سبيلَ الهُدَى ومعالمَ الرَّشادِ .

وبعدُ ، فما انتظمَ عِقْدُ علمِ إلَّا والصِّرفُ واسطتهُ ، ولا ارتقعَ مَنارهُ ، إلَّا وهو قاعدتهُ ، إذ هو إسديّ دعائمِ الأدبِ ، وبه تعرفَ سَمَةُ كلامِ العربِ ، وتنجلي فرائدِ مفرداتِ الآياتِ القرآنيةِ ، والأحاديثِ النبويةِ ، وهما الواسطةُ في الوصولِ إلى السعادةِ الدنيويةِ والدنيويةِ ، وكان ممن تطلَّعَ لرشفِ أفوايقِهِ ،

وتطلب جمع تفاريقه ، طلبه مدرسة « دار العلوم » ، فإنهم أحدقوا بي من كل جانب ، وكان المِطلاب فيهم أكثر من الطالب ، فما وسِعني إلا أن أحفظ العلم ببذله ، وألا أضنّ به على أهله ، فسرّحت نواظر البحث في فيجاج الكواغد ، وبعثتها في طلب الشوارد ، فاقتفت الأثر ، حتى أتت بالمبتدأ والخبر ، ثم جعلت أميز الصحيح من العليل . وأودِع ما أقتطفه من ثمار الكثير في السهل القليل ، فجاء بحمد الله كتاباً تروق معانيه ، وتطيب بحجانيه ، عباراته شافية ، وشواهده كافية ، فأنعم نظرك فيه ، وقل : « ذلك فضل الله يؤتيه » ، وإن رأيت هفوة فقل طغى القلم ، فإن ذلك من دواعي الكرم ، وحاشاك أن تكون ممن قيل فيهم :

فإن رأوا هفوةً طاروا بها فرحاً مني وما علموا من صالح دقته<sup>(١)</sup>

وقد سميته :

### شذا العرب ، في فن الصرف

والله أسأل أن يلبسه ثوب القبول ، وأن ينفع به ، إنه أكرم مسئول .

وقد جعلته مرتباً على مقدمة وثلاثة أبواب . فالمقدمة فيما لا بد منه فيه .

والباب الأول : في الفعل . والثاني : في الاسم . والثالث : في أحكام تعمها .

(١) البيت لقنّب بن خمرة : ( التبريزي ، شرح الحاسة ٤ : ١٢ طبعة الأميرية ) . ولسان

العرب : أذن .

## مُقَدِّمَةٌ

الصُّرُفُ ، ويُقال له التصريف ، وهو لغة : التغيير ، ومنه تصريف الرياح ، أي تغييرها . واصلاحاً بالمعنى العمليّ : تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة ، لمعان مقصودة ، لا تحصل إلا بها ، كاسمي الفاعل والمفعول ، واسم التفضيل ، والتثنية والجمع ، إلى غير ذلك . وبالمعنى العلميّ : علم بأصول يُعرف بها أحوالُ أبنية الكلمة ، التي ليست بإعراب ولابناء<sup>(١)</sup> .

وموضوعه : الألفاظ العربية من حيث تلك الأحوال ، كالصحّة والإعلال ، والأصالة والزيادة ، ونحوها .

ويختص بالأسماء المتمكنة ، والأفعال المتصرفّة ؛ وما ورد من تثنية بعض الأسماء الموصولة وأسماء الإشارة ، وجمعها وتصغيرها ، فصوريّ لا حقيقيّ .

وواضعه : 'معاذ بن مُسَلِّم الهَرَّاء' ، بتشديد الراء ، وقيل سيدنا عليّ كرم الله وجهه .

---

(١) اعترض الرضي قولهم : ليست بأعراب .. الخ ، بأنه لا حاجة إليه ، لأن المراد من بناء الكلمة هيتها التي يمكن ان يشاركها فيها غيرها ، والحرف الاخير لا تعتبر حركته وسكونه في البناء ، فلم يدخل حتى يخرج . ودفعه الشيخ عبدالله على الشافية بأنه لا يخرج عن كونه حالاً من احوال الأبنية ، لأن أحوال بعض الشيء أحوال لذلك الشيء ، فسقط الاعتراض . اه ملخصاً .

ومسائله : قضاياه التي تُذكَرُ فيه صريحاً أو ضمناً ، نحو : كلُّ واو أو ياء  
تحرّكت وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً ، ونحو إذا اجتمعت الواو والياء وسبقت  
إحدهما بالسكون ، قلبت الواو ياء ، وأدغمت في الياء ، وهكذا .

وثمرته : صَوْنُ اللسان عن الخطأ في المفردات ، ومراعاة قانون اللغة في  
الكتابة .

واستمداده : من كلام الله تعالى ، وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم ، وكلام  
العرب .

وحكم الشارع فيه : الوجوب الكيفائي .

والأبنية جمع بناء ، وهي هيئة الكلمة الملحوظة ، من حركة وسكون ،  
وعدد حروف ، وترتيب . والكلمة : لفظ مفرد ، وضعه الواضع ليبدل على  
معنى ، بحيث متى ذُكر ذلك اللفظ ، فُهِمَ منه ذلك المعنى الموضوع هو له .

### تقسيم الكلمة

تنقسم الكلمة إلى اسم وفعل وحرف .

فالاسم : ما وُضِعَ ليبدل على معنى مستقلّ بالفهم ليس الزمن جزءاً منه ،  
مثل رجل وكتاب . والفعل : ما وُضِعَ ليبدل على معنى مستقلّ بالفهم والزمن  
جزء منه ، مثل كتّبتُ ويقرأ واحفظ . والحرف : ما وضع ليبدل على معنى  
غير مستقلّ بالفهم ، مثل هلّ وفي ولم ، ولا تدخل له هنا كما مرّ .

ويختص الاسم بقبول<sup>(١)</sup> حرف الجرّ ، وأل ، وبلحوق التنوين له ،  
وبالإضافة ، وبالإسناد إليه ، وبالنداء ، نحو :

الْحَمْدُ لِلَّهِ مُنْشَى الْخَلْقِ مِنْ عَدَمٍ

ونحو : « يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَقْتَ الرُّؤْيَا » .

ويختص الفعل بقبول قَدَ ، والسين ، وسوف ، والنواصب ، والجوازم ؛  
وبلحوق تاء الفاعل ، وتاء التأنيث الساكنة ، ونون التوكيد ، وياء المخاطبة له ،

نحو : « قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَرَكَى » . « سَنَقْرُكَ فَلَا تَنْسَى » . « وَاسَوْفَ  
يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى » . « لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ » .  
« لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ » . « رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا » . « قَالَتْ  
إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَفَيْتَ لَنَا » . « لَيْسُ جَنًّا وَلِيَكُونَ  
مِنَ الصَّاعِرِينَ » . « يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً  
مَرْضِيَّةً » .

ويختص الحرف بعدم قبول شيء من خصائص الاسم والفعل :

(١) قوله بقبول .. الخ ، المراد بقبول الاسم : ما هو اعم من ان يقبل بنفسه أو بجرادفه،  
أو بمعنى معناه، فنحو قط وعوض وحيث تقبلها بجرادفها، وهو الوقت الماضي، والوقت المستقبل،  
والمكان . واسم الفعل يقبله إما بجرادفه وهو المصدر، بناء على ان معناه الحدث ، أو بمعنى معناه،  
بناء على ان مدلوله لفظ الفعل ، وتعني بمعنى معناه : المعنى التضميني لمعناه . فتنبه . اهـ صبان .

## الميزان الصّرفي

١ - لما كان أكثر كلمات اللغة العربية ثلاثياً ، اعتبر علماء الصرف أن أصول الكلمات ثلاثة أحرف ، وقابلوها عند الوزن بالفاء والعين واللام ، مصورة بصورة الموزون ، فيقولون في وزن قَمَرَ مَثَلًا : فَعَلَ ، بالتحريك ، وفي حَمَلَ : فَعَلَ ، بكسر الفاء وسكون العين ، وفي كَرُمَ : فَعَلَ ، بفتح الفاء وضم العين ، وهَلُمَّ جَرًّا ، وَيُسْمَوْنَ الحرف الأول فاء الكلمة ، والثاني عين الكلمة ، والثالث لام الكلمة .

٢ - فإذا زادت الكلمة على ثلاثة أحرف :

فإن كانت زيادتها ناشئة من أصل وضع الكلمة على أربعة أحرف أو خمسة ، زدت في الميزان لهما<sup>(١)</sup> أو لامين على أحرف ( ف ع ل ) ، فتقول في وزن دَحْرَجَ مَثَلًا : فَعَلَّلَ ، وفي وزن جَعْمَرَ شِ اَفْعَلَّلِل .

وإن كانت ناشئة من تكرير حرف من أصول الكلمة ، كَرَرْتَ ما يقابله في الميزان ، فتقول في وزن قدم مَثَلًا ، بتشديد العين : فَعَّلَّ ، وفي وزن جَلَبْتَ : فَعَلَّلَ ؛ ويقال له 'مضعف' العين أو اللام

وإن كانت الزيادة ناشئة من زيادة حرف أو أكثر من حروف «سألتمونها» ، التي هي حروف الزيادة ، قابلت الأصول بالأصول ، وعَبَّرْتَ عن الزائد بلفظه ، فتقول في وزن قائم مَثَلًا : فاعِلَ ، وفي وزن تقدم : تَفَعَّلَ ، وفي وزن استخرج : اسْتَفَعَّلَ ، وفي وزن مجتهد : مُفْتَعَّلَ ، وهكذا .

(١) زيادة لام واحدة عامة في الفعل والاسم ، نحو دحرج وجعفر ، وزيادة لامين : خاصة بالاسم ، نحو سفرجل ، وخصت اللام بالتكرير ، لأنها اقرب . اه منه .

وفيا إذا كان الزائد مبدلا من تاء الافتعال ، يُسَطَّقُ بِهَا نَظْرًا إِلَى الْأَصْلِ ،  
فيقال مثلا في وزن اضطرب : افتعل ، لا افطعل ، وقد أجازهُ الرضِيّ .

٣ - وإن حصل حذف في الموزون حُدِفَ ما يقابله في الميزان ، فتقول في  
وزن 'قَلْ' مثلا : 'فُلْ' ، وفي وزن قاضٍ : فاعٍ ، وفي وزن عِدَّةٍ : غِلَّةٍ .

٤ - وإن حَصَلَ قَلْبٌ<sup>(١)</sup> في الموزون ، حصل أيضا في الميزان ، فيقال مثلا

في وزن جاه : عَقَل ، بتقديم المين على الفاء .

ويُعرفُ بِأُمُورِ خَمْسَةٍ :

الأول : الاشتقاق ، كناء بالمد ، فإن المصدر وهو النَّأْيُ ، دليل على أن تاء  
المدود مقلوب نأي ، فيقال تاء على وزن فَلَاحٍ ، وكما في جاه ، فإن وُرُود  
وَجْهٍ ووُجْهَةٍ ، دليل على أن جَاه مَقْلُوبٌ وَجْهٌ ، فيقال : جاه على وَزْنِ  
عَقَلٍ . وكما في قِسِيٍّ ، فإن ورود مفردة وهو قَوْسٌ ، دليل على أنه مقلوب  
قَوْوُسٍ ، فَتَقَدَّمَتِ اللَّامُ فِي مَوْضِعِ الْعَيْنِ ، فَصَارَ قُسُووٌ عَلَى وَزْنِ فُلُوعٍ ،  
فقلبت الواو الثانية ياء لوقوعها طرفا ، والواو الأولى ، لاجتماعها مع الياء  
وَسَبَقَتْ إِحْدَاهُمَا بِالسُّكُونِ ، وَكُسِرَتِ السِّينُ لِمُنَاسَبَةِ الْيَاءِ ، وَالْقَافُ لِعُسْرِ  
الانتقال من ضمّ إلا كسر ... وكما في حَادِيٍّ أيضا ، فإن ورود وَحْدَةٍ دليلٌ  
على أنه مقلوب « واحد » ، فوزن « حادي » ، عالف .

الثاني : التصحيح مع وجود موجب الإعلال ، كما في أَيْسٍ ، فإن تصحيحه  
مع وجود الموجب ، وهو تحريك الياء وانفتاح ما قبلها ، دليل على أنه مقلوب

(١) المراد بالقلب : القلب المكاني ؛ وهو سماعي . إما إذا حصل القلب بالإعلال في الموزون ،  
فلا يحصل في الميزان شيء ، بل يبقى على حاله ، مثل قال وباع ، فانها وزن فعل .



بَيْسَ ، فيقال : أَيَسَ عَلَى وَزْنِ عَفِيلَ . وَيُعْرَفُ الْقَلْبُ هُنَا أَيْضاً بِأَصْلِهِ ، وَهُوَ الْيَأَسُ .

الثالث : نُدْرَةَ الاستعمال ، كآرام جمع رِثْم ، وهو الظَّبْيُ ، فَإِنَّ نُدْرَتَهُ وَكَثْرَةَ أَرَامَ ، دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ . قُلُوبُ أَرَامَ ، وَوَزْنُ أَرَامَ : أفعال : فَقَدِمَتِ الْعَيْنُ الَّتِي هِيَ الْهَمْزَةُ الثَّانِيَّةُ ، فِي مَوْضِعِ الْفَاءِ ، وَسَهَّلَتِ ، فَصَارَتْ أَرَامَ ، فَوْزَنَهُ : أَعْقَالَ . وَكَذَا آرَاءَ ، فَإِنَّهُ عَلَى وَزْنِ أَعْفَالِ ، بِدَلِيلِ مَفْرَدِهِ ، وَهُوَ الرَّأْيُ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّ عِلَامَةَ الْقَلْبِ هُنَا وَرُودُ الْأَصْلِ ، وَهُوَ رِثْمٌ وَرَأْيٌ .

الرابع : أَنْ يَتَرْتَّبَ عَلَى عَدَمِ الْقَلْبِ وَجُودِ هَمْزَتَيْنِ فِي الطَّرْفِ . وَذَلِكَ فِي كُلِّ اسْمٍ فَاعِلٍ مِنَ الْفِعْلِ الْأَجُوفِ الْمَهْمُوزِ اللَّامِ ، كَجَاءَ وَشَاءَ ، فَإِنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ مِنْهُ عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ . وَالْقَاعِدَةُ أَنَّهُ مَتَى أُعْلِيَ الْفِعْلُ بِقَلْبِ عَيْنِهِ أَلْفَاءً ، أَعْلَى اسْمِ الْفَاعِلِ مِنْهُ ، بِقَلْبِ عَيْنِهِ هَمْزَةٌ ، فَلَوْ لَمْ تَقُلْ بِتَقْدِيمِ اللَّامِ فِي مَوْضِعِ الْعَيْنِ ، لَزِمَ أَنْ نَنْطِقَ بِاسْمِ الْفَاعِلِ مِنْ جَاءِ جَائِيٍّ بِهَمْزَتَيْنِ ، وَلِذَا لَزِمَ الْقَوْلُ بِتَقْدِيمِ اللَّامِ عَلَى الْعَيْنِ ، بِدُونِ أَنْ تَقْلِبَ هَمْزَةً ، فَتَقُولُ : جَائِيٌّ بوزن فاعل ، ثُمَّ يُعْلَى إِعْلَالِ قَاضٍ فِيْقَالُ جَاءَ بوزن .

الخامس : أَنْ يَتَرْتَّبَ عَلَى عَدَمِ الْقَلْبِ مَنَعُ الصَّرْفِ بِدُونِ مَقْتَضٍ ، كَأَشْيَاءَ ، فَإِنَّمَا لَوْ لَمْ تَقُلْ بِقَلْبِهَا ، لَزِمَ مَنَعُ « أَفْعَالٍ » مِنَ الصَّرْفِ بِدُونِ مَقْتَضٍ ، وَقَدْ وَرَدَ مَصْرُوفًا . قَالَ تَمَالَى : « إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمِيئُ مَوْهَا » ، فَتَقُولُ : أَصْلُ أَشْيَاءَ شَيْئَاءَ ، عَلَى وَزْنِ فَعْلَاءَ ، قَدِمَتِ الْهَمْزَةُ الَّتِي هِيَ اللَّامُ ، فِي مَوْضِعِ

(١) هذا مذهب الخليل : وأما سيبويه فلا يقول بالقلب المكاني هنا ، بل يجوز اجتماع الهمزتين في الطرف ، ثم يقلب الثانية ياء ، ويعطها اعلال قاض ، وهو مردود بأن الياء المتطرفة المبدأ من الهمزة لا تعمل بالحدف ، كما في باري ، ومستهزى . اهـ منه .

الفاء ، فصارت أشياء على وزن لَفْعَمَاءَ ، فمنعها من الصرف نظراً إلى الأَصِيل ، الذي هو قَوْلَاءٌ ولا شك أن فعلاء من موازين ألف التأنيث الممدودة ، فهو ممنوع من الصرف لذلك ، وهو المختار .

## الباب الأول : في الفعل

وفيه عدة تقاسيم :

التقسيم الأول : إلى ماضٍ ومضارع وأمر

ينقسم الفعل إلى ماضٍ ، ومضارع ، وأمر .

فالماضي : ما دلَّ عَلَى حَدُوثِ شَيْءٍ قَبْلَ زَمَنِ التَّكْلِيمِ ، نحو قام ، وقعد ، وأكل ، وشرب . وعلامته أن يقبل تاء الفاعل ، نحو قرأتُ . وتاء التأنيث الساكنة<sup>(١)</sup> ، نحو قرأتُ هِنْدُ .

والمضارع : ما دلَّ عَلَى حَدُوثِ شَيْءٍ فِي زَمَنِ التَّكْلِيمِ أَوْ بَعْدَهُ ، نحو يقرأ ويكتب ؛ فهو صالح للحال والاستقبال . وَيُعَيِّنُهُ لِلْحَالِ لَامُ الْإِبْتِدَاءِ ، و« لا »

و« ما » النافيتان ، نحو : « إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ » . « لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ » . « وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَآذَا تَكْسِبُ غَدًا » .

ويعينه للاستقبال السينُ ، وَسَوْفَ ، وَلَنْ ، وَأَنْ ، وَإِنْ ، نحو :

« سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَا نُهْمَ عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا » .

(١) تحرك هذه التاء بالكسر أو الفتح لاتقاء الساكنين ، لا يخرجها عن كونها ساكنة أصالة .

« وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى » . « لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ » . « وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ » . « إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ » .

وعلامته : أن يصح وقوعه بعد « لم » ، نحو : « لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ » . ولا بد أن يكون مبدوءاً بحرف من حروف « أنيت » ، وتسمى أحرف المضارعة . فالهزمة : للمتكلم وحده ، نحو أنا أقرأ . والنون : له مع غيره أو للمعظم نفسه ، نحو نحن نقرأ . والياء : للغائب المذكر وجمع الغائبة ، نحو محمد يقرأ ، والنسوة يقرآن . والتاء : للمخاطب مطلقاً ، ومفرد الغائبة ومثناها ، نحو أنت تقرأ يا محمد ، وأنتما تقرأن ، وأتم تقرأون ، وأنت يا هند تقرئين ، وفاطمة تقرأ ، والهندان تقرأن .

والأمر : ما يُطْلَبُ به حصول شيء بعد زمن التكلم ، نحو اجتهد . وعلامته أن يقبل نون التوكيد ، وياء المخاطبة ، مع دلالة على الطلب . وأما ما يدلّ على معاني الأفعال ولا يقبل علاماتها ، فيقال له اسمُ فعلٍ ، وهو على ثلاثة أقسام اسم فعل ماضٍ ، نحو هينأتَ وَشَتَّانَ ، بمعنى بعدُ وافترق . واسم فعل مضارع ، كَوَيْيَ وَأَفَّ ، بمعنى أتعجب وأتضجر . واسم فعل أمر ، كَصَةَ بمعنى اسكت ، وآمِينَ بمعنى استجب ، وهو أكثرها وجوداً<sup>(١)</sup> .

(١) اعلم أن اسم الفعل ضربان : أحدهما ما وضع من أول الأمر كذلك ، كشتان وصه ووي . والثاني : ما نقل من ظرف أو جار ومجرور ، نحو دونك بمعنى خذ ، ومكانك بمعنى اثبت ، وأمأمك بمعنى تقدم ، وعليك بمعنى الزم ، وإليك بمعنى تنح . أو من مصدر ، سواء استعمل فعله نحو رويد زيداً ، بمعنى أمهله ، فانهم قالوا : أروده إرواداً ، أم لم يستعمل ، نحو بله زيد أو زيداً ، بمعنى ترك زيد أو أترك زيداً ، وهو سماحي في غير فعال ، فانه ينقاس في كل فعل ثلاثي متطرف . اهـ .

## التقسيم الثاني للفعل

ينقسم الفعل إلى صحيح ، ومعتلّ .

فالصحيح : ما خلت أصوله من أحرف العلة ، وهي الألف ، والواو ، والياء ، نحو كَتَبَ وجَلَسَ . ثم إن حرف العلة إن سكن وانفتح ما قبله يسمى ليناً ، كثَوَّبَ وسَيَّفَ ، فإن جازسه ما قبله من الحركات يسمى مدياً ، كقَالَ يَقُولُ قِيلاً ؛ فعلى ذلك لا تتفك الألف عن كونها حرفَ علة ، ومدياً ، ولين ، لسكونها وفتح ما قبلها دائماً ، بخلاف أختيها .  
والمعتلّ : ما كان أحد أصوله حرفَ علة ، نحو وجد ، وقال ، وسعى .  
ولكل من الصحيح والمعتلّ أقسام :

### أقسام الصحيح

ينقسم الصحيح إلى سالم ، ومضعف ، ومهموز .

فالسالم : ما سلمت أصوله من أحرف العلة والهمزة ، والتضعيف ، كضرب ونصر وقعد وجلس ، فإذا نْ يكون كل سالم صحيحاً ، ولا عكس .

والمضعف : ويقال له الأصمّ لشدته ، ينقسم إلى قسمين : مضعف الثلاثيّ ومزيدة ، ومضعف الرباعيّ . فمضعف الثلاثيّ ومزيدة : ما كانت عينه ولامه من جنس واحد ، نحو فرّ ، ومدّ ، وامتدّ ، واستمدّ ، وهو محل نظر الصرفيّ . ومضعف الرباعيّ : ما كانت فائوه ولامه الأولى من جنس ، وعينه ولامه الثانية من جنس ، كزَلَزَلَ ، وَعَسَّعَسَ ، وَقَلْقَلَلَ .

والمهموز : ما كان أحد أصوله همزة ، نحو أخذ ، وسأل ، وقرأ .

## أقسام المعتلّ

ينقسم المعتلّ إلى مثال ، وأجوف ، وناقص ، ولفيف .

فالمثال : ما اعتلت فاءه ، نحو وَعَدَّ وَيَسَّرَ ، وُسْمِيّ بذلك لأنه يماثل الصحيح في عدم إعلال ماضيه .

والأجوف : ما اعتلت عينه ، نحو قال وباع . وسمي بذلك لخلوّ جوفه ، أي وسطه ، من الحرف الصحيح . ويسمى أيضاً ذا الثلاثة ، لأنه عند إسناده لتاء الفاعل ، يصير معها على ثلاثة أحرف ، كقُلت وبيعت ؛ في قال وباع .

والناقص : ما اعتلت لامه ، نحو غزا ورمى . وُسْمِيّ بذلك لنقصانه ، بحذف آخره في بعض التصاريف ، كغَزَتْ وَرَمَتْ . ويسمى أيضاً ذا الأربعة ، لأنه عند إسناده لقاء الفاعل يصير معها على أربعة أحرف ، نحو غَزَوْتُ وَرَمَيْتُ .

واللفيف قسمان : مفروق ، وهو ما اعتلت فاءه ولامه ، نحو وَفَى ووَفَى ، وُسْمِيّ بذلك لكون الحرف الصحيح فارقاً بين حرفي العلة . ومَقْرُون ، وهو ما اعتلت عينه ولامه ، نحو طَوَى وَرَوَى . وُسْمِيّ بذلك لاقتران حرفي العلة ببعضها ببعض .

وهذه التقاسيم التي جرت في الفعل ، تجري أيضاً في الاسم ، نحو شمس ، ووجه ، وَيَمْنٌ ، وَقَوْلٌ ، وسيف ، ودلو ، وَظَبْنِي ، وَوَحْيٌ ، وَجَوْ ، وَحَيٌّ ، وَأَمْرٌ ، وبشر ، ونبأ ، وَخَدٌّ ، وبلبل .

## التقسيم الثالث للفعل

بحسب التجرُّد والزيادة ، وتقسم كلَّ

ينقسم الفعل إلى مجرد ومزيد ، فالجرد : ما كانت جميع حروفه أصلية ، لا يسقط حرف منها في تصاريف الكلمة بغير علَّة . والمزيد : ما زيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية .

والجرد قسمان : ثلاثي<sup>(١)</sup> ورباعي . والمزيد قسمان : مزيد الثلاثي ، ومزيد الرباعي . أما الثلاثي الجرد فله باعتبار ماضيه فقط ثلاثة أبواب ، لأنه دائماً مفتوح الفاء ، وعينه إما أن تكون مفتوحة ، أو مكسورة أو مضمومة ، نحو نصرَ وَضَرَبَ وَفَتَحَ ، ونحو كَرُمَ ، ونحو فَرِحَ وَحَسِبَ . وباعتبار الماضي مع المضارع له ستة أبواب ، لأن عين المضارع إما مضمومة أو مفتوحة أو مكسورة ، وثلاثة في ثلاثة بتسعة ، يمتنع كسر العين في الماضي مع ضمها في المضارع ، وضم العين في الماضي مع كسرها أو فتحها في المضارع ، فإذاً تكون أبواب الثلاثي ستة .

(١) قوله ثلاثي ... الخ ، بضم الثاء الأولى : شاذ ، منسوب إلى الثلاثة ، فالقياس فتح الثاء ، وقد يقال انه منسوب إلى الثلاث بضم الثاء ، ومد اللام : النهي لا تكرار فيه ، على ما هو مذهب سيبويه ، ولو بني الأمر على مذهب غيره ، فهو مجاز من قبيل الاستعمال في جزء المعنى ، إلا أنه تكلف . وأقول : يمكن يقال إنه منسوب إلى الثلاث الذي فيه تكرار ، فانه اسم لكلمات مدودة ، ركبت من الحروف الثلاثة ، لا لكل واحدة منها ، فلا يجوز اصلا ، او نقول انه مجرد اصطلاح ، ونسبته لفظية كالكرسي ، وهذا الكلام في الرباعي والخماسي والسداسي هـ من شرح الكفوي على متن البناء .

## الباب الأول : فَعَلَ يَفْعُلُ

بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع، كَنَصَرَ يَنْصُرُ ، وَقَعَدَ يَقْعُدُ  
وَأَخَذَ يَأْخُذُ ، وَبَرَأَ يَبْرُؤُ (١) ، وَقَالَ يَقُولُ ، وَغَزَا يَغْزُو ، وَامْرُؤٌ  
يَمْرُؤٌ .

## الباب الثاني : فَعَلَ يَفْعِلُ

بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع كضَرَبَ يَضْرِبُ ، وَجَلَسَ  
يَجْلِسُ ، وَوَعَدَ يَعِدُ ، وَبَاعَ يَبِيعُ ، وَرَمَى يَرْمِي ، وَوَقَى يَقِي ، وَطَوَى  
يَطْوِي ، وَفَرَّ يَفِرُّ ، وَأَتَى يَأْتِي ، وَجَاءَ يَجِيءُ ، وَأَبْرَ النَّخْلَ يَأْبُرُهُ ، وَهَنَأَ  
يَهْنِئُ ، وَأَوَى يَأْوِي ، وَوَأَى يَأْيِي ، بِمَعْنَى وَعَدَ .

## الباب الثالث : فَعَلَ يَفْعَلُ

بافتح فيها ، كَفَتَحَ يَفْتَحُ ، وَذَهَبَ يَذْهَبُ ، وَسَمِعَ يَسْمَعُ ، وَوَضَعَ  
يَضَعُ ، وَيَفَعُ (٢) يَيْفَعُ ، وَوَهَلَ يَوْهَلُ ، وَأَلَهَ يَأْلَهُ ، وَسَأَلَ يَسْأَلُ ،  
وَقَرَأَ يَقْرَأُ .

وكل ما كانت عينه مفتوحة في الماضي والمضارع ، فهو حلقى العين أو اللام .  
وليس كل ما كان حلقياً كان مفتوحاً فيها . وحروف الحلق ستة : الهمزة  
والهاء ، والحاء ، والخاء ، والعين والغين .

(١) قوله وبرأ : اي على احدى لغاته ، وهي برأ الرريض : اي شفى ا ه منه .

(٢) يقال يفَع الجليل : صمده ، والغلام : راحق العشرين كأيفع ، ووهل الى الشيء : ذهب

وهمه اليه ، وأله : عبد . وأله : أجاره وأمنه . ا ه منه .

وما جاء من هذا الباب بدون حرفٍ حَلَقِيٍّ فشاذٌ ، كَأَبَى يَأْبَى ، وَهَلَكَ يَهْلِكُ ، في إحدى لغتيه ، أو من تداخل اللغات ، كَرَكَنَ يَرُكِّنُ ، وَقَلَى يَقْلَى<sup>(١)</sup> : غير فصيح<sup>(٢)</sup> . وَبَقَى يَبْقَى : لغة طيِّية ، والأصل كسر العين في الماضي ، ولكنهم قلبوه فتحة تخفيفاً ، وهذا قياس عندهم .

### الباب الرابع : فَعِلٌ يَفْعَلُ

بكسر العين في الماضي ، وفتحها في المضارع ، كَفَرِحَ يَفْرَحُ ، وَعَلِمَ يَعْلَمُ ، وَوَجِلَ يُوَجِّلُ ، وَيَبِسَ يَبِيسُ ، وَخَافَ يَخَافُ ، وَهَابَ يَهَابُ ، وَغَيِدَ يَغْيِدُ ، وَعَوَّرَ يَعَوِّرُ ، وَرَضِيَ يَرْضَى ، وَقَوِيَ يَقْوَى ، وَوَجِيَ يَوْجَى ، وَعَضَّ يَعْضُّ ، وَأَمِنَ يَأْمَنُ ، وَسَمَّ يَسُمُّ ، وَصَدَى يَصْدَأُ .

ويأتي من هذا الباب الأفعال الدالَّة على الفرح وتوابعه ، والامتلاء وَالْخُلُوءُ ، والألوان والميوب ، وَالْحَلِيقُ الظاهرة ، التي تذكر لتحلية الإنسان في الغَزَلِ : كَفَرِحَ وَطَرِبَ ، وَبَطِرَ وَأَثِرَ ، وَغَضِبَ وَحَزِنَ ، وَكَشِبَعٌ وَرَوِيٌّ ، وَسَكِرَ ، وَكَمَطِشٌ وَظَمِيٌّ ، وَصَدِيٌّ وَهَيِّمٌ ، وَكَحْمِرٌ<sup>(٣)</sup> وَسَوْدٌ ، وَكَعُورٌ وَغَيْشٌ وَجَهِيرٌ وَكَفْيِيدٌ وَهَيِّفٌ وَكَلْمِيٌّ .

(١) واللغة الثانية : بكسر عين مضارعة .

(٢) والفصيح : بكسر عين مضارعة .

(٣) هذا على القياس ، لو جود مصدره « الجورة » ، والوصف منه « احمر ، وحمراء » ولكن العرب لم ينطقوا بالفعل الثلاثي استغناءً باحمار ، ولله وجد ثم أميت . قال سيبويه : « استغنوا باحمار عن حر » .

( انظر شرح ابن جنى على تصريف المازني ، طبعة الحلبي ص ١٦ ) . السقا .



## الباب الخامس : فَعْلٌ يَفْعُلُ

بضم العين فيها ، كَشْرُفٌ يَشْرُفُ ، وَحَسُنَ يَحْسُنُ ، وَوَسُمَ يَوْسُمُ ، وَيَمُنُ يَمُنُ ، وَأَسْلُ يَأْسُلُ ، وَلَوْمٌ يَلْوُمُ ، وَجَرُوٌّ يَجْرُوُّ ، وَسَرَوٌ يَسْرُوُّ .

ولم يرد من هذا الباب يائيّ العين إلا لفظه هَيُوّ : صار ذا هيئة . ولا يائيّ اللام وهو متصرف إلا تَهُو ، من التّهية بمعنى العقل ، ولا مُضَاعَفًا إلا قَلِيلًا ، كَشْرُرَتْ مِثْلَ الرَّاءِ ، وَلَسْبُدَّتْ ، بضم العين وكسرهما ، والمضارع تَلَسَّبُ يَفْتَحُ العَيْنَ لا غير .

وهذا الباب للأوصاف الخلقية ، وهي التي لها مَكْنَثٌ .

ولك أن تحوّل كل فعل ثلاثيّ إلى هذا الباب ، للدلالة على أنب معناه صار كالغريزة في صاحبه . وربما استعملت أفعال هذا الباب للتعجب ، فتسليخ عن الحدّث

## الباب السادس : فَعْلٌ يَفْعُلُ

بالكسر فيها ، كَحَسِبَ يَحْسِبُ ، وَنَعِمَ يَنْعِمُ . وهو قليل في الصحيح ، كثير في المعلّ ، كما سيأتي :

### تنبيهات

الاول : كل أفعال هذه الأبواب تكون متعدية ولازمة ، إلا أفعال الباب الخامس ، فلا تكون إلا لازمة . وأما رَحِبْتِكَ الدارُ فعلى التوسع ، والأجل

رَحَبَّتْ بِكَ الدَّارُ ، والأبواب الثلاثة الأولى تسمى دعائم الأبواب ، وهي في الكثرة على ذلك الترتيب .

الثاني : أن فَعَلَ المفتوح العين ، إن كان أوْله همزة أو واواً ، فالغالب أنه من باب ضرب ، كَأَسَرَ ، يَأْسِرُ وَأَتَى ، يَأْتِي ووعده يَعِدُ ، ووزنَ يَزِنُ ، ومن غير الغالب : أَخَذُوا كُلَّ وَهْلٍ . وإن كان مُضاعفاً فالغالب أنه من باب نصر ، إن كان متعدياً<sup>(١)</sup> كَمَدَّ يَمُدُّهُ ، وصدَّه يصدُّهُ . ومن باب ضرب ، إن كان لازماً<sup>(٢)</sup> ، كَحَفَّ يَحِفُّ ، وشذَّ يَشِذُّ ، بالذال المعجمة .

(١) قوله « فالغالب أنه من باب نصر إن كان متعدياً ... الخ » ، ومن غير الغالب : مر به يمر ، وجلا القوم من المنزل يجلون جلاء وجلوا لا : ارتحلوا عنه ، وهبت الريح تهب هبباً وهبوا ، وذرت الشمس تذر : فاض شعاعها على الأرض عند الطلوع ، وأج الظلم ، وهو ذكر النعام في سيره يوج : إذا سمع له دوي ، وكر الفارس على قرنه يكر : إذا رجع ، وهم بالامر هم : عزم عليه ، وعم النبات يعم : طال ، وزم بأنفه يزم : بمعنى تكبر ، وسح المطر يسح سحاً : نزل ، وشك في الأمر يشك : وشق عليه الأمر يشق ، وجن عليه الليل يجن : أي أظلم ، وخش في الأمر يخش : بمعنى دخل ، وخب الحصان يخب : أي أسرع في سيره ، وكذا خب النبات يخب خبيباً : إذا طال بسرعة .

(٢) قوله « ومن باب ضرب إن كان لازماً ... » ومن غير الغالب حبه يحبه ، بفتح الياء وكسر الحاء ، لفة في : أحبه يحبه .  
وقد جاء بالوجهين عدة أفعال متعدية ، وعدة أفعال لازمة .

فن الأول هر فلان الشيء يهره ويهره : بمعنى كرهه . وأصل الهرير : صوت الكلاب الحفي ، وشد متاعه يشده ويشده : بمعنى أوقفه ، وعله الشراب يعله ويعله ، سقاء عللا بعد نهل . والعلل : الشرب الثاني ، والنهل محركا : الشرب الأول ، وبث الحبل وغيره يبتثه ويبتثه بتأ : قطعه ، ونم الحديد ينمه وينمه نمًا ونميمة : حمله وأفشاه ، على وجه الافساد .

ومن الثاني : صد عن الأمر يصد ويصد صدوداً : أعرض عنه ، وأث الشجر يؤث ويثث :

الثالث : مما تقدم من الأمثلة تعلم :

١ - أن المضاعف يجيء من ثلاثة أبواب : من باب نصر ، وضرب ، وفرح ، نحو سره يسره ، وفره يفره ، وعضه يعضه .

٢ - ومهموز الفاء يجيء من خمسة أبواب : من باب نصر ، وضرب ، وفتح ، وفرح ، وشرف ، نحو : أخذ يأخذ ، وأسّر يأسر ، وأهّب ياهب ، وأمن يأمن ، وأسل يأسل .

٣ - ومهموز العين يجيء من أربعة أبواب : من باب ضرب ، وفتح ، وفرح ، وشرف ، نحو : وأي يئي ، وسأل يسأل ، وسئم يسأم ، ولؤم يلؤم .

٤ - ومهموز اللام يجيء من خمسة أبواب : من باب نصر ، وضرب ، وفتح ، وفرح ، وشرف ، نحو : برأ<sup>(١)</sup> يبرؤ ، وهنتأ هنيء ، وقرأ يقرأ ، وصدى يصدأ ، وجرؤ يجرؤ .

والمثال يجيء من خمسة أبواب : من باب ضرب ، وفتح ، وفرح ، وشرف ، وحسب ؛ نحو : وعد يعد ، وهيل يوهل ، ووجل يوجل ، ووسم يوسم ، وورث يرث ، وقد ورد من باب نصر لفظة واحدة في لغة عامرية ، وهي وجد يجد قال جرير :

لَوْ شِئْتِ قَدْ نَقَعَ الْفَوَاذُ بَشْرَبَةً      تَدَعُ الصَّوَادِي لَا يَجِدْنَ غَلِيلاً

أي كثر والتف ، وخر الحريخر ويخر : أي سقط من علو إلى اسفل ، وحدث المرأة على زوجها تحم وتحمد : تركت الزينة ، وثرب العين ثثر وثرثر ، ثرورا : غزر ماؤها : ودرت الشاة تدر وتدر ، وجم الماء يجم ويجم : بمعنى كثر : وعن له الشيء يمن ويعمن : بمعنى عرض . وشذ عن الجمهور يشذ ويشذ : انفرد ، وشطت الدار تشط وتشطط : بمعنى بعدت ، وطش المزن يطش وهطش : أمطر دون الرش ، وأل السيف يؤل ويثل : لمع .

(١) أي من برأ المريض ، وهذه إحدى لغاته ، وكذلك هنا هنيء في إحدى لغاته اه .

رُويَ بضم الجيم وكسرها . يقول لمحبوبته : لو شئت قد روي الفؤادُ  
بشربة من ريقك ، تترك الصَّوَادِيَّ ، أي العِطَاشَ ، لا يَجِدُن حرارة العطش .

٦ - والأجوفَ يجيء من ثلاثة أبواب : من باب نَصَرَ ، وضرب ،  
وفرِح ، نحو : قال يقول ، وباع يبيع ، وخاف يخاف ، وغَيِّدَ يُغَيِّدُ ،  
وعَوَرَ يعورُ ، إلا أن شرطه أن يكون في الباب الأول واويتا ، وفي الثاني  
يائياً ، وفي الثالث مطلقاً ، وجاء طال يطول فقط من باب شَرَفَ .

٧ - والناقص يجيء من خمسة أبواب : من باب نصر ، وضرب ، وفتح ،  
وفرِح ، وشرف . نحو : دعا ، ورمى ، وسعى ، ورضي ، وسرَّو . ويشترط  
في الناقص من الباب الأول والثاني ، ما اشترط في الأجوف منها .

٨ - واللفيف المفقود يجيء من ثلاثة أبواب : من باب ضرب ، وفرِح ،  
وحسب ، نحو : وَفَى يَفِي ، ووجي يوجي ، وولي يولي .

٩ - واللفيف المقرون يجيء من بابي ضرب ، وفرِح . نحو : روى يروي ،  
وقوي يقوى ، ولم يرد يائي العين واللام إلا في كلمتين من باب فرِح ، هما  
عَيِي ، وحَيِي .

الرابع : الفعل الأجوف ، إن كان بالألف في الماضي ، وبالواو في المضارع ،  
فهو من باب نصر ، كقال يقول ، ما عدا طال يطول ، فإنه من باب شَرَفَ .  
وإن كان بالألف في الماضي وبالياء في المضارع ، فهو من باب ضرب كبِيعَ  
يبيع . وإن كان بالألف أو بالياء أو بالواو فيها ، فهو من باب فرِح ، كخاف  
يخاف ، وغَيِّدَ يُغَيِّدُ ، وعَوَرَ يعورُ .

والتاقتص إن كان بالألف في الماضي وبالواو في المضارع، فهو من باب نصر، كدعا يدعو . وإن كان بالألف في الماضي وبالياء في المضارع ، فهو من باب ضرب ، كرمى يرمي . وإن كان بالألف فيها ، فهو من باب فتح ، كسعى يسعى . وإن كان بالواو فيها ، فهو من باب شرف كسروَ يسرو . وإن كان بالياء فيها ، فهو من باب حسب ، كولي يلي . وإن كان بالياء في الماضي وبالألف في المضارع ، فهو من باب فرح ، كرضي يرضى .

الخاص : لم يرد في اللغة ما يجب كسر عينه في الماضي والمضارع إلا ثلاثة عشر فعلا ، وهي : وثق به ، ووجد عليه : أي حزن ، وورث المال ، وورع عن الشبهات ، وورك : أي اضطجع ، وورم الجرح ووري المخ : أي اكتنز ، ووَعق عليه : أي عَجِل ، ووَقِق أمره : أي صادفه موافقا ، ووقه له أي سمع وركم : أي اغتم وولي الأمر ، وومق : أي أحب .

وورد أحد عشر فعلا ، تُكسَر عينها في الماضي ، ويموز الكسر والفتح في المضارع ، وهي بثس ، بالباء الموحدة ، وحسب ، وَوَبق : أي هلك ، وَوَحِمَتِ الحُبلى ، ووحِر صدره ، وَوَغِر : أي أغتاض فيها ، وولغ الكلب ، وولِه ، ووهل ، اضطرب فيها ، ويثس منه ، وييس القطن .

السادس : كون الثلاثي على وزن معين من الأوزان الستة المتقدمة سماعي ، فلا يعتمد في معرفتها على قاعدة ، غير أنه يمكن تقريبه بمراعاة هذه الضوابط . ويجب فيه مراعاة صورة الماضي والمضارع معاً ، لخالفه صورة المضارع للماضي الواحد كما رأيت ، وفي غيره تراعى صورة الماضي فقط ، لأن لكل ماض مضارعا لا تختلف صورته فيه .

الصابع : ما بُني من الأفعال مطلقاً للدلالة على الغلبة<sup>(١)</sup> في المفاخرة ،  
 فقياس مضارعه ضم عينه ، كسابقني زيد فسبقته ، فأنا أسبقه ، ما لم يكن  
 وآوي الفاء ، أو يائي العين أو اللام ، فقياس مضارعه كسر عينه ، كوائنته  
 فَوَكَّنته ، فأنا أثبه وباعته فيعته ، فأنا أبيعه ، وراميته فرمَّيته ،  
 فأنا أرميه .

### أوزان الرباعي المجرد وملحقاته

للرباعي المجرد وزن واحد ، وهو فعلل ، كدحرج يدحرج ، ودَرَبَخَ<sup>(٢)</sup>  
 يدربخ . ومنه أفعال نحتها العرب من مُرَكَّبَات ، فتحفظ ولا يقاس عليها ،  
 كبَسَمَلَ : إذا قال : بسم الله ، وحوقل إذا قال : لا حول ولا قوة إلا بالله ،  
 وطلَّبَقَ إذا قال : أطال الله بقاءك ، ودمعَزَ إذا قال : أدام الله عزك ،  
 وجعْفَلَ إذا قال : جعلني الله فداك .

وملحقاته سبعة : الأول : فعَلَلَ ، كجلبَّبه : أي ألبسه الجلباب . الثاني :  
 فوعَل ، كجوربه : أي ألبسه الجورب . الثالث : فعوَل كرهوَك في  
 مشيته : أي أسرع . الرابع : فينعل كَبَيْطَرَ ، أي أصلح الدواب .  
 الخامس : فعيل ، كشرَّيفَ الزرع . قطع شريانه . السادس : فعلى ،  
 كسَلَقَى : إذا استلقى على ظهره . السابع : فعنل كقلنسه : ألبسه القلنسوة .  
 والإلحاق : أن تزيد في البناء زيادة ، لتلحقه بآخر أكثر منه ، فيتصرف بصرفه .

(١) قال الرضي : ليس باب الغالبة قياسياً ، بحيث يجوز نقل كل لغة إليه اه

(٢) دربخ الرجل ، بالخاء المعجمة : وإذا طأطأ رأسه سوى ظهره .

## أوزان الثلاثي المزيدي فيه

الفعل الثلاثي المزيدي فيه ثلاثة أقسام : ما زيد فيه حرف واحد ، وما زيد فيه حرفان ، وما زيد فيه ثلاثة أحرف . فغاية ما يبلغ الفعل بالزيادة ستة ؛ بخلاف الاسم ، فإنه يبلغ بالزيادة سبعة ، لثقل الفعل ، وخفة الاسم ، كما سيأتي . فالذي زيد فيه حرف واحد ، يأتي على ثلاثة أوزان .

الاول : أفعلّ ، كأكرم ، وأولّى ، وأعطى ، وأقام ، وآتى ، وآمن ، وأقرّ .

الثاني : فاعلّ ، كقاتل ، وآخذ ، ووالى .

الثالث : فعملّ بالتضعيف ، كفرّح ، وزكّى ، وولّى ، وبرّأ .  
والذي زيد فيه حرفان يأتي على خمسة أوزان .

الاول : انفعّل ، كأنكسر ، وانشقّ ، وانقاد ، وانحى .

الثاني : افتعلّ ، كاجتمع ، واشتقّ ، واختار ، وادّعى ، واتصل ، واتقى ، واصطبر ، واضطرب .

الثالث : افعلّ كاحمرّ ، واصفرّ ، واعورّ . وهذا الوزن يكون غالباً في الألوان والعيوب ؛ ونادر في غيرها ، نحو : ارفضّ عرقاً ، واخضلّ الروض ، ومنه ارعوى<sup>(١)</sup> .

الرابع : تفعلّ ، كتعلمّ وتزكّى ، ومنه اذكّر<sup>(٢)</sup> واطهّر .

(١) أصله : ارعروا ، قدموا الاعلال على الادغام لفته ، كما قدموه في قوى . ٨١ .

(٢) الاصل في ذلك تذكر ، وتطهر ، وتشاقل ، وتدارك ، قلبت التاء في الجميع من جنس

الحرف الثاني ، وأدغم الثلان ، فاجتلبت همزة الوصل .

الخامس : تفاعلَ كَتَبَاعِدَ وَتَشَاوَرَ ، ومنه تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، وَكَذَا اِتَّاقَلَ ، وَادَّارَكَ .

والذي زِيدَ فِيهِ ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ يَأْتِي عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْزَانٍ :

الاول : اسْتَفْعَلَ ، كَاسْتَخْرَجَ ، وَاسْتَقَامَ .

الثاني : افْتَعَوَعَلَ ، كَاغْدُوْدَنَ الشَّمْرِ : إِذَا طَالَ ، وَاعْشَوْشَبَ الْمَكَانَ : إِذَا كَثُرَ عُشْبُهُ .

الثالث : افْعَعَلَ كَاحْمَارًا وَاشْهَابًا : قَوِيَّتْ حِمْرُهُ وَشُهْبَتُهُ .

الرابع : افْعَعُولَ كَاجْلُوْدًا : إِذَا أُسْرِعَ ، وَاعْلَوَطًا : أَي تَعَلَّقَ بِعُنُقِ الْبَعِيرِ فَرَكَبَهُ .

### أوزان الرباعيِّ المَزِيدِ فِيهِ وَمَلْحَقَاتِهِ

يُنْقَسَمُ الرَّبَاعِيُّ الْمَزِيدُ فِيهِ إِلَى قَسْمَيْنِ : مَا زِيدَ فِيهِ حَرْفٌ وَاحِدٌ ، وَمَا زِيدَ فِيهِ حَرْفَانِ ، فَالَّذِي زِيدَ فِيهِ حَرْفٌ وَاحِدٌ ، وَزَنْ وَاحِدٌ ، وَهُوَ تَفَعَّلَ كَتَدَحْرَجَ . وَالَّذِي زِيدَ فِيهِ حَرْفَانِ وَزَنْ .

الاول : افْمَنَّلَ ، كَاحْرَنْجِمَ .

والثاني : افْعَلَّلَ ، كَقَشَعَرًا ، وَاطْمَأَنَّ

والمَلْحَقُ بِمَا زِيدَ فِيهِ حَرْفٌ وَاحِدٌ يَأْتِي عَلَى سِتَّةِ أَوْزَانٍ :

الاول : تَفَعَّلَ ، كَنَجَلِبَبَ .

الثاني : تَفَعُولَ ، كَتَهَوَّكَ .



الثالث : تَفَيَّنَل ، كَتَشِيطَنَ .

الرابع : تَقَوَّعَل ، كَتَجَوَّرَبَ .

الخامس : تَمَفَّعَل ، كَتَمَسَكَنَ .

السادس : تَقَمَطَلِي ، كَتَسَلَقِي .

والملاحق بما زيد فيه حرفان ، وزنان :

الاول : اَفَمَلَّلَ ، كَاَقَمَنَسَسَ .

والثاني : اَفَمَلَّلِي ، كَاَسَلَنَقِي .

والفرق بين وزنتي احرنجم واقمنسس ، أن اقمنسس إحدى لاميه زائدة للإلحاق ، بخلاف احرنجم ، فإنها فيه أصليتان .

تنبيهان :

الاول : ظهر لك مما تقدم أن الفعل باعتبار مادته أربعة أقسام : ثلاثي ، ورباعي ، وخماسي ، وباعتبار هيئته الحاصلة من الحركات والسككنات ، سبعة وثلاثون باباً .

الثاني : لا يلزم في كل مجرد أن يستعمل له مزيد ، ولا في كل مزيد أن يستعمل له مجرد ، ولا فيما استعمل فيه بعض المزيادات ، أن يستعمل فيه البعض الآخر ، بل المدار في كل ذلك على السماع . ويُستثنى من ذلك الثلاثي اللازم ، فطرده زيادة همزة في أوله للتعدية ، فيقال في ذهب أذهب ، وفي خرج أخرج .

## فصل في معاني صيغ الزوائد

## ١ - أفعل

ثاني لعدّة معان :

الاول : التّعديّة ، وهي تصيير الفاعل بالهمزة مفعولاً ، كأقمت زيداً ، وأقعدته ، وأقرأته . الأصل : قام زيد وقعد وقراً ، فلما دخلت عليه الهمزة صار زيد مُقَاماً مُقْعَداً مُقْرَراً ، فإذا كان الفعل لازماً صار بها متعدياً لواحد ، وإذا كان متعدياً لواحد صار بها مستعدياً لاثنتين وإذا كان متعدياً لاثنتين ، صار بها متعدياً لثلاثة . ولم يوجد في اللغة ما هو متعدّ لاثنتين ، وصار بالهمزة متعدياً لثلاثة ، إلا رأى وَعَلِمَ ، كراى وعلم زيد بكراً قائماً ، تقول : أَرَيْتُ أَوْ أَعْلَمْتُ زَيْدًا بَكْرًا قَائِمًا .

الثاني : صيرورة شيءٍ إذا شيءٍ ، كألبن الرجلُ وأتمرّ وأفلسَ : صار ذا لبنٍ وتمرّ وفلّوس .

الثالث : الدخول في شيء ، مكاناً كان أو زماناً ، كاشام وأعرق وأصبح وأمسى ، أي دخل في الشام ، والعراق ، والصبح ، والمساء .

الرابع : السلب والإزالة ، كأقذيتُ عين فلان ، وأعجمت الكتاب : أي أزلتُ القذَى عن عينه ، وأزلتُ عجمة الكتاب بنقطه .

الخامس : مصادفة الشيء على صفة ، كأحمدت زيداً : وأكرمته ، وأبخلته : أي صادفته محموداً ، أو كريماً ، أو بخيلاً .

السادس : الاستحقاق ، كاحصدَ الزرع ، وأزوّجتُ هند ، أي استحقّ الزرع الحصاد ، وهند الزوّاج .

السابع : التعريض ، كأرھنت المتاع وأبعتته : أي عرّضته للرهن والبيع .

الثامن : أن يكون بمعنى استفعل ، كأعظمته : أي استعظفتمه .

التاسع : أن يكون مطاوِعاً لفعل بالتشديد ، نحو : فطّرته فأفطره

وبشّرته فأبشّر .

العاشر : التمكين ، كأحفرته النهر : أي مكنته من حفره .

وربما جاء الميموز كاصله ، كسرى وأسرى ، أو أغنى عن أصله لعدم

وروده ، كالفح : أي فاز . وندر مجيء الفعل متعدياً بلا همزة ، ولازماً بها ،

ككتسّلت ريش الطائر ، وأنسل الريش ، وعرضت الشيء : أظهرته ،

وأعرض الشيء : ظهر ، وكبّبت زيداً على وجه ، وأكبّ زيد على وجهه ،

وقشّعت الريح السحاب ، وأقشع السحاب ، قال الشاعر :

كما أبرقت قوماً عطاشاً غمامةً      فلما رأوها أقشعت وتجلّت<sup>(١)</sup>

## ٢ - فاعل

يكثر استعماله في معنيين : أحدهما : التشارك بين اثنين فأكثر ، وهو أن

يفعل أحدهما بصاحبه فعلاً ، فيقابله الآخر بمثله ، وحينئذ فيُنسب للبادئ

نسبة الفاعلية ، وللمقابل نسبة المفعولية . فإذا كان أصل الفعل لازماً صار بهذه

الصيغة متعدياً ، نحو ماشيته ، والأصل : مشيت ومشى . وفي هذه الصيغة

معنى المخالفة ، ويدل على غلبة أحدهما ، بصيغة كَمَل من باب نصر ما لم

(١) قال دده خليفة : ترتقي هذه الأفعال الى ثلاثة عشر فعلاً ، وعد منها غير التي في

الأصل : انقض البعير في القاف والضاد المعجمة ، والأم ؛ وأطارت الناقة ، وأزفت البئر ، وأمرت

الناقة ، أو سبق البعير ، بالسین المهملة والباء الموحدة ، وقلعه الله فأقلع ، وحجفه فأحجم اهـ .

يكن واويّ الفاء ، أو يائيّ العين أو اللام ، فإنه يدلّ على الغلبة من باب ضرب كما تقدم ، ومتى كان « فعل » للدلالة على الغلبة كان متعدياً ، وإن كان أصله لازماً ، وكان من باب نصر أو ضرب على ما تقدم من أيّ باب كان .

وثانيها : الموالاة ، فيكون بمعنى أفعال المتعدّي ، كواليت الصوم وتابعته ، بمعنى أوليت ، وأتبعته بعضه بعضاً .

وربما كان بمعنى فعلّ المضعف للتكثير ، كضاعفت الشيء وضعفته ، وبمعنى فعلّ ، كدافع ودفع ، وسافر وسفر ، وربما كانت المفاعلة بتنزيل غير الفعل منزلته ، كتحادعون الله ، جعلت معاملتهم لله بما انطوت عليه نفوسهم من إخفاء الكفر ، وإظهار الإسلام ، ومجازاته لهم ، تحادعة .

### ٣ - فعلّ

يكثر استعمالها في ثمانية معان ، تشارك أفعال في اثنين منها ، وهما التعدية ، كقومت زيدا وقعدته ، والإزالة كجربت البعير وقشرت الفاكهة ، أي أزلت جربه ، وأزلت قشره .

وتنفرد بستة .

أولها : التكثير في الفعل ، كجوّل ، وطوّف : أكثر الجولان والطوّفان ، أو في المفعول ، كغلقّت الأبواب ، أو في الفاعل ، كموتت الإبل وبركت .

وثانيها : صيرورة شيء شبه شيء ، كقوس زيد وحجر الطين : أي صار شبه القوس في الانحناء ، والحجر في الجمود .

وثالثها : نسبة الشيء إلى أصل الفعل ، كفسَّقتُ زيدا ، أو كفرته : نسبته إلى الفسق ، أو الكفر .

ورابعها : التوجُّه إلى الشيء ، كشرقتُ ، أو غربتُ : توجهت إلى الشرق ، أو الغرب .

وخامسها : اختصار حكاية الشيء ، كهلَّل وسبَّح ولبَّي وأمَّن : إذا قال لا إله إلا الله ، وسبحان الله ، ولبيك ، وآمين .

وسادسها : قبول الشيء ، كشفعتُ زيدا : قبلت شفاعته .

وربما ورد بمعنى أصله ، أو بمعنى تفعلُّل ، كولتُ وتولتُ وفكرتُ وتفكرتُ . وربما أغنى عن أصله لعدم وروده ، كعبيره إذا عابه ، وعجزت المرأة : بلغت السن العالية .

#### ٤ - انْفَعَلَ

يأتي لمعنى واحد ، وهو المطاوعة ، ولهذا لا يكون إلا لازماً ، ولا يكون إلا في الأفعال العلاجية . ويأتي لمطاوعة الثلاثي كثيراً ، كقطعته فانقطع ، وكسرتَه فانكسر ؛ ومطاوعة غيره قليلاً ، كأطلقته فانطلق ، وعدلته - بالتضعيف - فانعدل ، ولكونه مختصاً بالملاجيات<sup>(١)</sup> ، لا يقال : علمته فانعلم ، ولا فهَّمته فانفهم .

والمطاوعة : هي قبول تأثير الغير .

#### ٥ - افْتَعَلَ

اشتهر في ستة معان :

أحدها : الاتخاذ ، كاختمتُ زيد ، واختمتُ : اتخذ له خاتماً ، وخادماً .

(١) الملاجيات : نسبة إلى العلاج ، وهو العمل الذي يكون فيه حركة حسية .

وثانيها : الاجتهاد والطلب ، كالكسب ، واكتتب ، أي اجتهد وطلب الكسب والكتابة .

وثالثها : التشارك ، كاختصم زيد وعمرو : اختلفا .

ورابعها : الإظهار ، كاعتذر واعتظم ، أي أظهر العذر ، والعظمة .

وخامسها : المبالغة في معنى الفعل ، كاقندر وارتدّ ، أي بالغ في القدرة والردة .

وسادسها : مطاوعة الثلاثي كثيراً ، كعدّلته فاعتدل ، وجمّعته فاجتمع .

وربما أتى مطاوعاً للمضعف ومهموز الثلاثي ، كقرّبته فاقترّب ، وأنصفته فانتصف . وقد يجيء بمعنى أصله ، لعدم وروده ، كارتجّل الخطبة ، واشتمل الثوب .

### ٦ - افعل

يأتي غالباً لمعنى واحد ، وهو قوة اللون أو الميب ، ولا يكون إلا لازماً ، كاحمرّ وابيضّ واعورّ واعمشّ : قويت حمرة وبياضه وعورّه وعمشّه .

### ٧ - تفعل

تأتي خمسة معان :

اولها : مطاوعة فعل مضعف العين ، كنبهته فتنبه ، وكسرتّه فتكسّر .

وثانيها : الاتخاذ ، كتوسّد ثوبه : اتخذته وسادة .

وثالثها : التكلف ، كتصَبَّرَ وتَحَلَّمَ : تكالَّفَ الصبر والحلم .

ورابعها : التجنُّب كتجرَّجَ وتَهَجَّدَ : تجنَّبَ الحَرَجَ والهَجُودَ ، أي النوم .

وخامسها : التدرِج ، كتجرَّعت الماء ، وتحفَّظت العلم : أي شربت الماء

جرعة بعد أخرى ، وحفظت العلم مسألة بعد أخرى ؛ وربما أغنت هذه الصيغة

عن الثلاثي ، لعدم وروده ، كتكلَّممَ وتصدَّى .

### ٨ - تَفَاعَلَ

اشتهرت في أربعة معان :

اولها : التشريك بين اثنين فأكثر ، فيكون كل منهما فاعلاً في اللفظ ، مفعولاً

في المعنى ، بخلاف فاعلَ المتقدم ، ولذلك إذا كان فاعلَ المتقدم متعدياً لاثنين ،

صار بهذه الصيغة متعدياً لواحد ، كجاذب زيد عمراً ثوباً ، وتجاذب زيد وعمرو

ثوباً . وإذا كان متعدياً لواحد صار بها لازماً ، كخاصم زيد عمراً ، وتخاصم

زيد وعمرو .

ثانيها : التظاهر بالفعل دون حقيقته ، كتناوَمَ وتَفَاعَلَ وتعامى : أي

أظهر النوم والغفلة والعمى ، وهي مُنتفِية عنه ، قال الشاعر :

ليسَ الغَيْبِيُّ بَسِيْدٍ فِي قَوْمِهِ      لكنَّ سَيِّدَ قَوْمِهِ المتغاي

وقال الحريري :

ولما تعامى الدهرُ وهو أبو الوَرَى      عن الرُّشدِ فِي أنْحَاهِ ومقاصِدِهِ

تعاميتُ حتى قِيلَ إني أخو عمي      ولا غزواُنَ يَحْذُو الفتى حَذُوَ وَالِدِهِ

وثالثها : حصول الشيء تدريجاً ، كترديد النيل ، وتواردت الإبل : أي حصلت الزيادة بالتدرج شيئاً فشيئاً .

ورابعها : مطاوعة فاعل ، كباعده فتباعد

### ٩ - اسْتَفْعَلَ

كثرت استعمالها في ستة معان :

أحدها : الطلب حقيقة كاستغفرت الله : أي طلبت مغفرته ، أو مجازاً كاستخرجت الذهب من المعدن ، سُميت الممارسة في إخراجه ، والاجتهاد في الحصول عليه طلباً ، حيث لا يمكن الطلب الحقيقي .

وثانيها : الصَّيرورة حقيقة ، كاستحجر الطين ، واستحصن المهر : أي صار حجراً وَحِصَاناً ، أو مجازاً كما في المثل : « إِنَّ الْبِغَاثَ بِأَرْضِنَا يَسْتَنْسِرُ » .

أي بصير كالنسر في القوة . والبِغَاثُ : طائر ضعيف الطيران ، وسناه : إن الضعيف بأرضنا يصير قوياً ، لاستعانته بنا .

وثالثها : اعتقاد صفة الشيء ، كاستحسن كذا واستصوبته ، أي اعتقدت حسنه وصوابه .

ورابعها : اختصار حكاية الشيء كاسترجع ، إذا قال : « إنا لله وإنا إليه راجعون » .

وخامسها : القوة ، كاستهتر واستكبر : أي قوي هتراه وكبره .



وسادسها : المصادفة ، كاستكرمت زبداً أم استبخلته : أي صادفته كريماً أو بخيلاً .

وربما كان بمعنى أفعال ، كأجاب واستجاب ، ولطاعته كأحكامته فاستحكم ، وأقته فاستقام .

ثم إن باقي الصيغ تدل على قوة المعنى ، زيادة على أصله ، فمثلاً اعشَوْ شَبَّ المكانُ يدل على زيادة عُشْبِهِ أكثر من عَشَب ، واخشَوْ شَنَّ يدل على قوة الخشونة أكثر من خَشِن ، واحمَارَ يدل على قوة اللون ، أكثر من حَمِرَ واحمر ، وهكذا .

## التقسيم الرابع للفعل

بحسب الجهود والتصريف

ينقسم الفعل إلى جامد ومتصرف .

فالجامد : ما لازم صورة واحدة ، وهو إما أن يكون ملازماً للمضي كليس من أخوات كان ، وكرب من أفعال المقاربة ، وعسى وحري واخلولق من أفعال الرجاء ، وأنشأ وطفق ، وأخذ وجعل وعلق ، من أفعال الشروع ، ونعمَ وحبَّ في المدح ، وبس وساء في الذم ، وخلا وعدا وحاشا في الاستثناء ، على خلاف في بعضها ؛ وإما أن يكون ملازماً للأمرية ، كهب وتعلم ، ولا ثالث لها .

والتصرف : ما لا يُلازم صورة واحدة ، وهو إما أن يكون تام التصرف ، وهو يأتي منه الماضي والمضارع والأمر ، كنصر ودرج ، أو ناقصه ، وهو ما

يأتي منه الماضي والمضارع فقط ، كزال يزال ، وبرح يبرح ، وفتى يفتى ،  
يفتا ، وانفك ينفك ، وكاد يكاد ، وأوشك يوشك .

### فصل في تصريف الأفعال بعضها من بعض

كيفية تصريف المضارع من الماضي : أن يُزاد في أوله أحد أحرف المضارعة ،  
مضموماً<sup>(١)</sup> في الرباعي كيدحرج ، مفتوحاً في غيره كيكتب وينطلق ويستغفر .

ثم إن كان الماضي ثلاثياً ، سكنت فاءه ، وحركت عينه بضمه أو فتحة  
أو كسرة ، حسبما يقتضيه نص اللغة ، كينظر ويفتح ويضرب ، كما تقدم ،  
وإن كان غير ثلاثي ، بقي على حاله إن كان مبدوءاً بتاء زائدة ، كيتشارك  
ويتعلم ويتدحرج ، وإلا كسّر ما قبل آخره ، كيُعظم ويقاتل ، وحذفت  
الهمزة الزائدة في أوله إن كانت ، كينكرم ويستخرج .

وكيفية تصريف الأمر من المضارع : أن يحذف حرف المضارعة ، كيُعظم  
وتشارك وتعلم ، فإن كان أول الباقي ساكناً زيدَ في أوله همزة ، كاضر  
واقترح . واضرب ، وأكرم وانطلق واستغفر .

### التقسيم الخامس للفعل

من حيث التعدّي واللزوم

ينقسم الفعل إلى متعد ، ويسمى مجاوزاً ، وإلى لازم ويسمى قاصراً .

(١) وربما كسر غير الياء من باب علم ، وفيها أول ماضيه همزة الوصل أو تاء المطاوعة ، نحو  
تطلق وتخرج وتتغافل وتتعلم ، واشتهر ذلك في لفظ إخال .

فالمتعمدي عند الإطلاق : ما يُجاوز الفاعل إلى المفعول به بنفسه ، نحو حفظ محمد  
الدرس . وعلامته أن تتصل به هاء تعود على غير المصدر ، نحو زيد ضربه عمرو ،  
وأن يصاغ منه اسم مفعول تامّ ، أي غير مقترن بحرف جرّ أو ظرف نحو  
مضروب .

وهو على ثلاثة أقسام :

ما يتعدى إلى مفعول واحد ، وهو كثير ، نحو : حفظ محمد الدرس ،  
وفهم المسألة .

وما يتعدى إلى مفعولين ، إما أن يكون أصلها المبتدأ والخبر ، وهو ظنّ  
وأجواتها ، وإمّالا ، وهو أعطى وأخواتها .

وما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل ، وهو باب أعلم وأرى .

واللازم : ما لم يُجاوز الفاعل إلى المفعول به ، كقعد محمد ، وخرج علي .  
وأسباب تعدي الفعل اللازم أصالة ثمانية :

الاول : الهمزة كما كرم زيد عمرا .

الثاني : التضعيف كفرحت زيدا .

الثالث : زيادة ألف المفاعلة نحو : جالس زيد العلماء ، وقد تقدمت .

الرابع : زيادة حرف الجرّ ، نحو : ذهبت بعليّ .

الخامس : زيادة الهمزة والسين والتاء ، نحو : استخرج زيد المال .

السادس : التضمين النحوي<sup>(١)</sup> ، وهو أن تُشَرَّبَ كلمة لازمة معنى كلمة متعدية ، لتتعدى تعديتها ، نحو : « وَلَا تَعْزُمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ » ، « ضَمَّنْ تَعْزَمُوا مَعْنَى تَتَوُّوا » ، فعُدِّي تعديته .

السابع : حذف حرف الجرّ توسعاً ، كقوله :

تَمْرُونَ الدِّيَارَ وَلَمْ تَعُوجُوا كَلَامُكُمْ عَلَى إِذْنِ حَرَامٍ<sup>(٢)</sup>

ويطرد حذفه مع أن وأن ، نحو قوله تعالى : « شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، « أَوْ عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ » .

الثامن : تحويل اللازم إلى بابٍ نصيراً لقصد المغالبة ، نحو : قاعدته فقعدته فأنأ أقعدُهُ ، كما تقدم .

والحق أن تعدية الفعل سماعية ، فما سُمِعَتْ تعديته بحرف لا يجوز تعديته بغيره ، وما لم تسمع تعديته ، لا يجوز أن يُعَدِّي بهذه الأسباب . وبعضهم جعل زيادة الهزمة في الثلاثي اللازم لقصد تعديته قياساً مطرداً ، كما تقدم .

وأَسْبَابُ لَزُومِ الْفِعْلِ الْمُتَعَدِّي أَسَالَةُ خَمْسَةٍ :

( ١ ) ومنه رجبتم الطاعة ، وطلع بشر اليمن ، بضم العين فيها : أي وسعتم الطاعة ، وبلغ اليمن ، وليس في اللغة العربية فعل ( مضمون العين ) عدى إلى المفعول بالتضمين ، غير هذين الفعلين .

( ٢ ) البيت لجرير ( ديوانه طبعة الصاري ٥١٢ ) ورواية صدره في الديوان :

\* أَتَمَّضُونَ الرُّسُومَ وَلَا تُحَيِّيًا \*

والرواية الأخرى صحيحة .

الاول : التّضمين ، وهو أن تشرب كلمة متعدية معنى كلمة لازمة ،  
لتصير مثلها ، كقوله تعالى : « فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ »  
فضمن يخالف معنى يخرج ، فصار لازماً مثله .

الثاني : تحويل الفعل المتعدي إلى فعل بضم العين ، لقصد التعجب والمبالغة ،  
نحو : ضرب زيد<sup>١</sup> : أي ما أضربته !

الثالث : صيرورته مطاوعاً ، ككسرتة فانكسر ، كما تقدم .

الرابع : ضعف العامل بتأخيره ، كقوله تعالى : « إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا  
تَعْبُرُونَ » .

الخامس : الضرورة ، كقوله :

تَبَلَّتْ<sup>(١)</sup> فَوَادَكَ فِي الْمَنَامِ خَرِيدَةٌ تَسْقِي الضَّجِيعَ بِيَارِدٍ بَسَامٍ  
أي تَسْقِيهِ<sup>(٢)</sup> ريقاً بارداً .

### التقسيم السادس للفعل

من حيث بناؤه للفاعل ، أو للمفعول

ينقسم الفعل إلى مبني للفاعل ، ويُسمى معلوماً ، وهو ما ذُكرَ معه فاعله ،

( ١ ) بالبناء الفوقية فالوحدة المفتوحة : أي أصابته بتبل ، أي اسقام ، ويقال أتبل بالهمزة .

( ٢ ) ويحتمل أنه ضمن تسقي معنى تشفي ، فعدى بالباء ، أو تسقي الضجيج ريقها بفم بارد  
ريقه فيكون المفعول محذوفاً ، والباء للاستعانة . ١٥ صبان .

نحو : حَفِظَ محمدَ الدرس . وإلى مبنيٍّ للفعول ، ويسمى مجهولاً ، وهو ما حُذِفَ فاعله وأُنِيبَ عنه غيره ، نحو : حَفِظَ الدرس . وفي هذه الحالة يجب أن تغيَّر صورة الفعل عن أصلها ، فإن كان ماضياً غير مبدوء بهمزة وصل ولا تاء زائدة ، وليست عينه ألفاً ، ضمَّ أوله وكُسِرَ ما قبل آخره ولو تقديراً ، نحو : ضَرَبَ عليٌّ وردَّ المبيع ؛ فإن كان مبدوءاً بتاء زائدة ، ضمَّ الثاني مع الأوَّل ، نحو : تَعَلَّمَتِ الحساب ، وَتَقَوَّتِلَ مع زيد ، وإن كان مبدوءاً بهمزة وصل ضمَّ الثالث مع الأوَّل نحو : انطَلَقَ بزيد واستُخْرِجَ المعدن ، وإن كانت عينه ألفاً قلبت ياء ، وكُسِرَ أوله ، بإخلاق الكسر ، أو إشمامه الضم ، كما في قال وباع واختار وانقاد ، تقول ببيع الثوب ، وقيل القول ، واختيرَ هذا ، وانقيدَ له ، وبعضهم يُبقي الضم ، ويقلب الألف واواً كما في قوله (١) :

لَيْتَ وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئاً لَيْتُ      لَيْتَ شَبَاباً بُوعَ فَاشْتَرَيْتُ

وقوله :

حَوَكْتُ عَلَى نَيْرَيْنِ إِذْ تُحَاكُ      تَحْتَبِطُ الشَّوْكَ وَلَا تُشَاكُ

رُويَا بإخلاق الكسر ، وبه مع إشمام الضم ، وبالضم الخالص . وتُنسب اللغة الأخيرة لبني قفمسٍ ودُبَيْرٍ ، وادعى بعضهم امتناعها في انفعال وافتعل . هذا إذا أمنَ اللبس . فإن لم يؤمن ، كُسِرَ أولُ الأجوف الواويِّ ، إن كان مضارعه على يفعل بضم العين ، كقول العبد : سَمِتَ أي سامني المشتري ، ولا تضمه ، لإيهامه أنه فاعل السوم ، مع أن فاعله غيره ، وضمَّ أولُ الأجوف اليائيِّ ، وكذا الواويِّ ، إن كان مضارعه على يفعل ، بفتح العين ، نحو : بُعِتُ و

( ١ ) البيت لرؤية ( في ديوانه ) .

أي باعني سيدي ، ولا يُكسَرُ ، لإيهامه أنه فاعل البيع ، مع أن فاعله غيره ، وكذا خُفَّتْ ، بضم الخاء ، أي أخافني الغير .

وأوجب الجمهور ضم فاء الثلاثي المضمف ، نحو : شُدَّ وَمُدَّ ، والكوفيون أجازوا الكسر ، وهي لفة بني ضَبَّة ، وقد قُرِيءَ « هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رَدَّتْ إِلَيْنَا » ، « لَوِردُوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ » بالكسر فيها ، وذلك بنقل حركة العين إلى الفاء ، بعد توم سلب حركتها ، وحوّز ابن مالك الاشمام في المضمف أيضاً حيث قال :

(وَمَا لِبَاعٍ قَدْ يُرَى لِنَحْوِ حَبِّ)

وإن كان مضارعاً ضمَّ أوله ، وفتح ما قبل آخره ولو تقديراً ، نحو : يُضْرَبُ عَلَيَّ ، ويُرَدُّ الْمَبِيعُ .  
فإن كان ما قبل آخر المضارع مدّاً ، كَيَقُولُ وَيَبِيعُ ، قلب ألفا ، كَيُقَالُ ، وَيُبَاعُ .

ولا يُبنى الفعل اللازم للمجهول إلا مع الظرف أو المصدر المتصرفين المختصين ، أو المجرور الذي لم يلزم الجارُّ له طريقة واحدة ، نحو : سِيرَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ ، وَوُقِفَ أَمَامُ الْأَمِيرِ ، وَجَلَسَ جُلُوسٌ حَسَنٌ ، وَفُرِحَ بِقُدُومِ مُحَمَّدٍ ، بخلاف اللازم حالة واحدة ، نحو : عِنْدًا ، وَإِدَا ، وَسُبْحَانَ ، وَمَعَاذًا .

تنبه - ورد في اللغة عدة أفعال على صورة المنى للمجهول ، منها : عُنيَ فلانٌ بِمَاجَتِكَ : أي اهتم . وَزُهِيَ عَلَيْنَا : أي تكبر . وَفُلِجَ : أصابه الفالج وحُمٌ : استحرَّ بدنه من الحمى . وَسُئِلَ : أصابه السُّئال . وَجُنَّ عَقْلُهُ : استتر . وَغِيَمَ الْهَيْلَالُ : احتجب . وَخَبِرَ : استعجم . وَأَغْيِي عَلَيْهِ : عُشي . وَشَدِيَهُ : دَهِشَ وَتَحْيِرَ . وَامْتَقِعَ أَوْ انْتَقِعَ لَوْنُهُ : تَغَيَّرَ .

وهذه الأفعال لا تنفك عن صورة المبنى للجھول ، ما دامت لازمة ،  
والوصف منها على مفعول ، كما يفهم من عباراتهم ، وكأنهم لاحظوا فيها وفي  
نظائرهما أن تنطبق صورة الفعل على الوصف ، فأتوا به على فعل بالضم ،  
وجعلوا المرفوع بعده فاعلاً .

ووردت أيضاً عدّة أفعال مبنية للمفعول في الاستعمال الفصيح ، وللفاعل  
تادراً أو شذوذاً ، وهذه مرفوعها يكون بحسب البنية ، فمن ذلك بيت الخصم  
وبيت ، كفجح وكرم ، وهزل وهزله المرض ، ونخي ونخاه ، من  
النخوة ، وأركم وركمه الله ، وأعك وعكه ، وأطل دمه وطله ،  
ورهمت الدابة ورهصها الحجر ، ونسجت الناقة ، ونسجها أهلها ..  
إلى آخر ما جاء من ذلك ، وعدّه اللغويون من باب عني .  
وعلاقة هذا المسح باللفة أكثر منها بالصرف

### التقسيم السابع للفعل

من حيث كونه مؤكداً أو غير مؤكداً .

ينقسم الفعل إلى مؤكد ، وغير مؤكداً .

فالمؤكد : ما لحقته نون التوكيد . ثقيلة كانت أو خفيفة ، نحو :  
« لَيْسَ جَنًّا وَكَانَ كَوْنًا مِنَ الصَّاعِرِينَ » ، وغير المؤكد : ما لم تلحقه ،  
نحو : يُسَجِّنُ ، ويكون .

فالماضي لا يؤكد مطلقاً ، وأما قوله :

دَامَنَّ سَعْدُكَ لَوْ رَحِمْتَ مُتَيْبًا      لَوْلَاكَ لَمْ يَكُ لِلصَّيَابَةِ جَانِحًا



فضرورة شاذة ، سَهَّلَهَا مَا فِي الْفِعْلِ مِنْ مَعْنَى الطَّلَبِ ، فَعُومِلَ مَعَامِلَةَ الْأَمْرِ ، كَمَا شَذَّ تَوْكِيدَ الْأَسْمِ فِي قَوْلِ رُوَيْبَةَ بْنِ الْمُعْجَاجِ :

(أَقَاتِلْنِ أَحْضِرُوا الشُّهُودَا)

والأمر يجوز توكيده مطلقاً ، نحو : اِكْتُبْنَ وَاجْتَهِدْنَ .

وأما المضارع فله ست حالات :

الأولى : أن يكون توكيده واجباً . الثانية : أن يكون قريباً من الواجب .  
الثالثة : أن يكون كثيراً . الرابعة : أن يكون قليلاً . الخامسة : أن يكون أقل . السادسة : أن يكون ممتنعاً .

١ - فيجب توكيده إذا كان مُشَبَّهًا ، مستقبلاً ، في جواب قسم ، غير مفصول من لامة بفاصل ، نحو : « وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ » . وحينئذٍ يجب توكيده باللام والنون عند البصريين ، و«خَلُوْهُ» من أحدهما شاذ أو ضرورة .

٢ - ويكون قريباً من الواجب إذا كان شرطاً لإنِ المؤكِّدَةِ بما الزائدة ، نحو : « وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً - فِيمَا نَذَاهِبَنَّ بِكَ - فِيمَا تَرَيْنَ مِنَ النَّبَشْرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا » .  
وَمِنْ تَرَكَّ تَوْكِيدَهُ قَوْلُهُ :

يَا صَاحِبِ إِمَّا تَجِدُنِي غَيْرَ ذِي جِدَّةٍ فَمَا التَّخَلِّيَ عَنِ الْخُلَّانِ مِنْ شِيَمِي

وهو قليل في النثر ، وقليل يختص بالضرورة .

٣ - ويكون كثيراً إذا وقع بعد أداة طلب : أمرٌ ، أو نهي ، أو دعاء ،

أَوْ عَرَضٍ ، أَوْ تَمَنٍّ ، أَوْ اسْتِفْهَامٍ ، نَحْوُ : لِيَقُومَنَّ زَيْدٌ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « وَلَا تَحْسَبَنَّ لِلَّهِ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ » ، وَقَوْلُ خَرِيقِ بِنْتِ هَفْصَانَ :  
 لَا يَبْعَدَنَّ<sup>(١)</sup> قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ سَمُّ الْعُدَاةِ وَأَافَةُ الْجُزْرِ  
 وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

هَلَّا تَمَنَّ بَوَعْدِي غَيْرَ مُخْلِفَةٍ      كَمَا عَهْدُتْكَ فِي أَيَّامِ ذِي سَلَمٍ  
 وَقَوْلُهُ :

فَلَيْتَكَ يَوْمَ الْمُلتَقَى تَرِيَنِّي      لِكَيْ تَعْلَمِي أَنِّي أَمْرُؤُ بِكَ هَانِمُ  
 وَقَوْلُهُ :  
 أَفْبَعْدَ كِنْدَةَ تَمْدَحَنَّ قَيْلًا<sup>(٢)</sup>

٤ - وَيَكُونُ قَلِيلًا إِذَا كَانَ بَعْدَ لَا النَّافِيَةِ ، أَوْ مَا الزَّائِدَةَ ، الَّتِي لَمْ تُسْبِقْ  
 بِإِنِ الشَّرْطِيَّةِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا  
 مِنْكُمْ خَاصَّةً » . وَإِنَّمَا أُكْتَدَ مَعَ النَّبَاطِيِّ ، لِأَنَّهُ يَشْبَهُ أَدَاةَ النَّهْيِ صُورَةً ،  
 وَقَوْلُهُ :

إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ سَرَقَ ابْنُهُ      وَمِنْ عِصَّةٍ مَا يَنْبُتَنَّ شَكِيرُهَا<sup>(٣)</sup>

( ١ ) قَوْلُهُ لَا يَبْعَدَنَّ : بِأَبِهِ فَرَحٌ ، أَيْ لَا يَهْلِكُن . وَالْعُدَاةُ بَضْمُ الْعَيْنِ : جَمْعُ عَادٍ . وَالْجُزْرُ  
 بَضْمَتَيْنِ : جَمْعُ جُزْرٍ وَهِيَ النَّاقَةُ يَنْحَرُهَا اللَّاعِبُونَ بِالْمَيْسِرِ وَيَقْسُمُونَهَا وَيَتَقَامَرُونَ عَلَيْهَا .

( ٢ ) كِنْدَةُ : بِكَسْرِ الْكَافِ .

( ٣ ) مِثْلُ يَضْرِبُ لِلْفُرْعِ يَشْبَهُ أَصْلَهُ : أَيْ إِذَا مَاتَ الْأَبُ سَرَقَ الْوَلَدُ شَخْصَ أَبِيهِ ، فَيَصِيرُ  
 كَأَنَّهُ هُوَ ، وَقِيلَ يَضْرِبُ لِمَنْ يَظْهَرُ خِلافَ مَا يَبْطِنُ . وَالْعِصَّةُ : شَجَرُ الشُّوكِ كَالطَّلْحِ وَالْعَوْسِجِ .  
 وَشَكِيرُهَا : شُوكُهَا ، أَوْ مَا يَنْبُتُ حَوْلَ الشَّجَرَةِ مِنْ أَصْلِهَا ، وَقِيلَ صَفَارٌ وَرَقُهَا : أَيْ أَنَّ مَا ظَهَرَ  
 مِنَ الصَّفَارِ يَدُلُّ عَلَى الْكِبَارِ .

وكقول حاتم :

قليلًا به ما يَحْمَدَنَّكَ وَارِثُ إِذَا نَالَ مَا كُنْتَ تَجْمَعُ مَغْنَمًا

وما زائدة في الجميع ، وشَمَلَ الواقعة بعد رَبِّ كقول جَدِيمة الأبرش :

رَبِّمَا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ تَرْفَعُنْ ثَوْبِي شِمَالَاتُ

وبعضهم منعها بعدها ، لمضي الفعل بعد رب معنى ، وخصه بعضهم بالضرورة .

٥ - ويكون أقلّ إذا كان بعد « لم » وبعد أداة جزاء غير « إمّا » ، شرطًا كان المؤكّد أو جزاء ، كقوله وصف جبل :

يَحْسَبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمَا شَيْخًا عَلَى كُرْسِيِّهِ مُعَمًّا<sup>(١)</sup>

أي يعلن ، وكقوله :

مَنْ تَتَّقَنْ مِنْهُمْ فَلَيْسَ بِأَنْبِ أَبْدَا وَقَتْلُ بَنِي قُتَيْبَةَ<sup>(٢)</sup> شَافِي

وقوله : « وَمَهْمَا تَشَأْ مِنْهُ فِزَارَةٌ تَمْنَعَانَا<sup>(٣)</sup> » : أي تمنعن .

(١) البيت لأبي حيان الفسفي .

(٢) بنو قتيبة : من باهلة .

(٣) عجز بيت للكعب بن معروف . وصدرة :

\* فيها تشاؤه فزاره تمطمك \*

٦ - ويكون ممتناً إذا انتفتت شروط الواجب ، ولم يكن مما سبق ، بأن كان في جواب قسم منفي ، ولو كان النافي مقدراً ، نحو : تالله لا يذهب العرف بين الله والناس ، ونحو قوله تعالى : « تالله تفتتاً نذكراً يوسف » أي لا تفتتاً . أو كان حالاً كقراءة ابن كثير : « لأقسم بيوم القيامة » ، وقول الشاعر :

مينا لأبغض كل امرئ يزخرف قولاً ولا يفعل

أو كان مفصلاً من اللام ، نحو : « ولئن متتم أو قتلتهم لإلى الله فحشرون » ، ونحو : « ولسوف يعطيك ربك فترضى » .

### حكم آخر الفعل المؤكد بنون التوكيد

١ - إذا لحقت النون الفعل ، فإن كان مسنداً إلى اسم ظاهر ، أو إلى ضمير الواحد المذكر ، فتح آخره لمباشرة النون له ، ولم يحذف منه شيء ، سواء كان صحيحاً أو معطلاً ، نحو : « ليتنصرن زيد ، وليقضين » ، و« ليتنصرن » و« ليتنمين » ، برد لام الفعل إلى أصلها .

٢ - وإن كان مسنداً إلى ضمير الاثنين ، لم يحذف أيضاً من الفعل شيء ، وحذفت نون الرفع فقط ، لتوالي الأمثال ، وكسرت نون التوكيد ، تشبيهاً لها بنون الرفع ، نحو : « لتنصرن يازيدان ، ولتسعيان » ، و« لتنصرن » و« لتسعيان » .

٣ - وإن كان مسنداً إلى واو الجمع ، فإن كان صحيحاً حذفت نون الرفع لتوالي الأمثال ، وواو الجمع ، لالتقاء الساكنين ، نحو : « لتنصرن يا قوم » ،

وإن كان ناقصاً وكانت عين الفعل مضمومة أو مكسورة ، حذفت أيضاً لام الفعل زيادة على ما تقدم ، نحو : لَتَغْرُنَّ وَلَتَقْضُنَّ يا قوم ، بضم ما قبل النون في الأمثلة الثلاثة ، للدلالة على المحذوف ، فإن كانت العين مفتوحة ، حذفت لام الفعل فقط ، وبقي فتح ما قبلها ، وحركت واو الجمع بالضمه ، نحو : لَتَخْشَوْنَ وَلَتَسْعَوْنَ .

وسياقي الكلام على ذلك في الحذف لالتقاء الساكنين ، إن شاء الله تعالى .

٤ - وإن كان مسنداً إلى ياء المخاطبة ، حذفت الياء والنون ، نحو لَتَنْصُرِنَّ يا دعدو ، ولَتَغْرِنَّ ولتَرَمِ من ، بكسر ما قبل النون ، إلا إذا كان الفعل ناقصاً ، وكانت عينه مفتوحة ، فتبقى ياء المخاطبة محركة بالكسر ، مع فتح ما قبلها ، نحو : لَتَسْعَيْنَّ وَلَتَخْشَيْنَّ يا دعدو .

٥ - وإن كان مسنداً إلى نون الإناث ، زيدت ألف بينها وبين نون التوكيد ، وكسرت نون التوكيد ، لوقوعها بعد الألف ، نحو : لَتَنْصُرَنَّانَ يا نسوة ولَتَسْعَيْنَنَّانَ ، ولَتَغْرُنَنَّانَ ، ولتَرَمِينَنَّانَ<sup>(١)</sup> .

والأمر مثل المضارع في جميع ذلك ، نحو : اضْرَبْنَ يا زيد ، واغزُونَّ وارْمِينَّ واسْعِينَّ . ونحو : اضْرَبَانَّ يا زيدانِ واغزِوانَّ وارْمِيانَّ واسْعِيانَّ . ونحو اضْرَبْنَ يا زيدون واغزُونَّ واقضُنَّ ، ونحو اخشَوْنَ واسْعَوْنَ ... الخ .

\* \* \*

( ١ ) من ذلك ما قاله أبو مهدي الأعرابي : أخسانا يدعنى . قال الأصمعي : أظنه يعني الشياطين . ( أنظره في لسان العرب . خساً ) .

وتختص النون الخفيفة بأحكام أربعة :

الاول : أنها لا تقع بعد الألف الفارقة بينها وبين نون الإناث ، لالتقاء الساكنين على غير حده ، فلا تقول اخشيتان .

الثاني : أنها لا تقع بعد ألف الاثنين ، فلا تقول : لا تضربان يا زيدان ، لما تقدم .

ونقل الفارسي عن يونس إجازته فيها ، ونظّر له بقراءة نافع : « ومحيائي » ، بسكون للياء بعد الألف .

الثالث : أنها تحذف إذا وليها ساكن ، كقول الأصبط بن قريع للسعدي :

فَصِلْ جِبَالَ الْبَعِيدِ إِنْ وَصَلَ الْحَبْلَ وَأَقْصِ الْقَرِيبَ إِنْ قَطَعَهُ  
وَلَا تَهِنَ الْفَقِيرَ عَلَّكَ أَنْ تَرَكَعَ يَوْمًا وَالِدَهُرُ قَدْ رَفَعَهُ  
أَي لَا تَهِنَنَّ .

الرابع : أنها تعطى في الوقت حكم التنوين ، فإن وقعت بعد فتحة قلبت ألفاً ، نحو لنسقعا ، وليكؤونا ، ونحو :

وَإِيَّاكَ وَالْمَيْتَاتِ لَا تَقْرَبِنَّهَا وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهِ فَاعْبُدَا<sup>(١)</sup>

وإن وقعت بعد ضمة أو كسرة حذفت ، ورُدَّ ما حذفت في الوصل لأجلها .  
تقول في الوصل اضربن يا قوم ، واضربن يا هند ، والأصل : اضربون

(١) البيت للأعشى الأكبر ميمون بن قيس ، وهو أعشى بني قيس بن ثعلبة من بكر بن وائل .

هُوَ اضْرِبِينَ ، فإذا وقفت عليها حذفت النون ، لشبهها بالتنوين ، فترجع الواو والياء ، لزوال الساكنين ، فتقول : اضربوا ، واضربي .

### تتمة

## في حكم الأفعال عند إسنادها إلى الضمائر ونحوها

١ - حكم الصحيح السالم : أنه لا يدخله تغيير عند اتصال الضمائر ونحوها به ، نحو كتبتُ ، وكتبْتُوا ، وكتبتُ .

٢ - وحكم المهموز : كحكم السالم ، إلا أن الأمر من أخذَ وأكلَ ، تحذف همزته مطلقاً ، نحو أخذَ وكُلْ ؛ ومن أمر وسأل<sup>(١)</sup> في الابتداء ، نحو مرُوا بالمعروف ، وانتهوا عن المنكر ، ونحو « سل بني إسرائيل » . ويجوز الحذف وعدمه إذا سبقا بشيء ، نحو قلت له : « مر » ، أو أوامرُ ، وقلت له : « سل » ، أو أسأل .

وكذا تحذف همزة رأى ، أي عين الفعل من المضارع والأمر ، كيرى وراه ، الأصل : يرأى ، نقلت حركة الهمزة إلى ما قبلها ، ثم حذفت لالتقاء ساكنة مع ما بعدها ؛ والأمر محمول على المضارع .

وتحذف همزة أرى ، أي عينه أيضاً في جميع تصاريفه ، نحو أرى ويأري وأره .

وإذا اجتمعت همزتان في أول الكلمة وسكنت ثانيتهما ، أبدلت مسداً من جنس حركة ما قبلها ، كما سيأتي :

(١) وفي لغة سأل يسأل ، كخاف يخاف ، والأمر من هذه سل ، فلا حذف هـ .

٣ - حكم المضعف الثلاثي ومزيده : يجب في ماضيه الإدغام ، نحو مَدَّ واستمدَّ ، ومدَّوا واستمدوا ، ما لم يتصل به ضمير رفع متحرك ، فيجب الفك ، نحو مَدَدَتَ ، والنسوة مَدَدَنَ ، واستمددت ، والنسوة استمددن .

ويجب في مضارعه الإدغام أيضاً ، نحو يَرُدُّ ويستردُّ ، ويردُّون ويستردون ، ما لم يكن مجزوماً بالسكون ، فيجوز الأمران ، نحو لم يَرُدُّ .  
يستردُّ ولم يسترددْ ، وما لم تتصل به نون النسوة ، فيجب الفك ، نحو يردُّون ويستردون . بخلاف ما إذا كان مجزوماً بغير السكون ، فإنه كغير المجزوم ، تقول لم يردُّوا ولم يستردوا .

والأمر كالمضارع المجزوم في جميع ذلك نحو رُدُّ يا زيدُ و ارددُ ، واسترددُ واسترددوا ، و ارددُن يا نسوة ، و ردُّوا ، واستردوا .

٤ - حكم المثال : قد تقدم أنه إما يائي الفاء ، أو واوياً .

فاليائي لا يحذف منه في المضارع شيء ، إلا لفظين حكاهما سيبويه ، وهما يَسْرَ البعيرُ يَسِرُّ ، كوعَدَ يَعِدُ ، من اليَسْر كالضَرْب : أي اللين والانقياد ، وَيَسِسَ يَسِسَ في لغة .

والواوي تحذف فاؤه من المضارع ، إذا كان على وزن « يفعل » بكسر العين ، وكذا من الأمر ، لأنه فرعه ، نحو وعَدَ يَعِدُ عِدًا ، وَوَزَنَ يَزِنُ زِنًا .  
وأما إذا كان يائياً كَبَسَعَ يَبْسَعُ ، أو كان واوياً ، وكان مضارعه على وزن يفعل بضم العين ، نحو وَجَّهَ يُوَجِّهُ ، أو على وزن يَفْعَلُ بفتحها نحو وَجَّلَ يُوَجِّلُ ، فلا يُحذف منه شيء وسمع يا جَل وَيَجْلُ . وشدَّ يَدَعُ ، وَيَزَعُ ، وَيَذَرُ ، وَيَضَعُ ، وَيَقَعُ ، وَيَلْسَعُ ، وَيَلْسَعُ ، وَيَهَبُ ، بفتح عينها ، وقيل لا



شذوذ ، إذ أصلها على وزن يفعل بكسر العين ، وإنما فتحت لمناسبة حرف الحلق ، وحُجِّلَ يذَر على يدَع .

أما الحذف في يَطأ وَيَسَعُ فشاذاً اتفاقاً ، إذ ماضيها مكسور العين ، والقياس في عين مضارعه الفتح .

وأما مصدر نحو وعدَ وَوَزَنَ ، فيجوز فيه الحذف وعدمه ، فتقول . وعد يعد عدَّةً وَوَعَدُا وَوَزَنَ يزن زِنَةً وَوَزَنَا ، وإذا حذف الواو من المصدر عَوَّضت عنها ناء في آخره ، كما رأيت ، وقد تحذف شذوذاً كقوله :

إِن الخَلِيْطَ أَجَدُّوْا البَيْنَ فأنجَرْدُوْا      وأخلفوكِ عِدَّ الأَمْرِ الَّذِي وَعَدُّوْا<sup>(١)</sup>

وشذ حذف الفاء في نحو رِقَّة : للفضة ، وحِشَّة بالمهمله للأرض الموحِشَة ، وجِهَة للمكان المتجه إليه ، لانتفاء المصدرية عنها .

٥ - حكم الأجوف : إن أعلت عينه ، وتحركت لامه ، ثبتت العين .

وإن سكنت بالجزم ، نحو لم يقل ، أو بالبناء في الأمر ، نحو قلبي ، أو لاتصاله بضمير رفع متحرك ، حذف عينه ، وذلك في الماضي ، بعد تحويل فعلٍ بفتح العين إلى فعلٍ بضمها إن كان أصل العين واواً كقال ، وإلى فعلٍ بالكسر إن كان أصلها ياء كباع ، وتنقل حركة العين إلى الفاء فيها ، لتكون حركة الفاء دالة على أن العين واو في الأول ، وياء في الثاني ، تقول 'قلنت' و'بعت' ، بالضم في الأول ، والكسر في الثاني . بخلاف مضموم العين ومكسورها ، كطال وخاف ، فلا تحويل فيها ، وإنما تنقل حركة العين إلى

( ١ ) البيت الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي هب .

الفَاء ، للدلالة على البينية ، تقول : طَلَّتْ وَخَفِئَتْ ، بالضم في الأول ، والكسر في الثاني .

هذا في المجرّد ، والمزيدُ مثله في حذف عينه إن سكنت لامه ، وَأَعْلَتْ عينه بالقلب ، كَأَمَّتْ واستقمت ، واخترت وانقدت . وإن لم تعمل العين لم تحذف ، كقارَمَتْ ، وقَوَّمَتْ .

٦ - حكم الناقص ، إذا كان الفعل الناقص ماضياً ، وأسند لواو الجماعة ، حذفَ منه حرف العلة ، وبقي فتح ما قبله إن كان المحذوفِ أَلْفًا ، ويضم إن كان واوًا أو ياء ، فتقول في نحو سَعَى سَعَوًا ، وفي سَرَوُ وَرَضِي سَرُوا وَرَضُوا . وإذا أُسْنِدَ لغير الواو من الضواهر البارزة ، لم يحذف حرف العلة ، بل يبقى على أصله ، وتقلب الألف واوًا أو ياء تبعاً لأصلها ، إن كانت ثالثة ، فتقول في نحو سَرَوُ سَرُونًا . وفي رَضِي رَضِينَا ، وفي غَزَا ورمى غَزَوْنَا وَرَمَيْنَا ، وَغَزَهَوَا وَرَمِينَا : فإن زادت على ثلاثة قلبت ياء مطلقاً ، نحو أَعْطَيْتُ واستعطيت ، وإذا لحقت تاء التانيث ما آخره ألف حذفتم مطلقاً ، نحو رَمَرَمْتُ ، وأعطت ، واستعطت ، بخلاف ما آخره واو أو ياء ، فلا يحذف منه شيء .

وأما إذا كان مضارعاً ، وأسند لواو الجماعة أو ياء المخاطبة ، فيحذف حرف العلة ، ويفتح ما قبله إن كان المحذوفِ أَلْفًا ، كما في الماضي ، ويؤتى بحركة مجانسة لواو الجماعة ، أو ياء المخاطبة ، إن كان المحذوف واوًا أو ياء ، فتقول في نحو يَسْعَى : الرجال يَسْعَوْنَ ، وتَسْعَيْنَ يا هند ، وفي نحو يَفْزُو ويرمي : الرجال يَفْزُونَ ويرمُونَ ، وتَفْزِينَ وترمين يا هند .



## الباب الثاني : في الكلام على الاسم

وفيه عدة تقاسم :

التقسيم الأول للاسم ، من حيث التجرُّد والزيادة

ينقسم الاسم إلى مجرد ومزید ، والمجرد إلى ثلاثي ، ورباعي ، وخماسي .

١ - فأوزان الثلاثي المتفق عليها عشرة :

فَعْل ، بفتح فسكون ، كسَهْم وسَهْل . فَعَالَ ، بفتحتين : كقَمَر  
وبَطَل . فَعِل ، بفتح فكسر ، ككَتِف . وحَدِر . فَعُل : بفتح فضم ،  
كعَضْد وَيَقُظ<sup>(١)</sup> . فِعَل : بكسر فسكون ، كحِمْل ونِكْس . فِعَل ،  
بكسر ففتح ، كعِنَب وزَيْم : أي متفرق . فِعِل : بكسرتين : كإِبِل  
وبِلِز<sup>(٢)</sup> ، وهذا الوزن قليل ، حتى ادعى سيبويه أنه لم يرد منه إلا إِبِل .  
فُعَل : بضم فسكون ، كقُفَل وحُلُو . فُعَل : بضم ففتح ، كصُرَد وحُطَم .  
فُعَل : بضمين ، كعُنُق ، وناقَة سُرْح : أي سريعة<sup>(٣)</sup> .

وكانت القسمة العقلية تقتضي اثني عشر وزناً ، لأن حركات الفاء ثلاثة ،  
وهي الفتح والضم والكسر ، ويجري ذلك في العين أيضاً ، ويزيد السكون ،  
والثلاثة في الأربعة باثني عشر ، يَقِلُّ فُعِل بضم فكسر ، كدُبِل : اسم  
لدويبة ، أو اسم قبيلة ، لأن هذا الوزن قَصِد تخصيصه بالفعل المبني للجھول .

( ١ ) في إحدى لغتيه ، والكسر أشهر .

( ٢ ) يقال : امرأة بلز : أي ضخمة .

( ٣ ) الأول من جميع الأمثلة المذكورة اسم ، والثاني وصف . ا ه منه .

وأما فَعُلٌ ، بكسر فضم ، فغير موجود ، وذلك لعسر الانتقال من كسر إلى ضم . ويُجاب عن قراءة بعضهم : « وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ » بكسر فضم ، بأنه من تداخل اللغتين في جزأي الكلمة ، إذ يقال حُبُكٌ<sup>(١)</sup> بضمين ، وحَبِيكٌ بكسرتين ، فالكسر في الفاء من الثانية ، والضم في العين من الأولى . وقيل كُسِرَتِ الحاء إبتاعاً لكسرة تاء ذات<sup>(٢)</sup> .

ثم إن بعض هذه الأوزان قد يُخَفَّفُ ، فنحو كَتِفٌ ، يُخَفَّفُ بإسكان العين فقط ، أو به مع كسر الفاء . وإذا كان ثانيه حرف حلق ، خُفِّفَ أيضاً مع هذين بكسرتين ، فيكون فيه أربع لغات كفتحذ . ومثل الاسم في ذلك الفعل كَشَهِدٌ ، ونحو عَضُدٌ وإِبِلٌ وَعُنُقٌ ، يُخَفَّفُ بإسكان العين .

٢ - وأوزان الاسم الرباعي المجرد المتفق عليها خمسة :  
فَعْلَلٌ : يفتح أوله وثالثه وسكون ثانية ، كجَعْفَرٌ ، وَفَعْلَلٌ : بكسرهما وسكون ثانيه كزَبْرَجٍ للزينة . وَفُعْلَلٌ : بضمها وسكون ثانيه ، كبُرْتُنٍ لِتَخْلِبِ الأسد . وَفِعْلَلٌ ، بكسر ففتح فلام مشددة كعِمَطَرٌ ، لوعاء الكتب ، وَفِعْلَلٌ بكسر فسكون ففتح كدِرْهَمٌ :

وزاد الأخفش وزن فُعْلَلٌ ، بضم فسكون ففتح ، كجَخْنَدَبٌ : اسم للأسد . وبعضهم يقول : إنه فرع جُخْنَدَبٌ بالضم . والصحيح أنه أصل ، ولكنه قليل .

٣ - وأوزان الخماسي أربعة : فَعْلَلٌ ، بفتحات ، مُشَدَدِ اللام الأولى ، كسفرجل .

( ١ ) الحبك ، جمع حباك ككتاب ، وهي طرق النجوم في السماء . ٥١ .

( ٢ ) في قوله تعالى : « وَاللَّهُ بِهِ ذَاتِ الْحُبُكِ » .

وَفَعْلَمَلِيلٍ : بفتح أوّله وثالثه ، وسكون ثانيه ، وكسر رابعه ، كَجَحْمَرِشِ  
 للمرأة العجوز . وَفِعْلَلٌ : بكسر فسكون ففتح ، مشدّد اللام الثانية  
 كَقِرْطَعْبٍ : للشيء القليل . وَفُعْمَلَلٌ : بضم ففتح فتشديد اللام الأولى  
 مكسورة كَفُنْدَعْمِلٍ ، وهو الشيء القليل .

تنبيه - قد عَلِمْتُ مما تقدم أن الاسم المتمكن لا تقل حروفه الأصلية عن  
 ثلاثة ، إلا إذا دخله الحذف ، كيد ودم ، وعِدَّةٌ وَسِنَةٌ ، وأن أوزان المجرّد  
 منه عشرون ، أو أحد وعشرون ، كما تقدّم .

٤ - وأما المزيد فيه فأوزانه كثيرة ، ولا يتجاوز بالزيادة سبعة أحرف ،  
 كما أن الفعل لا يتجاوز بالزيادة ستة . فالاسم الثلاثيُّ الأصول المَزِيد فيه نحو  
 اشبيب ، مصدر اشباب . والرابعيُّ الأصول المزيد فيه نحو احرنجم ، مصدر  
 احرنجت الإبلى إذا اجتمعت . والخماسيُّ الأصول لا يُزاد فيه إلا أحرفٌ  
 مدّ قبل الآخر أو بعده ، نحو عَضْرَفُوط ، مُهْمَلُ الطَّرْقَيْنِ ، بفتحتين  
 بينهما سكون ، مضموم الفاء : اسم لدَوَيْبَةِ بيضاء ، وَقَبَّةٌ شَرَى ، بسكون  
 العين وفتح ما عداها : اسم للبعير الكثير الشعر . وأما نحو خَنْدَرِيْسٍ : اسم  
 للخمر ، فقيل إنه رباعيٌّ مزيد فيه ، فوزنه فنعليل ، والأوّل الحُكْمُ بأصالة  
 النون ، إذ قد ورد هذا الوزن في نحو بَرَقَعِيدٍ : لبلد ، ودرَدَبِيْسٍ : للدامية ،  
 وسَلَسَبِيلٍ : اسم للخمر ، ولعين في الجنة ، قيل مَعْرَبٌ ، وقيل عَرَبِيٌّ منحوت  
 من سَلَسَبِيلِهِ ، كما في شفاء الغليل .

وبالجملة فأوزان المزيد فيه تبلغ ثلاث مئة وثمانية ، على ما نقله سيبويه ؛  
 وزاد بعضهم عليها نحو الثمانين ، مع ضعف في بعضها ، وسيأتي إن شاء الله تعالى  
 في باب الزيادة ، قانون به يعرف الزائد من الأصليّ .

## التقسيم الثاني للاسم

من حيث المجرود والاشتقاق

ينقسم الاسم إلى جامد ومشتق . فالجامد : ما لم يؤخذ من غيره ، ودلّ على حدث ، أو معنى من غير ملاحظة صفة ، كأسماء الأجناس المحسوسة ، مثل رُجُل وشَجَر وبقَر ، وأسماء الأجناس المعنوية ، كنصر وفهم وقيام وقعود وضوء ونور وزمان .

والمشتق : ما أخذ من غيره ، ودل على ذات ، مع ملاحظة صفة ، كعالم وظريف . ومن أسماء الأجناس المعنوية المصدرية يكون الاشتقاق ، كفهم من الفهم ، ونصر من النصر .

وندر الاشتقاق من أسماء الأجناس المحسوسة ، كأورقت الأشجار ، وأسبعت الأرض : من الورق والسبع ، وكعقيربت الصدغ ، وفلكت الطعام ، ونرجست الدواء : من العقرب ، والنرجس ، والفلفل ، أي جعلت شعر الصدغ كالعقرب : وجعلت الفلفل في الطعام ، والنرجس في الدواء .

والاشتقاق : أخذ كلمة من أخرى ، مع تناسب بينها في المعنى وتغيير في اللفظ . وينقسم إلى ثلاثة أقسام : صغير ، وهو ما اتحدت الكلمتان فيه حروفاً وترتيباً ، كعلم من العلم ، وفهم من الفهم . وكبير ، وهو ما اتحدتا فيه حروفاً لا ترتيباً ، كجذب من الجذب . وأكبر : وهو ما اتحدتا فيه في أكثر الحروف ، مع تناسب في الباقي كذمق من النهق ، لتناسب العين والهاء في المخرج .

وأهم الأقسام عند الصرفي هو الصغير .

وأصل المشتقات عند البصريين المصدر ، لكونه بسيطاً ، أي يدل على الحدث فقط ، بخلاف الفعل ، فإنه يدل على الحدث والزمن . وعند الكوفيين : الأصل الفعل ، لأن المصدر يجيء بعده في التصريف ، والذي عليه جميع الصرفيين الأول .

ويشتق من المصدر عشرة أشياء : الماضي ، المضارع ، والأمر ، وقد تقدمت ؛ واسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، واسم التفضيل ، واسما الزمان والمكان ، واسم الآلة .

ويلحق بها شيان : المنسوب والمصغر . وكلٌّ يحتاج إلى البيان .

## المصدر

قد علمت أن أبنية الفعل ثلاثية ، ورباعية ، وخماسية ، وستاسية ؛ ولكل بناء منها مصدر .

## مصادر الثلاثي

قد تقدم أن الماضي الثلاثي ثلاثة أوزان : فَعَلَ بفتح العين ، ويكون متعدياً كضربه ، ولازماً كقعد ، وَقَعَلَ بكسر العين ، ويكون متعدياً أيضاً كقهم الدرس ، ولازماً كرضي ، وَقَعَلَ بضم العين ، ولا يكون إلا لازماً .

٢٠١ - فأما فَعَلَ بالفتح ، وَقَعَلَ بالكسر المتعديان ، فقياس مصدرهما : فَعَلَ ، بفتح فسكون ، كضربَ ضرباً ، وردَ ردّاً ، وقهمَ قهماً ،



وَأَمِنْ أَمْنَا ، إِلا إن دل الأول على حِرْفَة ، فقياسه فِعَالَة بكسر أوّله ، كالْحَيَاة والحَيَاكَة .

٣ - وأما فَعَل بكسر العين القاصر ، فمصدره القياسي : فَعَل بفتحتين ، كفَرِح فَرِحًا وَجَوِيَ جَوًى ، وَشَلَّ شَلًّا<sup>(١)</sup> ؛ إِلا إن دل على حِرْفَة أو وِلَايَة ، فقياسه : فِعَالَة ، بكسر الفاء ، كَوَلِيَ عَلَيْهِم وِلَايَة<sup>(٢)</sup> . أو دل على لون ، فقياسه : فَعَلَة ، بضم فسكون كجَوِيَ حُوَّة ، وَحَمِرَ حَمْرَة ، أو كان علاجاً ووصفه على فاعل ، فقياسه : الفَعُول ، بضم الفاء ، كَأَزِفَ الوَاقِتُ أَرْوفاً ، وقدم من السفر قَدْوماً ، وصعد في السُلَّم والدَّرَجُ صُعوداً .

٤ - وأما فَعَل بالفتح اللازم فقياس مصدره : فُوعول ، بضم الفاء ، كقعد قعوداً ، وجلس جلوساً ، ونهض نهوضاً ، ما لم تعتل عينه ، وإلا فيكون على فَعَل بفتح فسكون كسپر أو فُوعال كقيام ، أو فِعَالَة كنياحَة . وما لم يدل على امتناع ، وإلا فقياس مصدره فِعال بالكسر ، كَأَبَى إِبَاءً ، وَنَفَرَ نِفاراً ، وَجَمَحَ جِمَاحاً ، وَأَبَقَ إِباقاً . أو على ثقلب فقياس مصدره : فَعَلان ، بفتحات ، كجَالَجُوا لَنَا ، وَغَلَسَى غَلِياناً . أو على داء ، فقياسه فُوعال بالضم ككشَى بطنه مُشَاءً . أو على سير فقياسه : فَعِيل ، كرحلَ رَحِيلاً ، وَذَمَلَ ذَمِيلاً . أو على صوت فقياسه : الفُوعال بالضم والفَعِيل ، كصرَخَ صُراخاً ، وَعَوَى الكلبُ عواءً ، وَصَهَلَّ الفرسُ صَهِيلاً ، وَنَهَقَ الحمارُ نَهيقاً ، وَزَأَرَ الأسدُ زَئيراً . أو على حِرْفَة أو وِلَايَة فقياس مصدره فِعَالَة بالكسر ، كتَجَرَ تجارةً ، وَعَرَفَ على القوم عِرَافَة : إِذا تكلم عليهم ، وسَفَرَ بينهم سِفارة : إِذا أصلح .

(١) قوله : وشل شلا ، بكف المصدر ، ويجوز إدغامه ، ويقال شلت يده وأشلت يده ، كما في القاموس وغيره .

(٢) الولاية من الحرف ، فلذا استغنى عن التمثيل الثاني ، وعدى بعلى ، لصحة التمثيل .

٥ - وأما فعل بضم العين فقياس مصدره : 'فَعُولَةٌ' ، كصُعْبُ الشَّيْءِ صُعُوبَةً ، وَعَذَابُ الْمَاءِ عَذُوبَةٌ ، وَقَعَالَةٌ بِالْفَتْحِ ، كَمَلَيْعٌ بِلَاغَةٍ ، وَفَصَّحَ فَصَّاحَةً ، وَصَرَّحَ صَرَّاحَةً .

وما جاء مخالفاً لما تقدم فليس بقياسي ؛ وإنما هو سماعي ، 'يحفظ ولا يُقاس عليه' .

فمن الأول : طَلَبَ طَلَبًا ، وَنَبَتَ نَبَاتًا ، وَكَتَبَ كِتَابًا ، وَحَرَسَ حِرَاسَةً ، وَحَسَبَ حُسْبَانًا ، وَشَكَرَ شُكْرًا ، وَذَكَرَ ذِكْرًا ، وَكَتَمَ كِتْمَانًا ، وَكَذَبَ كَذِبًا ، وَغَلَبَ غَلَبَةً ، وَوَحَى وَحْيًا ، وَغَفَرَ غُفْرَانًا ، وَعَصَى عَصِيَانًا ، وَقَضَى قَضَاءً ، وَهَدَى هِدَايَةً ، وَرَأَى رَأْيَةً .

ومن الثاني : لَعِبَ لَعِبًا ، وَنَضِجَ نَضِجًا ، وَكَرِهَ كِرَاهِيَةً ، وَسَمِنَ سِمْنًا ، وَقَوِيَ قُوَّةً ، وَقَبِيلَ قَبِيلًا ، وَرَحِمَ رَحْمَةً .

ومن الثالث : كَرُمَ كَرَمًا ، وَعَظُمَ عَظْمًا ، وَمَجَّدَ مَجْدًا ، وَحَسُنَ حُسْنًا ، وَحَلَمَ حِلْمًا ، وَجَمَلَ جَمَالًا .

### مصادر غير الثلاثي

لكل فعل غير ثلاثي مصدرٌ قياسيٌّ .

١ - فمصدر فعلٌ بتشديد العين : التفعيل ، كطَهَّرَ تَطْهِيرًا ، وَيَسَّرَ تَيْسِيرًا . هذا إذا كان الفعل صحيح اللام . وأما إذا كان معتلًا فيكون على وزن تفعلة ، بحذف ياء التفعيل ، وتعميؤها بناءً في الآخر ، كزَكَّى تَزْكِيَةً ، وَرَبَّى تَرْبِيَةً . ونادرٌ مجيء الصحيح على تفعلة ، كجَرَّبَ تَجْرِبَةً ، وَذَكَرَ تَذْكَرَةً ، وَبَصَّرَ

تبصيرة وفكر تفكرة، وكَمَل تَكْمِلَة وفَرَّق تَفْرِقَة، وَكَرَّم تَكْرِمَة .  
وقد يعامل مهموز اللام معاملة معتلها في المصدر، كَبَّرَ تَبَرُّه، وَجَزَّ أَجْزَة،  
والقياس تبرئاً وتجزئاً .

وزعم أبو زيد أن وُرود « تَفْعِيل » في كلام العرب مهموزاً أكثر من  
« تَفْعِلَة » فيه ، وظاهر عبارة سيبويه يفيد الاقتصار على ما سُمع ، حيث لم  
يرد منه إلا نَبَأ تَنْبِئاً .

٢ - ومصدر أَفْعَل : الإفعال كأكرم إكراماً ، وأحسن إحساناً ، هذا  
إذا كان صحيح العين ، أما إذا كان معتلها ، فتنقل حركتها إلى الراء ، وتقلب  
ألفا ، لتحركها بحسب الأصل ، وانفتاح ما قبلها بحسب الآن ، ثم تحذف الألف  
الثانية لالتقاء الساكنين ، كما سيأتي ، وتعوّض عنها التاء كأقام إقامة ، وأتاب  
إنابة ، وقد تحذف التاء إذا كان مضافاً ، على ما اختاره ابن مالك ، نحو « وإقام  
الصلاة » . وبعضهم يحذفها مطلقاً . وقد يحوي على فعال بفتح الفاء ، كأنبت  
نباتاً ، وأعطى عطاءً ، ويُسمونه حيفئذ اسم مصدر .

٣ - وقياس مصدر ما أوله همزة وصل قياسية كانطلق واقتدر ، واصطفى  
واستغفر ، أن يُكسّر ثالث حرف منه ، ويزاد قبل آخره ألف ، فيصير  
مصدرأً ، كانطلاق واقتدار ، واصطفاء واستغفار ، فخرَج نحو اطأير واطيّر ،  
فمصدرها التفاعُل والتفَعُّل ، لعدم قياسية الهمزة . وإن كان استَفْعَلَ معتل  
العين تُعْمِل في مصدره مَبَا تُعْمِل في مصدر « أَفْعَلَ » معتل العين ، كاستقام  
استقامة ، واستعاذ استعاذة .

٤ - وقياس مصدر ما بُدِيء ببناء زائدة : أن يضم رابعه ، نحو تَدَحْرَجَ  
تَدَحْرُجاً ، وَتَشَيْطَنَ تَشَيْطُنًا ، وَتَجَوَّرَبَ تَجَوَّرُبًا ، لكن إذا

كانت اللام ياء كُسِرِ الحرف المضموم ، ليناسب الياء ، كتوائى توائياً ،  
وتغالى تغالياً .

٥ - وقياس مصدر فَعَلَّلَ وما ألحق به : فَعَمَلَلَة ، كدَحرج دَحْرَجَة  
وَزَلْزَل زَلْزَلَة ، ووَسَّوسَ وسوسة ، وبيطَر بيطرة ، وفِعَلَّل بكسر  
الفاء ، إن كان مضاعفاً ، نحو زَلْزَل زَلْزَالاً ، ووَسَّوسَ وسواساً ؛ وهو في  
غير المضعف سماعي كسَرَهَفَ <sup>(١)</sup> سِرْهَافاً ، وإن فُتِّح أول مصدر  
المضاعف ، فالكثير أن يُرَاد به اسم الفاعل نحو قوله تعالى : « مِنْ شَرِّ  
النَّوَسَّاسِ » أي المَوَسَّوسِ .

٦ - وقياس مصدر فاعَلَ : الفِعال بالكسر والمُفَاعَلة ، كقاتل قتالاً  
ومُفَاتَلة ، وخاصم خصاماً ومُخَاصِمة . وما كانت فاءه ياء من هذا الوزن يمتنع  
فيه الفِعال ، كياسر مياسرة ، ويامن ميامنة . هذا هو القياس .  
وما جاء على غير ما ذكر فساداً ، نحو كَذَّب كِذَاباً ، والقياس تكذيباً ،  
وكقوله :

بَاتَ يُنْزِي دَلْوَهُ تَنْزِيًّا      كما تُنْزِي شَهْلَةً صَدِيًّا <sup>(٢)</sup>

والقياس : تَنْزِيَة . وقولهم : تَحَمَّلَ فِجِحًا لا بكسر التاء والحاء وشدّ  
الميم ، والقياس تَحَمَّلًا . وتراعى القوم رَمِيًّا ، بكسر الراء والميم مشددة ،  
وتشديد الباء ، وآخره مقصور <sup>(٣)</sup> . والقياس : تَرَامِيًا . وَحَوْقِل الرجل

(١) سرهفت الصبي : أحسنت غذاءه .

(٢) كذا روى البيت في التهذيب والصحاح . وانظر هامش (اللسان : شهل) .

(٣) يقال : كانت بين القوم رميا ، أي مراماة ، وألغى مقصورة التأنيث .

حَيْقَالاً : ضَعْفٌ عَنِ الْجَمَاعِ ، وَالْقِيَاسُ حَوْقَلَةٌ ، وَأَقْشَعْرٌ جِلْدُهُ قُشَعْرِيْرَةٌ ، بِضَمِّ فَتْحٍ فَسَكُونٌ : أَي أَخَذْتَهُ الرَّعْدَةُ ، وَالْقِيَاسُ اقْشَعْرَارًا .

فائدة - كل ما جاء على زنة تَفْعَالٍ فهو بفتح التاء ، إِلَّا تَبَيَّنَ ، وَتَلَقَّاهُ ، وَالتَّضَالُ ، مِنَ الْمُنَاضَةِ ، وَقِيلَ هُوَ اسْمٌ ، وَالْمَصْدَرُ بِالْفَتْحِ .

### تنبيهات

الاول : يصاغ للدلالة على المرة من الفعل الثلاثي مصدر على وزن « فَعْلَةٌ » ، يَفْتَحُ فَسَكُونٌ ، كَجَلَسَ جَلِيسَةً ، وَأَكَلَ أَكْلَةً . وَإِذَا كَانَ بِنَاءٍ مَصْدَرُهُ الْأَصْلِيُّ بِالتَّاءِ ، فَيُدْأَلُّ عَلَى الْمَرَّةِ بِالْوَصْفِ ، كَسَرَّحِمٍ رَحْمَةً وَاحِدَةً .

وَيُصَاحُ مِنْهُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْهَيْئَةِ مَصْدَرٌ عَلَى وَزْنِ « فِعْلَةٌ » ، بِكسْرِ فَسَكُونٌ ، كَجَلَسَ جَلِيسَةً ، وَفِي الْحَدِيثِ : « إِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ » . وَإِذَا كَانَتْ التَّاءُ فِي مَصْدَرِهِ الْأَصْلِيِّ ذُلٌّ عَلَى الْهَيْئَةِ بِالْوَصْفِ ، كَنَشَدَ الضَّالَّةَ نِشْدَةً عَظِيمَةً .

والمرة من غير الثلاثي ، بزيادة التاء على مصدره كانطلاقة ، وَإِنْ كَانَتْ التَّاءُ فِي مَصْدَرِهِ ذُلٌّ عَلَيْهَا بِالْوَصْفِ ، كَأَقَامَةٍ وَاحِدَةً . وَلَا يُبْنَى مِنْ غَيْرِ الثَّلَاثِيِّ مَصْدَرٌ لِلْهَيْئَةِ ، وَشَدَّ خِمْرَةً وَنَقَبَةَ وَرِعْمَةً ، مِنْ اخْتَمَرَتِ الْمَرْأَةُ ، وَانْتَقَبَتِ ، وَتَعَمَّمَ الرَّجُلُ .

الثاني : عندهم مصدر يقال له « المصدر الميمي » ، لكونه مبدوءاً بيم زائدة.

ويصاغ من الثلاثي على وزن مَفْعَلٍ ، بفتح الميم والعين وسكون الفاء ، نَحْوُ مَنْصَرٍّ وَمَضْرَبٍ ، مَا لَمْ يَكُنْ مِثَالًا صَحِيحَ اللام ، تَحْذِفُ فَاؤَهُ فِي الْمَضَارِعِ

كُوَعِدَ ، فإنه يكون على زنة مَفْعِلٍ ، بكسر العين ، كموَعِدٍ وموَضِيعٍ . وشذَّ من الأول : المرجِع والمَصِير ، والمعْرِفَة ، والمقدِرَة ، والقياس فيها الفَتْح . وقد ورد الثلاثة الأولى بالكسر ، والأخير مثلثاً ، فالشذوذ في حالتي الكسر والضم .

ومن غير الثلاثي : يكون على زنة اسم المفعول ، كَمُكْرَمٍ ، ومُعَظَّمٍ ، ومُعَامٍ .

الثالث : يصاغ من اللفظ مصدر ، يقال له المصدر الصناعي ، وهو أن يُزاد على اللفظة ياء مشددة ، وتاء التأنيث ، كالحرية ، والوطنية ، والإنسانية ، والهمجية ، والمدنية .

### اسم الفاعل

هو ما اشتقَّ من مصدر المبني للفاعل ، لمن وقع منه الفعل ، أو تعلق به . وهو من الثلاثي على وزن فاعِلٍ غالباً ، نحو ناصر ، وضارب ، وقابل<sup>(١)</sup> ، ومادة ، وراق ، وطاور ، وبائع . فإن كان فعله أجوف مُعْتَلًا قلبت ألفه همزة ، كما سيأتي في الإعرال .

ومن غير الثلاثي على زنة مضارعه ، بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة ، وكسر ما قبل الآخر ، كَمُدْحَرِجٍ وَمُنْطَلِقٍ وَمُسْتَخْرِجٍ ، وقد شذَّ من ذلك ثلاثة ألقاظ ، وهي أسهب فهو مُسَهَّبٌ ، وأحصن فهو مُحَصَّنٌ ، وألْفَجٌ بمعنى

(١) يقال أقبل العام فهو مقبل ، وقبل كقعد فهو قابل ، ومنه « لئن مشيت إلى قابل » -

أفلس فهو مُلْفَج ، بفتح ما قبل الآخر فيها . وقد جاء من أفعَلَ على فاعِل ، نحو أعشب المكان فهو عاشب ، وأورس فهو وارس ، وأبغع الغلام فهو يافع ، ولا يقال فيها مُفْعِل .

وقد تُحوَّل صيغة « فاعل » للدلالة على الكثرة والمبالغة في الحدَث ، إلى أوزان خمسة مشهورة ، تسمى صيغ المبالغة ، وهي فَعَّالٌ : بتشديد العين ، كَأَكَّالٍ وشرَّابٍ . ومِفْعَالٌ : كَمِنْحَارٍ . وَقَعُولٌ كَقَفْعُورٍ . وَفَعِيلٌ : كسميعٍ . وَفَعِيلٌ : بفتح الفاء وكسر العين كحذِرٍ .

وقد سُمِّيت ألقاظ المبالغة غير تلك الخمسة ، منها فَعِيلٌ : بكسر الفاء وتشديد العين مكسورة كِسْكَيْتٍ . ومِفْعِيلٌ : بكسر فسكون كِمِغْطِيرٍ ، وَقُعْلَةٌ : بضم ففتح ، كَهَمَزَةٌ وَلُمَزَةٌ . وِفَاعُولٌ : كِفَارُوقٍ . وَفُعَالٌ ، بضم الفاء وتخفيف العين أو تشديدها ، كطوال وكُبارٍ ، بالتشديد أو التخفيف ، وبها قرىء قوله تعالى : « وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا » .

وقد يأتي «فاعل» مراداً به اسم المفعول قليلاً ، كقوله تعالى : « فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ » أي مَرْضِيَةٍ ، وكقول الشاعر :

دعِ المكارم لا ترحلْ لِغَيْبَتِهَا      واقعد فإنك أنت الطاعمُ الكاسي<sup>(١)</sup>

أي المطعوم المكسي<sup>(٢)</sup> ، كما أنه قد يأتي مُراداً به النسب ، كما سيأتي .

وقد يأتي فعيل مراداً به فاعِلٌ ، كقدير بمعنى قادر . وكذا فَعُولٌ بفتح الفاء ، كغفور بمعنى غافر .

(١) البيت للخطيبه هجو الزرقان بن بدر من رؤساء بني تميم .

## اسم المفعول

هو ما اشتق من مصدر المبني للمجهول ، لمن وقع عليه الفعل .

وهو من الثلاثي على زنة « مَفْعُول » كمنصور ، وموعد ، ومَقُول ، وَمَبِيع ، وَمَرْمِي ، وَمَوْقِي ، وَمَطْنَوِي . أصل ما عدا الأولين مَقْوُول ، وَمَبْنُوع ، وَمَرْمُوي وَمَطْنَووي ، كما سيأتي في باب الإعلال .

وقد يكون على وزن فَعِيل كقَتِيل وجريح . وقد يجيء مفعول مرادأ به المصدر ، كقولهم : ليس لفلان مَعْقُول ، وما عنده مَعْلوم : أي عَقْل وَعِلْم .

وأما من غير الثلاثي ، فيكون كاسم فاعله ، ولكن بفتح ما قبل الآخر ، نحو مُكْرَم ، وَمُعْظَم ، وَمُسْتَعْمَان به .

وأما نحو مُخْتَار وَمُعْتَدَّ وَمُنْصَبَّ وَمُجَابَّ وَمُنْجَابَّ ، فصالح لاسمي الفاعل والمفعول ، بحسب التقدير .

ولا يصاغ اسم المفعول من اللازم إلا مع الظرف أو الجار والمجرور أو المصدر ، بالشروط المتقدمة في المبني للمجهول .

## الصفة المشبهة باسم الفاعل

هي لفظ مَصْنُوع من مصدر اللازم ، للدلالة على الثبوت .

ويطلب بناؤها من لازم باب فَرِحَ ، ومن باب شَرَفَ ؛ ومن غير الغالب نحو سَيْدٌ وَمَيْتٌ : من ساد يسود ومات يموت ، وشَيْخٌ : من شاح يشيخ .



وأوزانها الغالبة فيها اثنا عشر وزناً : اثنان مختصان ببابِ فَرِحَ ، وهما :

١ - « أَفْعَل » الذي مؤنثه « فَعْلَاء » ، كأحمرَ وحمرَاء .

٢ - و « فَعْلَان » الذي مؤنثه « فَعْلَى » ، كعطشانَ وَعَظْشَى .

وأربعة مختصة ببابِ شَرُفَ ، وهي :

١ - « فَعَمَل » بفتحتين ، كحسَنَ وَبَطَل .

٢ - و « فَعْمَل » بضميتين كجُنُبَ ، وهو قليل .

٣ - و « فُعْمَال » بالضم ، كشجاع وفُرات .

٤ - و « فَعْمَال » بالفتح والتخفيف ، كرجلِ جَبَّانَ ، وامرأةِ حَصَّانَ ،

وهي العفيفة .

رسة مشتركة بين البابين :

١ - « فَعْمَل » بفتح فسكون ، كسَبَطَ<sup>(١)</sup> وَصَخَمَ . الأول : من سَبِطَ

بالكسر ، والثاني : من صَخَمُ بالضم .

٢ - و « فِعْمَل » بكسر فسكون : كصِفْرَ وَمِلْحَ ، الأول : من صَفِرَ

بالكسر ، والثاني : من مَلَحَ بالضم .

٣ - و « فُعْمَل » بضم فسكون ، كحَرَّ وَصَلَبَ . الأول : من حَرَّ ،

أصله حَرَّرَ بالكسر ، والثاني من صَلَبَ بالضم .

٤ - و « فَعْمَل » بفتح فكسر ، كفَرِحَ وَنَجَّسَ . الأول : من فَرِحَ

بالكسر ، والثاني : من نَجَسَ بالضم .

٥ - وفاعِل : كصاحب وطاهر . الأول : من صَحِب بالكسر ، والثاني : من طَهَّر بالضم .

٦ - و « فَعِيل » كبخيل وكريم الأول : من بَخِل بالكسر ، والثاني : من كَرُم بالضم . وربما اشترك « فاعِل » و « فَعِيل » في بناء واحد ، كما جدد ومجيد ، ونابه ونبيه .

وقد جاءت على غير ذلك ، كَشَكُس بفتح فضم ، لسيء الخلق .

ويطرد قياسها من غير الثلاثي على زنة اسم الفاعل إذ أريد به الثبوت ، كمتدِل القامة ، ومنطَلِق اللسان ، كما أنها قد تُحوَّل في الثلاثي إلى زنة « فاعِل » إذا أريد بها التجدد والحدوث : نحو زيد شاجع أمس ، وشارف غداً ، وحاسن وجهه ، لاستعمال الأغذية الجيدة والنظافة مثلاً .

تنبيهان :

الأول : بالتأمل في الصفات الواردة من باب فرح ، يُعلم أن لها ثلاثة أحوال ، باعتبار نسبتها لموصوفها ، فمنها ما يحصل ويُسرَع زواله ، كالفرح والطرب . ومنها ما هو موضوع على البقاء والثبوت ، وهو دائر بين الألوان ، والميُوب ، والحلي ، كالخُمرة ، والسُمرة ، والحُمق ، والعمى ، والغيب ، والهيَف . ومنها ما هو في أمور تحصل وتزول ، لكنها بطيئة الزوال ، كالرّي والعَطَش ، والجوع والشبَع .

الثاني : قد ظهر لك مما تقدم أن « فَعِيلًا » يأتي مصدرًا ، وبمعنى فاعِل ، وبمعنى مفعول ، وصفة مشبهة . ويأتي أيضاً بمعنى مُفاعِل ، بضم الميم وكسر

العين ، كجليس وسمير ، بمعنى 'مجالس' و'مسامر' ، وبمعنى 'مُفْعَل' بضم الميم وفتح العين ، كتحكيم بمعنى 'مُحْكَم' ، وبمعنى 'مُفْعِل' ، بضم الميم وكسر العين ، كبديع بمعنى 'مُبْدِع' . فإذا كان فَعِيل بمعنى فاعِل أو مُفَاعِل ، أو صفة مشبهة ، لحقته تاء التأنيث في المؤنث ، نحو رَحِيمَة ، وشريفة ، وجليسة ، ونديمة ، وإن كان بمعنى مفعول ، استوى فيه المذكر والمؤنث إن تبع موصوفه : كرجل جَرِيح وامرأة جريح ، وربما دخلته الهاء مع التبعية للموصوف ، نحو صفة ذميمة ، وخصلة حميدة .

وسياتي ذلك في باب التأنيث إن شاء الله تعالى .

### اسم التفضيل

١ - هو الاسم المَصْنُوع من المصدر للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة ، وزاد أحدهما على الآخر في تلك الصفة .

٢ - وقياسه أن يأتي على « أفْعَل » كزيد أكرم من عمرو ، وهو أعظم منه . وخرج عن ذلك ثلاثة ألفاظ ، أتت بغير همزة ، وهي 'خَيْرٌ' ، و'شَرٌّ' ، و'حَبٌّ' ، نحو خيرٌ منه ، وشرٌّ منه ، وقوله :

( وَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مُنِعًا )

وحذفت همزتن لكثرة الاستعمال ، وقد ورد استعمالهنَّ بالهمزة على الأصل كقوله :

( بلالٌ خيرُ النَّاسِ وابنُ الأَخِيرِ )

وكقراءة بعضهم : « سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِّنَ الْكَذَّابِ الْأَثَرِ » ، بفتح الهمزة والشين ، وتشديد الراء ، وكقوله صلى الله عليه وسلم : « أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل » . وقيل : حذفها ضرورة في الأخير ، وفي الأولين لأنها لا فعل لهما ، ففيها شدوذان على ما سيأتي :

٣ - وله ثمانية شروط :

الاول : أن يكون له فعل ، وشد مما لا فعل له : كهو أقمن<sup>(١)</sup> بكذا : أي أحق به ، وألص<sup>(٢)</sup> من شظاظ<sup>(٣)</sup> بنوه من قولهم : هو لص أي سارق .

الثاني : أن يكون الفعل ثلاثياً ، وشد : هذا الكلام أخصر<sup>(٤)</sup> من غيره ، من اختصر المبني للمجهول ، ففيه شدوذ آخر كما سيأتي ، وسمح هو اعطاهم بالدرهم ، وأولاهم للمعروف ، وهذا المكان أقفر من غيره ، وبعضهم جوز بناءه من أفعل مطلقاً ، وبعضهم جوزة إن كانت الهمزة لغير النقل .

الثالث : أن يكون الفعل متصرفاً ، فخرج نحو عسى ولئیس ، فليس له أفعل تفضيل .

الرابع : أن يكون حدثه قابلاً للتفاوت : فخرج نحو مات وفني ، فليس له أفعل تفضيل .

الخامس : أن يكون تاماً ، فخرجت الأفعال الناقصة ، لأنها لا تدل على الحدث .

(١) بنوه من قولهم : هو قمن بكذا ، أو قمين بكذا : أي حقيق به وجدير به .

(٢) شظاظ بكسر الشين : لص مشهور من بني ضبة . وقال ابن القطاع إن له فعلاً وهو لص إذا استتر ، ومنه اللص بتثنية اللام . وحكي غيره لسه إذا أخذه بخفية وحينئذ لا شدوذ فيه . اه منه .

السادس : ألا يكون منفيًا ، ولو كان النفي لازماً . نحو ما عالج زيد بالدواء ، أي ما انتفع به ، لثلا يلبس المنفي بالثبت .

والسابع : ألا يكون الوصف منه على أفعل الذي مؤنثه فعلاء ، بأن يكون دائماً على لون ، أو عيب ، أو حلية ، لأن الصيغة مشغولة بالوصف عن التفضيل . وأهل الكوفة يصوغونه من الأفعال التي الوصف منها على أفعل مطلقاً ، وعليه درج المنبئي يخاطب الشيب ، قال :

ابعدَ بعدتَ بياضاً لا بياضَ لهُ      لأنتَ أسودُ في عيني من الظلمِ

وقال الرضيّ في شرح الكافية : ينبغي المنع في العيوب والألوان الظاهرة ، بخلاف الباطنة ، فقد يُصاغ من مصدرها ، نحو فلان أبله من فلان ، وأرعن ، واحمق منه .

والثامن : ألا يكون مبنياً للمجهول ولو صورة ، لثلا يلبس بالآتي من المبني للفاعل ، وسمع شذوذاً هو « أزهى من ديك » ، و « أشغل من ذات النحيين » ، وكلام « أخصر من غيره » من زهي بمعنى تكبر ، وشغل ، واختصر ، بالبناء للمجهول فيهن ، وقيل إن الأول قد ورد فيه زها يزهو ، فإذا لا لشذوذ فيه .

٤ - ولاسم التفضيل باعتبار اللفظ ثلاث حالات :

الاول : أن يكون مجرداً من أل والإضافة ، وحينئذ يجب أن يكون مفرداً مذكراً ، وأن يؤتى بعده بمن جارّة للمفضل عليه ، نحو قوله تعالى : « ليوسف وأخوه أحب إليّ أبينا منا » ، وقوله :

قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ  
وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا  
أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ .

وقد تحذف من ومدخولها نحو : « وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى » وقد  
جاء الحذف والإثبات في : « أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفْرًا » .

الثانية : أن يكون فيه أل ، فيجب أن يكون مطابقاً لموصوفه ،  
وَأَلَّا يُؤْتَىٰ مَعَهُ بِيَمِينٍ ، نحو محمد الأفضَلُ ، وفاطمة الفضلي ، والزيدان  
الأفضلان ، والزيدون الأفضلون ، والهنيدات الفضليات ، أو الفضلُ .

وأما الإتيان معه بمن مع اقتارانه بأل في قول الأعشى :

وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصَىٰ وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَاثِرِ

فخرُج على زيادة « أل » ، أو أن « من » ، متعلقة بأكثر نكرة محذوفة ،  
مبدلاً من أكثر الموجودة .

الثالثة : أن يكون مضافاً .

فإن كانت إضافته لنكرة ، التزم فيه الإفراد والتذكير ، كما يلتزمان  
المجرد ، لاستوائهما في التنكير ، ولزمت المطابقة في المضاف إليه ، نحو الزيدان  
أفضل رجلين ، والزيدون أفضل رجال ، وفاطمة أفضل امرأة . وأما قوله  
تعالى : « وَلَا تَكُونُوا أَوْلَىٰ كَافِرِيهِ » : فعلى تقدير موصوف محذوف ،  
أي أول فريق .

وإن كانت إضافته لمعرفة ، جازت المطابقة وعدمها ، كقوله تعالى :  
 « وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُجْرِمِيهَا » ، وقوله :  
 « وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِ ، بالمطابقة في الأول ،  
 وعدمها في الثاني .

هـ - وله باعتبار المعنى ثلاث حالات أيضاً :

الأولى : ما تقدم شرحه ، وهو الدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة وزاد  
 أحدهما على الآخر فيها .

الثانية : أن يُراد به أن شيئاً زاد في صفة نفسه ، على شيء آخر في صفته ،  
 فلا يكون بينها وصف مشترك ، كقولهم : العسلُ أحلى من الخَلِّ ، والصفيفُ  
 أحرُّ من الشتاء . والمعنى : أن العسل زائد في حلاوته على الخَلِّ في حموضته ،  
 والصفيف زائد في حره ، على الشتاء في برده .

الثالثة : أن يُراد به ثبوت الوصف لهما ، من غير نظر إلى تفضيل ،  
 كقولهم : « الناقصُ والأشجُّ أعدلا بني مرِّوان <sup>(١)</sup> » : أي هما العادلان ، ولا  
 عدلَ في غيرهما ، وفي هذه الحالة تجب المطابقة ؛ وعلى هذا يُخرِّج قولُ أبي  
 نوَّاس :

كَأَنَّ صُغْرَى وَكُبْرَى مِنْ فَقَاقِعِهَا حَصْبَاءُ دُرٍّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ

( ١ ) الناقص : هو يزيد بن الوليد ، سمي بذلك لنقصه أرزاق الجند ، والأشج : هو عسر

ابن عبد العزيز ، لأنه كان به شجة في رأسه . ٥١ .

أي صغيرة وكبيرة ، وهذا كقول المرؤسيين : فاصلة صغرى وفاصلة كبرى . وبذلك يندفع القول بلحن أبي نواس في البيت ، اللهم " إلا إذا علم أن مراده التفضيل ، فيقال إذ ذاك بلحنه ، لأنه كان يكثره الإفراد والتذكير ، لعدم التعريف ، والإضافة إلى معرفة .

تنبيهان :

الأول : مثل اسم التفضيل في شرطه فعل التعجب ، الذي هو انفعال النفس عند شعورها بما خفي سببه .

وله صفتان : ما أفعلته ، وأفعل به ، نحو ما أحسن الصدق ! وأحسن به ! وهاتان الصفتان هما المبوب لهما في كتب العربية ، وإن كانت صيغه كثيرة ، من ذلك قوله تعالى : « كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ آمَوَاتًا فَاحْيَاكُمْ » ، وقوله عليه الصلاة والسلام : « سُبْحَانَ اللَّهِ ! إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَنْجَسُ حَيًّا وَلَا مَيِّتًا » ، وقولهم : لله درّه فارسا !

وقوله : يا جارتا ما أنتِ جارة ! (١)

وأصل احسن بريد ! أحسن ريد ، أي صار ذا حسن ، ثم أريد التعجب من حسنه ، فحوّل إلى صورة صيغة الأمر ، وزيدت البناء في الفاعل ، لتحسين اللفظ .

( ١ ) عجز بيت لأشع بن قيس بن ثعلبة ، من بحر الكامل المجزوء المرقل ، وصدده :

بأنتِ لتخزُنَّا عِفارة



وأما ما أفمَلَهُ ! فإن «ما»: نكره تامة ، وأفعلَ : فعل ماض ، بدليل لحاق نون الوقاية في نحو : ما أحوجني إلى عفو الله .

الثاني : إذا أردت التفضيلَ أو التعجب مما لم يستوف الشروط ، فأت بصيغة مستوفية لها ، واجعل المصدر غير المستوفي تمييز الاسم التفضيل ، ومعمولا لفعل التعجب ، نحو فلان أشدُّ استخراجاً للفوائد ، وما أشدُّ استخراجَه ، وأشدُّ باستخراجَه .

### اسما الزمان والمكان

١ - هما اسمان مَصْوَغان لزمان وقوع الفعل أو مكانه .

٢ - وهما من الثلاثي "على وزن «مَفْعَل» بفتح الميم والعين ، وسكون ما بينها ، إن كان المضارع مضموم العين ، أو مفتوحها ، أو معتل اللام مطلقا ، كَنَصَرَ ، ومَهَذَّبَ ، ومَرَمَى ، ومَوَقَى ، ومَسْنَى ، ومَقَامَ ، ومَخَافَ ، ومَرَضَى .

وعلى «مَفْعِل» بكسر العين ، إن كانت عين مضارعه مكسورة ، أو كان مثالا مطلقا في غير معتل اللام ، كجَلِسَ ، ومَبِيعَ ، ومَوَعِدَ ، ومَيَسِرَ ، ومَوَجِلَ ، وقيل إن صحت الواو في المضارع ، كَوَجِلَ يَوَجِلُ ، فهو من القياس الأوَّل .

ومن غير الثلاثي : على زنة اسم مفعوله ، ككُرِمَ ومُسْتَخْرَجَ ومُسْتَعَانَ . ومن هذا يُعْلَمُ أن صيغة الزمان والمكان والمصدر الميمي واحدة في غير الثلاثي ، وكذا في بعض أوزان الثلاثي ، والتمييز بينها بالقرائن ، فإن لم توجد قرينة ، فهو صالح للزمان ، والمكان ، والمصدر .

٣ - وكثيراً ما يُصاغ من الاسم الجامد اسم مكان على وزن « مَفْعَلَةٌ » ،  
بفتح فسكون ففتح ، للدلالة على كثرة ذلك الشيء في ذلك المكان ، كما سَدَّة ،  
وَمَسْبَعَةٌ ، وَمَبْطَحَةٌ ، وَمَقْشَدَةٌ : من الأسد ، والسبع ، والبِطِيخ ،  
والقِثَاء .

٤ - وقد سُمِّعت ألفاظ بالكسر وقياسها الفتح ، كالمسجد : للمكان الذي  
بُني للعبادة وإن لم يُسجد فيه ، والمَطْلِع ، والمسكن ، والمسك ،  
والمُنْبِت ، والمرْفِق ، والمَسْقِط ، والمَفْرِق ، والمخشِر ، والمَجْزِر ،  
والمَظِنَّة ، والمَشْرِق ، والمَغْرِب . وسمع الفتح في بعضها ، قالوا :  
مَسْكَن ، وَمَسْك ، وَمَفْرِق ، وَمَطْلَع . وقد جاء من المفتوح العين :  
المَجْمِيع بالكسر .

قالوا : والفتح في كلها جائز وإن لم يُسمع .

قال أستاذنا المرحوم الشيخ حسين المرصفيّ في [الوسيلة] : هذا إذا لم يكن  
اسم المكان مضبوطاً ، وإلا صح الفتح ، كقولك اسجدْ مسجداً زيد تعدُّ  
عليك برَكَتِه ، بفتح الجيم ، أي في الموضع الذي سجّد فيه . وقال سيبويه :  
وأما موضع السجود <sup>(١)</sup> فالمسجد ، بالفتح لا غير اه . فكأنه أوجب الفتح فيه .

## اسم الآلة

١ - هو اسم مَصْوُغٌ من مصدر ثلاثي ، لما وقع الفعل بواسطته .

( ١ ) يراد بموضع السجود : أي موضع يسجد فيه غير المسجد الممد للصلاة ، كما يراد به  
الأعضاء التي يسجد عليها ، تلامس الأرض عند السجود . السقا .

٢ - وله ثلاثة أوزان : مِفْعَال ، وَمِفْعَل ، وَمِفْعَلَةٌ ، بكسر الميم فيها ، نحو مِفْتاح ، وَمِنشار ، وَمِقراض ، وَمِحلب ، وَمِبْرَد ، وَمِشْرَط ، وَمِكنَسَةٌ ، وَمِقْرَعَةٌ ، وَمِصْفَاةٌ . وقيل : إن الوزن الأخير فرع ما قبله .  
وقد خرج عن القياس ألفاظ ، منها مُسْعَط ، وَمُنْخَل ، وَمُنْصَل ، وَمُدْق ، وَمُدْهَن ، وَمُكْحَلَةٌ ، وَمُحْرَضَةٌ (١) ، بضم الميم والعين في الجميع .

وقد أتى جامداً على أوزان شتى ، لا ضابط لها ، كالفأس ، والقَدُوم ، والسكّين وهلمَّ جراً .

### التقسيم الثالث للاسم

من حيث كونه مذكراً أو مؤنثاً

١ - ينقسم الاسم إلى مذكر ومؤنث : فالمذكر كرجل ، وكتاب ، وكرسی . والمؤنث نوعان : حقيقي ، وهو ما دل على ذات حرة ، كفاطمة وهند ، ومجازي ، وهو ما ليس كذلك ، كأذن ، وفار ، وشمس . ويُسْتدل على تأنيثه : بضمير المؤنث ، أو إشارته ، أو لحقوق تاء التأنيث في الفعل ، نحو هذه الشمس رأيتها طلعت ، أو ظهور التاء في تصغيره كأذينة ، أو حذفها من اسم عدده كثلث آبار .

( ١ ) المنصل : السيف . والمحرضة : إناء المحرض بضمين . وهو الأشنان . قال الرضي نقلًا عن سيبويه : لم يذهبوا بها مذهب الفعل ، ولكنها جمات أسماء لهذه الأوعية : أي أنت المكعبة ليست لكل ما يكون فيه الكحل ، ولكنها اختصت بالآلة المخصوصة ، وكذا أخواتها ، فلم يكن مثل المكعبة والمصفاة ، فجاز تفييرها عما عليه قياس بناء الآلة . ا هـ .

٢ - وينقسم المؤنث إلى لفظي<sup>١</sup> : وهو ما وُضِعَ لِمُذَكَّرٍ وفيه علامة من علامات التأنيث ، كطلحة وزكرياء والكفُورِيّ ، وإلى مَعْنَوِيٍّ ، وهو ما كَانَ عِلْمًا لِمُؤنثٍ وليس فيه علامة ، كَمَرْيَمَ وهند وزينب ، وإلى لفظيٍّ ومعنويٍّ ، وهو ما كان علماً للمؤنث وفيه علامة ، كفاطمة ، وسَلْمَى ، عَاشُوراء ، مُسَمَّى به مؤنث .

٣ - ولكون المذكر هو الأصل ، لم يُحْتَجَّ فيه إلى علامة ، بخلاف المؤنث ، فله علامتان .

الأولى : التاء ، وتكون ساكنة في الفعل ، نحو قامت هند ، ومتحركة فيه ، نحو هي تقوم ، وفي الاسم ، نحو صائمه وظريفة ، وأصل وضع التاء في الاسم : للفرق بين المذكر والمؤنث ، في الأوصاف المشتقة المشتركة بينهما ، فلا تدخل في الوصف المختص بالنساء ، كحائضٍ ، وحائلٍ ، وفاركٍ ، وثيبٍ ، ومُرْضِعٍ وعانس<sup>(١)</sup> . أما دخولها على الجامد المشتركٍ معناها بينهما ، فسماعيٍّ ، كرجلٍ ورجلةٍ ، وإنسان وإنسنة ، وقتى وقتاة .

ويستثنى من دخولها في الوصف المشترك خمسة ألقاظ ، فلا تدخل فيها :

أحدها : « فَعْمُولٌ » بمعنى فاعل ، كرجل صبور وامرأة صبور ، ومنه : « وَمَا كَانَتْ أُمَّكَ بَغِيًّا » ، أصله بَغْيُويًّا : اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون . فقلبت الواو ياء ، وأدغمت ، وقلبت الضمة كسرة . وما قيل من أنه لو كان على زنة فَعْمُولٍ لقليل : بَغْيُوا كَتَبُوهُ ، مردود

( ١ ) الفارك : البغضة لزوجها . والرضع : ذات الولد . أما الرضعة بالهاء : فالمتلبسة بالفضل ، وهو الإرضاع . والعانس : البكر التي فاتها الزواج . ٥١ .

بأن نَسَهُوا شاذةً ، في قولهم رجل نَهَوٌ عن المنكر . وأما قولهم امرأة ملوولة ، فالتاء فيه للمبالغة ، إذ يقال أيضاً رجل مَلُوولة ، وأما عَدُوَّة فشاذةٌ ، وسَوَّغَه الحبل على صديقه . وإذا كان « فَعْعُول » بمعنى مفعول ، لحقته التاء ، نحو جمل ركوب ، وناقة ركوبة .

ثانيها : « فَعَعِيل » بمعنى مفعول إن تَبِعَ موصوفه ، كرجل جَرِيح ، وامرأة جَرِيح ، فإن كان بمعنى فاعِل ، أو لم يَتَّبِع موصوفه ، لحقته ، كامرأة رحيمة ، ورأيت قَسِيلة .

ثالثها : « مِفْعَال » كَمِهْذَار ، وشذَّ مِيقَانة .

رابعها : « مِفْعَعِيل » كَمَنْطِير ، وشذَّ مِسْكِينة . وقد سُمِعَ حذفها على القياس .

خامسها : « مِفْعَعَل » كَمَنْشَم .

وقد تزداد التاء لتمييز الواحد من جنسه ، كلبين ولبينة ، وقر وقرّة ، ونمل ونملة ، فلا دليل في الآية الكريمة على تأنيث النملة . ولعكسه في كَمْءٍ وكَمَاءة . وللمبالغة ، كراوية . ولزيادتها كعلامة . ولتعويض فاء الكلمة كعيدة ، أو عينها كإقامة ، أو لامها كسنة ، أو مَدَّة كتركبة . ولتعريب العَجَمِيّ ، نحو كَيْلَجَة في كَيْلَج : اسم لِكَيْال . وتزداد في الجمع عوضاً عن ياء النسب في مفردة ، كإشاعة وأزارقة ، ولجهد تكثير البنية (١) ، كقريّة وقرّفة ، أو للإلحاق بمفرد ، كصيارفة ، للإلحاق بكراهية .

(١) قوله ولجهد تكثير البنية : أي التكثير المجرد عما تقدم ، فلا ينافي أنها فيا ذكر لتأنيث اللفظ أيضاً ٥١ .

العلامة الثانية : الألف . وهي فسان : مفردة ، وهي المقصورة ، كحُبْلَى  
وَبُشْرَى ؛ وغير مفردة ، وهي التي قبلها ألف ، فتقلب هي همزة ، كحُمْرَاء  
وَأَعْدَاء .

وللمقصورة أوزان ، منها :

'فَعَلَى : بضم ففتح ، نحو أُرَبَّى : للداهية ، وأَدَمَى : لموضع ، وكذا  
'شَعْبَى ، قال جرير :

أَعْبَدَا حَلَّ فِي شُعْبَى غَرِيباً أُلُوْماً لَا أَبَا لَكَ وَأَغْتَرَابَا

وَفَعَلَى : بضم فسكون ، كِبُهْمَى لنبت ، وَحَبْلَى صفة ، وَبُشْرَى  
مصدراً .

وَفَعَلَى : بفتحات ، كِبَرْدَى اسم لنهر ، قال حسان :

يَسْتَقُونَ مِنْ وَرَدِ الْبَرِيصِ عَلَيْهِمْ : بَرْدَى يُصَفِّقُ بِالرَّحِيقِ  
السُّلْسَلِ وَحَيْدَى : للحمار السريع في مشيه ، وَبَشَكَى : للناقة السريعة .

وَفَعَلَى : بفتح فسكون كَمَرَضَى جمعاً ، وَتَجَوَى مصدرأ ، وَشَبَعَى  
صفة .

وَفُعَالَى : بالضم والتخفيف ، كَحَبَارَى : لطائر ، وَسَكَرَى : جمعاً ،  
وَعَلْدَى : صفة للشديد من الإبل .

وَفُعَلَى : بضم ففتح العين المشددة ، كَسُمَّهَى : للباطل .

وَفِعَلَى : بكسر ففتح ، فلام مشددة ، كَسَيْطَرَى : لِمِشْيَةٍ فِيهَا تَبَغْثَرُ .

وَفِعَلْتَى : بكسر فسكون نحو حِجْلَى ، جمع حَجَلَة بفتحات : اسم لطائر ، وَظِرْبَى ، جمع ظِرْبَان ، بفتح فكسر: اسم لدَوْيَبَة مُنتنة الرائحة . ولم يوجد في اللغة جمع على هذا الوزن إلا هذان اللفظان<sup>(١)</sup> وَذِكْرَى مصدرأ . وهذا الوزن إن لم يكن جمعاً ولا مصدرأ ، فإن لم ينون فألفه للتأنيث ، كقِسْمَة ضِيْبَى : أي جائرة ، وإن نون ، فألفه للإلحاق ، نحو عِزْهَى : لمن لا يلبو ؛ وإن نون عند بعض ولم ينون عند آخرين ، ففيه وجهان ، كذِفْرَى لعظم خلف أذن البعير .

وَفَيْلَى : بكسرتين ، مشدد العين ، نحو هَجِيْرَى : للهديان ، وَحِيْثَى : مصدر حَثَّ .

وَقُمْلَى : بضمين مشدد اللام كحُدْرَى : من الحُدْر ، وَكُدْرَى : اسم لوعاء الطنج .

وَقُمَيْلَى : بضم ففتح العين مشددة كقُمَيْزَى : للفرز ، وَخُلَيْطَى : للاختلاط .

وَقُعَالَى : بضم ففتح العين المشددة كخُبْزَى وشُقَارَى : لنبتين ، وَحُضَارَى : لطائر .

وللمدودة أوزان . منها :

فَعْلَاء : بفتح فسكون كصحراء : اسما ، وَرَغْبَاء : مصدرأ ، وَطَرْفَاء :

(١) وهذا مما أحصاه المثني الشاعر لما سأله عنه شيخ الغريين في عصره : أبو علي الفارسي ، (السقا) . و زاد الهمامي : معزى . ١١ منه .

جمعاً في المعنى ، وجرأء : صفة لمؤنث أفعل ، وهطلاء : صفة لغيره ، كديمة هطلاء .

وأفعللاء : بفتح وسكون ، مثلث العين ، مخفف اللام ، كأربعماء لليوم المعروف .

وفمئللاء : بضمين بينها ساكن ، كقُرْفُصَاء . لهيئة مخصوصة في القعود .

رفاعولاء ، كتاسوعاء وعاشوراء : للتاسع والعاشر من المحرم .

وفاعلاء ، بكسر العين كقاصعاء وناقفاء : لبأبي حنبلير اليربوع .

وفعللياء ، بكسرتين بينها ساكن ، مخفف الياء ، ككبيرياء .

وقفمئللاء . بفتح العين ، وتثليث الفاء ، كجنتفاء بفتحات : لموضع ،

وسيرراء ، بكسر ففتح : لثوب خز مخطط ، ونفساء . بضم ففتح .

وفنمئللاء ، بضمين بينها ساكن ، كخنفساء : للحيوان المعروف .

وفعيللاء : بفتح فكسر ، كقررياء بالثاء المثلثة : لنوع من التمر .

ومفعولاء : كشيخواه : جمع شيخ .

وبما تقدم علم أن هناك أوزاناً مشتركة بينها ، وهي فعلى ، بفتح فسكون ،

كسكرى وصحراء ، وفعللى : بضم ففتح كأرأبى وحنفاء ، وفعللى ،

بسنعات كجمزى : لسرعة العدو ، وحنفاء : لموضع ، وأفعللى : بفتح

فكون ففتح ، كأجفلى : للدعوة العامة ، وأربعاء : لليوم المعروف .



## التقسيم الرابع للاسم

من حيث كونه منقوصاً ، أو مقصوراً ، أو ممدوداً ، أو صحيحاً

١ - ينقسم الاسم إلى منقوص ، ومقصور ، وممدود ، وصحيح .

فالمُنْقُوصُ : هو الاسم المُعْرَبُ الذي آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها ، كاللداعي والمنادي ، فخرج بالاسم : الفعلُ كَرَضِي ، وبالعرب : المبنى كالذي ، وبالذي آخره ياءٌ : المقصورُ ، وبلازمة : الأسماء الخمسة في حالة الجر ، وبمكسور ما قبلها : نحوُ ظَبِّي ورمي ، فإنه ملحق بالصحيح ، لسكون ما قبل يائه .

والمَقْصُورُ : هو الإسم المُعْرَبُ الذي آخره ألف لازمة ، كالهُدَى والمصطفى ، فخرج بالاسم : الفعل والحرف ، كدعا والى ، وبالعرب : المبنى ، كأنا وهذا ، وبما آخره ألفٌ : المنقوصُ ، وبلازمة : الأسماء الخمسة في حالة النصب ، والمثنى في حالة الرفع .

والمَدْدُودُ : هو الاسم العرب الذي آخره همزةٌ تلي ألفاً زائدة ، كصحراء وحمراء .

والصحيح : ما عدا ذلك ، كرجل وكتاب .

٢ - وكل من المقصور والممدود : قياسيٌ ، وهو موضع نظر الصرفي ، وسماعي ، وهو موضع نظر اللغوي ، الذي يَسْرُدُ ألفاظ العرب ، ويضع معانيها بإزائها .

فالمقصود القياسي : هو كل اسم ممثل اللام ، له نظيرٌ من الصحيح ،

مُلْتَزِمٌ فَتَحُ ما قبل آخره ، وذلك كصدر الفعل المعتلّ اللام ، الذي على وزن فَعِلَ ، بفتح فكسر ، كالجَوَى والهَوَى والعمَى ، فإنه نظيرُ الفَرَحِ والأشْرِ والطَّرَبِ ؛ وكفِعَلَ بكسر ففتح ، في جمع فِعْلة ، بكسر فسكون ، وفَعَلَ ، بضم ففتح ، في جمع فِعْلة ، بضم فسكون ، نحو فَرِيَّةٌ وفَرِيٌّ ، ومِرْيَةٌ ومِرْيٌ ، ومُدِيَّةٌ ومُدِيٌّ ، وزُبِيَّةٌ وزُبِيٌّ ؛ فإن نظيرهما قَرَبٌ بالكسر ، وقَرَبٌ بالضم ، في جمع قَرِبةً بالكسر وقَرُبةً بالضم . وكذا كل اسم مفعول معتل اللام ، زائد على الثلاثة ، كعُطِيٌّ ومُسْتَدْعِيٌّ ، فإن نظيره مُكْرَمٌ ومستخرَجٌ ، وكذا أفعل صيغة تفضيل كالأقنصِيٌّ ، أو لغيره كالأعْمِيٌّ ، ونظيرهما من الصحيح الأبعدُ والأعْمَشُ . وكذا ما كان جمعاً لفعلٍ أنشأ أفعل ، كالدُّنيا والدُّنَا . ونظيره الأخرَى والأخْرُ . وكذا ما كان من أسماء الأجناس دالاً على الجمعية بالتجرد من التاء ، على وزن فَعَلَ بفتحتين ، وعلى الوحدة بالتاء ، كحِصاةٍ وحِصِيٌّ ، ونظيره مَدْرَةٌ ومَدْرٌ . وكذا المَفْعَلُ مدلولاً به على مصدر أو زمان أو مكان ، نحو مَلَّهِيٌّ ومَسْمَعِيٌّ ونظيره مَذْهَبٌ ومَسْرَحٌ .

والممدود القياسيُّ : كل اسم معتل اللام له نظير من الصحيح الآخر ، مُلْتَزِمٌ فيه زيادة ألف قبل آخره وذلك كصدر ما أوله همزة وصل ، نحو ارْعَوِي ارْعِواءً ، وابتغى ابتغاءً ، واستقصى استقصاءً ، فإن نظيرها من الصحيح : احمرَّ احمراراً ، واقتدر اقتداراً ، واستخرج استخراجاً . وكذا مصدرٌ كلُّ فعلٍ معتل اللام يوازن أفْعَلٌ ، كأعْطَى إعطاءً ، وأملَى إِملاءً ، فإن نظيره من الصحيح أكرم إكراماً ، وأحسن إحساناً . وكذا كل ما كان مفرداً الأفْعِلةً ، ككِساءٍ وأكْنِسيَّةٍ ، ورداءٍ وأرديةٍ ، فإن نظيره من

الصحيح حارٌّ وأحمره ، وسلاحٌ وأسلحة . وكذا كل مصدر لفاعلٍ بفتحتين  
 دالاً على صوت أوداء ، كالغناء : لصوت البعير ، والثغاء : لصوت الشاة ،  
 فإن نظيره الصراخ ، وكالمشاء ، فإن نظيره الزكام .

والسماعيّ منها ما فقد ذلك النظير .

فن المقصور سماعاً : الفتى : واحد الفتيان ، والنحيجا : أي العقل ، والسفا :  
 أي الضوء ، والثرى : أي التراب .

ومن المدود سماعاً الثراء بالفتح : لكثرة المال ، والأخذاء بالكسر : للنمل ،  
 والفتاء بالضم : لحدائة السن ، والسنا بفتح السين : للشرف .

٣ - وقد أجمعوا على جواز قصر المدود للضرورة ، كقوله :

لا بدّ من صنعا وإن طال السفر<sup>(١)</sup>

واختلفوا في مدّ المقصور؛ فمنه البصريون ، وأجازوه الكوفيون ، وحجبتهم  
 قول الشاعر :

سَيُعْنِينِي الَّذِي أَغْنَاكَ عَنِّي      فَلَ فَقْرٌ يَدُومُ وَلَا غِنَاءُ

(١) عجزه :

وإن تحنى كلُّ عودٍ ودبرٍ

## التقسيم الخامس للاسم

من حيث كونه مفردا ، أو مثنى ، أو جموعا

ينقسم الاسم إلى مفرد ، ومثنى ، وجموع

فالمفرد : ما دل على واحد ، كرجل وامرأة وقلم وكتاب . أو هو ما ليس مثنى ولا جموعا ، ولا ملحقا بها ، ولا من الأسماء الخمسة المبيّنة في النحو .

والمثنى : ما دل على اثنين مُطلقا ، بزيادة ألف ونون ، أو ياء ونون ، كرجلان وامرأتان ، وكتابان وقلمان ، أو رجلين وامرأتين وكتابين وقلبين ، فليس منه كلاً ، وَكَلْتَا ، واثنان ، كائنتان ، وَزَوْج ، وَشَفْع ، لأن دلالتها على الاثنين ليست بالزيادة .

٢ - وشرط الاسم الذي يراد تثنيته .

أن يكون مفرداً ، فلا يُثنى المجموع ولا المثنى ، بأن يُقال رجلان وزيدونان .

وأن يكون معرباً ، وأما اللذان وهذان ، فليسا بمثنيين ، وكذا مؤنثها ، وإنما هما على صورة المثنى .

وأن يكونا متفقين في اللفظ والوزن والمعنى ، فلا يقال العمّران<sup>(١)</sup> بضم ففتح في أبي بكر وعمّر ، لعدم الاتفّاق في اللفظ ، ولا العمّران ، بفتح

( ١ ) قوله : فلا يقال العمران : أي على وجه كونه مثنى حقيقة ا هـ .

فمكون ، في عَمْرٍو وَعَمَّر ، لعدم الاتفاق في الوزن . ولا للعَيْنان في الباصرة  
والجارية ، لعدم الاتفاق في المعنى .

وأن يكون مُتَكَرِّراً ، فلا يُثْنَى العَلَمَ باقياً على عِلْمِيته . وأن يكون له  
مِمَّاثل ، فلا يُثْنَى الشمس والقمر ، لعدم المماثلة ، وقولهم القَمَرَان للشمس  
والقمر تغليب .

والأ<sup>ل</sup> يستغنى بثنية غيره عنه ، فلا يُثْنَى سِوَاهُ ، للاستغناء عن تثنيته  
بثنية سِوَاهُ .

٣ - والجمع ينقسم إلى ثلاثة أقسام : مذكّر سالم ، ومؤنث سالم ، وجمع  
تكسير ، فجمع المذكر السالم ، هو لفظ دل على أكثر من اثنين ، بزيادة واو  
ونون ، أو ياء ونون ، كالزبدون والصالحون ، والزبدن والصالحين .

والفرد الذي يُجْمَع هذا الجمع : إما أن يكون جامداً أو مشتقاً ، ولكل  
شروط .

فيشترط في الجامد : أن يكون عَلَمًا لمذكّر عاقل ، خالياً من التاء ،  
ومن التركيب ، فلا يقال في رجل : رَجُلُون ، لعدم العملية ، ولا في زينب :  
زَيْنَبُون ، لعدم التذكير ، ولا في لاحق علم لفرس : لاحقون ، لعدم العقل ،  
ولا في طَلْحَة : طَلْحَتُون ، لوجود التاء ، ولا في سيبويه : سَيْبُونَهُون ،  
لوجود التركيب .

ويشترط في المشتق : أن يكون صفة لمذكر عاقل ، خالية من التاء ، ليست  
على وزن أفعل الذي مؤنثه فَعَلَاء ، ولا فَعْلَان الذي مؤنثه فَعَلَى ، ولا بما  
يستوي فيه المذكر والمؤنث ، فلا يقال في مَرَضِع مَرَضِعُون ، لعدم التذكير ،

ولا في نحو فارهٍ صفة فرَسٍ فارِهون ، لعدم العقل ، ولا في علامة  
 علامتُون ، لوجود التاء ، ولا في نحو أحر أحمرون ، لحيثه على وزن أفعل  
 الذي مؤنثه فملاء ، وشذ قولُ حكيم الأعرور بن عياش الكلبيّ :

فما وُجِدَتْ نساءُ بني تميم حلائلَ أسودينَ وأحمرينَا

ولا في نحو عطشانَ : عطشانون ، لكونه على فعَلان الذي مؤنثه  
 فعَلَى ، ولا في نحو عدلٍ وضبورٍ وجريحٍ : عدلون ، وصبورون ،  
 وجريجون ، لاستواء المذكر والمؤنث فيها .

وجمع المؤنث السالم : ما دل على أكثر من اثنين ، بزيادة ألف وتاء على  
 مفردة ، كفاطمت وزينبات . وهذا الجمع ينقاس في جميع أعلام الإناث ،  
 كزينب وهند ومريم . وفي كل ما ختم بالتاء مطلقا ، كفاطمة وطلحة ،  
 ويستثنى من ذلك امرأة ، وشاة ، وقلة بالضم والتخفيف : اسم العُبة ،  
 وأمة ، لعدم ورودها .

وفي كل ما لحقته ألف التانيث مطلقا : مقصورة أو ممدودة ، كسَلَمَى  
 وحَبْلَى وصعراء وحسناء . ويستثنى من ذلك فعلاء مؤنث أفعل ،  
 وفَعَلَى مؤنث فعَلان ، فلا يجمعان هذا الجمع ، كما لا يجمع مذكر ما جمع  
 مذكر سالما ، وفي مصفر غير العاقل كجَبيلٍ ودُرَيْهم ، وفي وصفه أيضا ،  
 كشامخ صفة جَبَلٍ ، ومعدودٍ صفة يوم .

وفي كل نحاسي لم يُسْمَع له جمع تكسير ، كسُرَادِقٍ وحِمَامٍ وإصْطَبَلٍ ،

وما سوى ذلك فمقصود على السماع ، كسموات وسِجِلَانٍ وأمّهات .

## كيفية التثنية

إذا كان الاسم الذي تريد تثنيته صحيحاً، أو منزلاً منزلة الصحيح، كرجل وامرأة، وظيفي ودلوي، زدت الألف والنون، أو الياء والنون، بدون عمل سواها، فتقول: رجلان، وامرأتان، ودلوان، وظببيان.

وإذا كان منقوصاً محذوف الياء كقاضٍ وداعٍ، رددتها في التثنية، فتقول: قاضيان وداعيان.

وإذا كان مقصوراً، وتجاوزت ألفه ثلاثة، قلبتها ياءً كحُبَلَى ومستدعى، فتقول حُبَلَيَان ومستدعيَان، وشذ قَهْقَرَان وخَوْزَلَان بالحذف، في تثنية قَهْقَرَى وخَوْزَلَى<sup>(١)</sup> وكذا تقلب ياء إذا كانت ثالثة مبدلة منها، كفتَيَان وِرْحَيَان في كَفْتَى وِرْحَى، فراراً من التقاء الساكنين لو بقيت، وحذراً من التباس المفرد بالثنى حال إضافته لياء المتكلم لو حذفت. وشذ في حَسَى حَمَوَان بالواو، وكذا إذا كانت غير مبدلة وأمليت، كمتى علمًا، فتقول في تثنيته أمتَيَان.

وتقلب ألف المقصور واواً إذا كانت مبدلة منها كمصاً وقَفَاً، فتقول عَصَوَان وقفوان، وشذ في رِضَا رِضَيَان بالياء، مع أنه واوي. وكذا تقلب واواً إذا كانت غير مبدلة ولم تُمَل، ككَلْدَى وإذا مسمى بها، فتقول كلدَوَان وإدَوَان.

(١) القهقري: الرجوع إلى خلف. والحوزل: مشيه فيها تهاقل، ويقال فيها الخيزل، بالثناة التحتية بدل الواو، كما في القاموس ٥١.

وإذا كان ممدوداً ، فيجب إبقاء همزته إن كانت أصلية ، كقرءان ووضاءن ، في تثنية قرءاء ووضاء ، الأول الناسك ، والثاني وضيء الوجه .  
ويجب قلبها واوا ، إن كانت للتأنيت ، كحمران وصحراوان ، في حمراء وصحراء . وقال السيرافي : إذا كان قبل ألف التأنيت واو ، وجب تصحيح الهمزة ، لتلايجمع واوان ليس بينها إلا ألف ، كعمشوا ، فتقول عشواءن ، والكوفيون يميزون الوجهين فيها ، وشذ حمران بالياء ، وخنفساء وعاشوران وقرفصان ، بال حذف ، في تثنية خنفساء وعاشوراء ، وقرفصاء . وإذا كانت همزته بدلاً من أصل ، جاز فيه التصحيح والقلب ، ولكن التصحيح أرجح ، ككساء وحيااء أصلها : كساو وحياي ، فتقول : كساوان وحياوان ، أو كساءان وحيااءن<sup>(١)</sup> .

وإذا كانت همزته لللاحق ، كعلباء وقوبااء<sup>(٢)</sup> بالوحدة ، زيدت الهمزة فيها ، لللاحق بقرطاس وقرناس ، بضم فسكون ، وهو أنف الجبل ، ترجح القلب على التصحيح ، فتقول علباوان وقوباوان ، أو علباآن وقوباآن . وقيل : التصحيح فيه أرجح .

### كيفية جمع الاسم جمع مذكر سالماً

إذا كان الاسم المراد جمعه صحيحاً زيدت الواو والنون ، أو الياء والنون عليه ، بدون عمل سواها .

(١) لم يقولوا : حيايان لشبهه بعلباء في المسد والابدال والصرف ، ولأن الواو أخف ، حيث وجد لها شبه من الهمزة . اهـ . سيبويه ملخصاً .  
(٢) القوبااء : ما يظهر في الجلد ، وليس فعلاء بضم الفاء وسكون العين غيرها واحتشاه : وهي العظم الناتئة خلف الأذن ، كما في القاموس اهـ .



وإذا كان منقوصاً حذف ياءه ، وضم ما قبل الواو ، وكسر ما قبل الياء ، فتقول : القاضون والداعون ، أو القاضين والداعين ، أصلها القاضيون والداعيون والقاضيين والداعيين . وسيأتي سبب الحذف في التقاء الساكنين .

وإن كان الاسم منقوصاً حذف ألفه ، وأبقيت الفتحة للدلالة عليها ، نحو : « وأنتمُ الأعلون » . « وإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ » ، أصلها : الأعلون والمصطفون .

وحكم الممدود في الجمع ، حكه في التثنية ، فتقول في وضاء وضاءون ، وفي حراءَ علما لمذكر حراؤون ، ويجوز الوجهان في نحوِ علباء ولباء ، وعلمين لمذكر .

ومما تقدم تعلم أن أولو ، وعالمون ، وأرضون ، وسنون ، وبنون ، وثبون ، وعزون ، وأهلون ، وعشرون وبابه ، ليست من جمع المذكر السالم ، وإنما هي ملحقة به

### كيفية جمع الاسم جمع مؤنث سالما

إذا كان المفرد بلا تاء ، كزئب ومرئيم ، زدت عليه الألف والتاء ، بدون عمل سواها ، فتقول زئبات ومرئيمات .

وإذا كان مقصوراً عومل معاملة في التثنية ، فتقول : قَتِيَّات ، وُجَبَلِيَّات ، ومُصْطَفِيَّات ، ومَتَيَّات : في فتيّ ، وحَبَلَسَى ، ومصطفَى ، ومتى « مسمى بها مؤنث » ، وتقول عَصَوَات ، وإذَوَات ، وإلَوَات ، في عصا وإذا وإلى « مسمى بها مؤنث » ، وكذا إن كان ممدوداً أو منقوصاً ، فتقول :

صَحْرَاوَاتٍ وَ قَرَّاءَاتٍ ، وَعَلِبَاءَوَاتٍ ، أَوْ عِلْبَاءَاتٍ ، وَكَسَاءَاتٍ أَوْ كَسَاوَاتٍ . وَتَقُولُ فِي قَاضٍ « مَسْمَى بِهِ مُؤنَّثٌ » : قَاضِيَاتٌ .

وَإِذَا كَانَ الْمَفْرَدُ مَخْتِوْمًا بِالْتَاءِ ، زَائِدَةٌ كَانَتْ كِفَاطِمَةٌ وَخَدِيجَةٌ ، أَوْ عَوْضًا مِنْ أَسْلِ ، كَأَخْتٍ وَبِنْتٍ وَعِدَّةٍ ، حُذِفَتْ مِنْهُ فِي الْجَمْعِ ، فَتَقُولُ : فَاطِمَاتٌ ، وَخَدِيجَاتٌ ، وَبِنَاتٌ ، وَأَخْوَاتٌ ، وَعِدَاتٌ .

وَمَتَى كَانَ الْمَفْرَدُ اسْمًا ثَلَاثِيًّا ، سَالِمَ الْعَيْنِ سَاكِنًا ، مُؤنَّثًا ، سِوَاِئِذْ خُتِمَ بِتَاءٍ أَوْ لَا ، جَازٍ فِي عَيْنِ جَمْعِهِ الْمُؤنَّثِ الْفَتْحِ ، وَالتَّسْكِينِ ، وَإِتْبَاعِ الْعَيْنِ لِلْفَاءِ ، إِلَّا إِنْ كَانَتْ الْفَاءُ مَفْتُوحَةً ، فَيَتَعَيَّنُ الْإِتْبَاعُ ، وَأَمَّا قَوْلُ بَعْضِ الْمُعْذِرِينَ .

وَحَمَلْتُ زَفْرَاتِ الضُّحَى فَأَطَقْتُمَا وَمَالِي بِزَفْرَاتِ الْعَشِيِّ يَدَانِ

بِتَسْكِينِ قَاءِ زَفْرَاتٍ : فَضْرُورَةٌ - أَوْ كَانَتْ لَامٌ مَضْمُومَةٌ الْفَاءِ يَاءَ كَدُمِيَّةٍ ، أَوْ لَامٌ مَكْسُورَةٌ وَأَوْ كَنْدَرُورَةٌ ، فَيَمْتَنِعُ الْإِتْبَاعُ ، فَتَحُو دَعْدُ وَجَفْنَةٌ بِفَتْحِ قَائِمًا ، يَتَمَيَّنُ فِيهِ الْفَتْحُ فِي الْجَمْعِ ، وَنَحْوُ جُمْلٍ وَبُسْرَةٌ بِالضَّمِّ ، وَهِنْدٌ وَكِسْرَةٌ بِالْكَسْرِ ، يَجُوزُ فِيهِ الثَّلَاثُ ، وَنَحْوُ دُمِيَّةٍ بِالضَّمِّ ، وَذُرُورَةٌ بِالْكَسْرِ ، يَمْتَنِعُ فِيهِ الْإِتْبَاعُ ، وَشَذْرٌ جَرِيَّاتٌ ، بِكَسْرِ الرَّاءِ .

أَمَّا الصِّفَةُ كَضَخْمَةٌ ، أَوْ الرَّبَاعِيُّ كَزَيْنِبٌ ، أَوْ مَعْتَلُ الْعَيْنِ كَجُورٌ <sup>(١)</sup> ، أَوْ مَضْمُومَةٌ كَجِنْدَةٌ بِتَثْنِثِ الْجِيمِ ، أَوْ مَتَحْرِكَةٌ كَشَجْرَةٌ فَلَا تَتَغَيَّرُ فِيهَا حَالَةُ الْعَيْنِ فِي الْجَمْعِ .

(١) جور : اسم بلد بفارس ، بناها بهرام من ملوك الفرس ، وتنسب إليه ، فيقال : بهرام جور . وينسب إليها الورد الأحمر الجوري . السقا

## جمع التكسير

هو ما دلَّ على أكثر من اثنين بتغيير صورة مفردة ، تغييراً مقدراً كـفُلُك ، بضم فسكون ، للمفرد والتجمع ، فزنته في المفرد كزنة فُقل ، وفي الجمع كزنة أُسد ، وكهيجان لنوع من الإبل ، ففي المفرد ككتاب ، وفي الجمع كرجال . أو تغييراً ظاهراً ، إما بالشكل فقط ، كأسد بضم فسكون ، جمع أسد بفتحتين . وإما بالزيادة فقط ، كصنوان ، في جمع صنو بكسر فسكون فيها . وإما بالنقص فقط ، كتخَم في جمع تخمة بضم ففتح فيها . وإما بالشكل والزيادة كرجال بالكسر ، في جمع رَجَل بفتح فضم . وإما بالشكل والنقص ككُتِب بضمين . في جمع كتاب بالكسر . وإما بالثلاثة ، كغلمان بكسر فسكون ، في جمع غلام بالضم .

أما التغيير بالنقص والزيادة دون الشكل ، فتقتضيه القسمة العقلية ، ولكن لم يوجد له مثال .

وهذا الجمع عام في المقلاء وغيرهم ، ذكوراً كانوا أو إناثاً . وأبنيته سبعة وعشرون ، منها أربعة للقلة ، والباقي للكثرة .

والنجمان قيل إنها مختلفان مبدأً وغايةً ، فالقلة من ثلاثة إلى عشرة ، والكثرة من أحد عشر إلى ما لا نهاية له . وقيل : إنها متفقان مبدأً لا غايةً ، فالقلة من ثلاثة إلى عشرة ، والكثرة من ثلاثة إلى ما لا نهاية له .

وإنما تعتبر القلة في نكران النجوم ، أما معارفها بأل أو الإضافة فصالحة للقلة والكثرة ، باعتبار الجنس أو الاستفراق ، وقد ينوب أحدهما عن الآخر وضماً : بأن تضع العرب أحد البنائين صالحاً للقلة والكثرة ، ويستغنون به عن

وضع الآخر ، فيستعمل مكانه بالاشتراك المعنوي لا مجازاً ، ويسمى ذلك بالنيابة  
 وضماً ، كأرجل ، بفتح فسكون فضم ، في جمع رَجُلٍ بكسر فسكون ،  
 وكرجال بكسر ففتح ، في جمع رَجُلٍ بفتح فضم ، إذ لم يضعوا بناءً كثيرة  
 للأول ، ولا قِلَّةً للثاني ، فإن وضع بناءً ان للفظ واحد ، كأفلس وفلوس ،  
 في جمع فلس بفتح فسكون ، وأثوب وثياب ، في جمع ثوب ، فاستعمال  
 أحدهما مكان الآخر يكون مجازاً ، كإطلاق أفلس على أحد عشر ، وفلوس  
 على ثلاثة ، ويسمى بالنيابة استعمالاً .

### جموع القِلَّة

الأول : أفعل ، بفتح فسكون فضم . ويطرُد في :

١ - كل اسم ثلاثي صحيح الفاء والعين ولم يضاعف ، على وزن فَعَل ، بفتح  
 فسكون ، ككَلْبٍ وأكَلْبٍ ، وظَبِيٍّ وأظْبِيٍّ ، ودَلْوٍ وأدَلٍ . وما كان  
 من هذا النوع واوي اللام أو يائياً ، تكسر عينه في الجمع ، وتحذف لامه ، كما  
 سيأتي : في الإعلال .

وشذ أَوْجُهُ ، وأكْفٌ ، وأَعْيُنٌ ، وأثُوبٌ ، وأسَيْفٌ في قوله :

لِكُلِّ دَهْرٍ قَدْ لَبِستُ أَثُوباً حَتَّى اكْتَسَى الرَّأسُ قَناعاً أَشْبَهَا<sup>(١)</sup>  
 وقوله : كَانَهُمْ أَسَيْفٌ بِيضٌ يُمَانِيَةٌ غَضِبٌ مَضَارِبُهَا باقٍ بِهَا الأَثُرُ

(١) البيت : لمعرف بن عبد الرحمن ، أو حميد بن ثور . انظر التمرحج والعيني واللسان .

٢ - وفي اسم رباعي مؤنث بلا علامة ، قبل آخره مدّ ، كذراع وأذرع ،  
وعين وأين ، وشذ أفعُل في مكانٍ ، وغرابٍ ، وشهابٍ ، من المذكور .

الثاني : أفعال ، بفتح فسكون ، ويكون جمعاً لكل ما لم يَطْرُد فيه  
أفعُل السابق ، كثوب وأثواب ، وسيف وأسياف ، وحمل بكسر فسكون  
وأحمال ، وصلب بضم فسكون وأصلاب ، وباب وأبواب ، وسبب بفتح  
وأسباب ، وكتف بفتح فكسر وأكتاف ، وعضد بفتح فضم وأعضاد ،  
وجنب بضمين وأجناب ، ورطب بضم ففتح وأرطاب ، وإيل بكسرتين  
وآبال ، وصلح بكسر ففتح وأضلاع ، وشذ أفراخ في قول الخطيئة :

ماذا تقول لأفراخٍ بذي مَرخٍ زُغِبِ الحواصلِ لأمالٍ ولا شجرُ

كما شذّ أحمال جمع حمل ، بفتح فسكون ، في قوله تعالى : « وأولاتُ  
الأحمالِ أجلهنَّ أن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ » .

الثالث : أفعلة ، بفتح فسكون فكسر ، ويترد في كل اسم مذكّر  
رباعي قبل آخره مدّ ، كطعام وأطعمة ، ورغيف وأرغفة ، وعمود وأعمدة ،  
ويُلْتَزَم في فَعَالٍ ، بفتح أوله أو كسره ، مضعف اللام<sup>(١)</sup> أو معتلها ،  
كبتات وأبتة ، وزمام وأزمنة ، وقبَاء وأقبية ، وكساء وأكسية ؛  
ولا يجمعان على غيره إلا شذوذاً .

الرابع : ففلة ، بكسر فسكون ، ولم يترد في شيء ، بل سمع في ألفاظ ،  
منها شبيخة جمع شيخ ، وثيرة جمع ثور ، وفيتية جمع فتى ، وصبئية ،

(١) المراد ان اللام قائل العين . اه تصريح .

جمع صَبِيٍّ وَصَبِيَّةٍ ، وَغُلْمَةٌ جمعُ غُلَامٍ ، وَثِنْيَةٌ جمعُ ثَنِيٍّ بضم الأول أو كسره ، وهو الثاني في السيادة . ولعدم اطراده قيل إنه اسم جمع لا جمع .

### جموع الكثرة

الأول : فَعْلٌ ، بضم فسكون . وينقاس في أَفْعَلٍ وَمُؤَنَّثِهِ فَعْلَاءَ صِفَتَيْنِ ، كحُمُرٍ بضم فسكون ، في جمع أحمر وحمراء .

ويكثر في الشعر ضم عينه إن صحت هي ولامه ولم يضعف ، نحو :

وَأُنْكَرْتَنِي ذَوَاتُ الْأَعْيُنِ النَّجْلِ<sup>(١)</sup>

بضم الجيم جمع نَجَلَاءَ : أي واسعة ، بخلاف نحو بِيضٍ وَعُمِّيٍّ وَغُرٍّ فلا يُضَمُّ ، لاعتلال العين في الأول ، واللام في الثاني ، والتضعيف في الثالث .

وكما يكون جمعاً لأَفْعَلٍ الذي مؤنثه فَعْلَاءَ ، يكون جمعاً أيضاً لأَفْعَلٍ الذي لا مؤنث له أصلاً ، كحُمُرٍ لعَظِيمِ الكَمَرَةِ وَأَدْرٍ بالماء لعَظِيمِ الخَصِيَةِ ، وكذا لَفَعْلَاءَ الذي لا أفعل له كَرْتَنَاءَ .

الثاني : فَعْمَلٌ ، بضم عين . ويطرد في وصف على فَعْمُولٍ بمعنى فاعل ، كغَفُورٍ وَغَفُورٍ ، وَصَبُورٍ وَصَبِيرٍ . وفي كل اسم رباعي قبل آخره مدَّةٌ ، صحيح الآخر ، مذكراً ، كان أو مؤنثاً ، كقَدَّالٍ بالفتح ، وهو جَمَاعٌ<sup>(٢)</sup> مؤخَّرُ الرأسِ ، وَقُدُّالٌ ، وَحِمَارٌ وَحُمُرٌ ، وَكُرَاعٌ بِالضَمِّ وَكُرُوعٌ ، وَقَضِيبٌ

( ١ ) هذا صدر بيت ، وعجزه \* طوى الجديدان ما قد كنت أنثر \*

( ٢ ) جماع مؤخر الرأس : أي حيث يجتمع . برید وسط مؤخر الرأس . السقا

وقَضُب ، وعمود وعمُد . ويشترط في مفرده أيضاً ألا يكون مضعفاً مدته ألف . ثم إن كانت عين هذا النجم واو أو وجب تسكينها ، كَسَوُر وسُوَك جنمي سوار سواك ، وإلا جاز ضمها وتسكينها ، نحو قَذُل بضمين ، وقَذَل بالسكون ، وسَيْل بضمين ، وسَيْل بكسر فسكون ، جمع سَيَال : اسم شجر له شوك ، لكن إن سكنت الياء وجب كسر ما قبلها ، نظير بِيض في جمع أبيض .

الثالث : فَعَلَ بضم ففتح . ويطرد في اسم على فُعلة بضم فسكون ، وفي فُعلى بضم فسكون أنثى أفعل ، كغُرْفَة ومُدَيَة وحُجَّة . وكصُفْرَى . وكبُرَى . فتقول فيها غُرْف ، ومدَي ، وحُجج ، وصُفّر وكبّر . وشذ في بُهْمَة بضم فسكون ، وصف للرجل الشجاع : بُهْم ، كما شذ جمع رُوْيا بضم الأوّل ، ونوْبة وقريّة بفتح أوّلها ، ولحِيَة بكسره ، وتُخْمَة بضم ففتح ، على فُعَل ، للمصدرية في الأوّل ، وانتفاء ضم الفاء في الثلاثة بعمده ، وفتح عين الأخير .

الرابع : فِعَل بكسر ففتح . ويطرّد في اسم على فِعلة بكسر فسكون ، كحِجَّة وحِجج ، وكِسرة وكِسّر ، وفِرْيَة ، وهي الكذب ، وفِرَى . وسُمِيع في حَلِيَة ولحِيَة بكسر أوّلها : حَلَى ولَحَى بضمه ، كما سمع في فُعلة بضم فسكون فِعَل بكسر ففتح ، كصُورة وصوّر .

الخامس : فُعَلَة ، بضم ففتح . ويطرد في وصف عاقلٍ على وزن فاعل معتل اللام ، كقاضٍ وقضاة ، ورَامٍ ورؤماة ، وغاز وغزاة .

السادس : فَعَلَة بفتحات ، ويطرد في وصف مذكر عاقلٍ صحيح اللام ، ككاتبٍ وكتّبة ، وساحرٍ وسَحرة ، وبائعٍ وباعة ، وصانعٍ وصانعة ، وبارٍ

وَبَرَّةٌ ، وبعضهم يجعل هذه الصيغة أصل سابقتها ، وإنما ضمت فاء الأولى ، للفرق بين صحيح اللام ومعتلها .

السابع : فَعَلَى ، بفتح فسكون ففتح . ويطرّد في وصفٍ دالٍّ على هلاك ، أو توجّع ، أو تشتت ، أو بزنة فَعِيل ، نحو قَتِيلٍ وَقَتَلَى ، وجريحٍ وَجْرَحَى ، وأسيرٍ وَأَسْرَى ، ومريضٍ وَمَرَضَى . أو بزنة فَعِلٍ بفتح فكسر ، كزَمِنَ وَزَمَنَى ، أو بزنة فاعل ، كِهَالِكٌ وَهَلَكَى ، أو بزنة فَيَعِلٍ بفتح فسكون فكسر ، كَمَيْتٌ وَمَوْتَى ، أو بزنة أَفْعَلٍ كَأَحْمَقٌ وَحَمَقَى ، أو بزنة فَعَلَانٌ ، كَعَطْشَانٌ وَعَطَشَى .

الثامن : فِعَلَةٌ ، بكسر ففتح . وهو كثير في فَعَلٍ بضم فسكون اسماً صحيح اللام ، كَقُرْطٌ وَقِرْطَةٌ ، ودُرْجٌ ودِرْجَةٌ ، وكُوْزٌ وكِوْزَةٌ ، ودُبٌّ ودِيبَةٌ . وقل في اسم صحيح اللام على فَعَلٍ بفتح فسكون ، كَقِرْدٌ بالفتح المعجمة لنوع من الكمامة وغيره ، أو بكسر فسكون كَقِرْدٌ وِقِرْدَةٌ .

التاسع : فَعَلٌ ، بضم الأول ، وتشديد الثاني مفتوحاً . ويطرّد في وصف على وزن فاعل وفاعلة صحيحي اللام ، كَرَاعٍ وَرَاعَةٌ ، وصائمٍ وصائمةٌ ، تقول في الجمع رُكْعٌ وَصَوْمٌ . وندر في معتلها كغَزَى وَغَزَى ، كما ندر في فعيلة وفُعَلَاءٌ بضم ففتح ، كخريدةٍ وخِرْدٌ ، ونفَسَاءٌ ونَفَسٌ .

العاشر : فَعَالٌ ، بضم الأول ، وفتح الثاني مشدداً . ويطرّد كسابقه في وصف على فاعل ، فيقال : صائمٌ وصوَّامٌ ، وقاريٌّ وقراءٌ ، وعادلٌ وعَدَّالٌ . وندر في وصف على فاعلة ، كصَدَّادٌ في قول القطامي :

أَبْصَارُهُنَّ إِلَى الشُّبَّانِ مَائِلَةٌ      وَقَدْ رَأَهُنَّ عَنِّي غَيْرَ صُدَّادٍ



كما ندر في المعتل ، كغازٍ وغزَاء ، وسارٍ وسُرَاء .

الحادي عشر : فَعَال ، بكسر ففتح مخففا . ويَطْرَد في ثمانية أنواع :

الأول والثاني : فَعَل وفَعَلَة بفتح فسكون ، اسمين أو وصفين ، ليست عينها ولا فاءُها ياء ، مثل كَلَب وكَلْبَة وِكَلاب ، وصَعَب وصَعْبَة وصِعَاب ؛ وتُبدل واو المفرد ياء في الجمع ، كَثَوَب وِثياب ، وندر فيما عينه أو فاءُه الياء منها ، كضَيْف وِضَيْاف ، وَيَعْر وَيِعْمار ، وهو الجَدْي يُرْبَط في زُبْية الأسد . الثالث والرابع : فَعَل وفَعَلَة ، بفتحتين اسمين صحيحي اللام ، ليست عينها ولاهما من جنس ، نحو جَمَل وِجِمال ، وِرْقَبَة وِرِقَاب . الخامس : فَعَل بكسر فسكون اسما كقِدْح وقِداح ، وذِئْب وذِئاب ، ونَهْي ، وهو الغدير ، ونَهَاء . السادس : فَعَل بضم فسكون ، اسما غيراواوي العين ، ولا يائي اللام ، كرمُح ورمِاح وجُبِّ وِجباب . السابع والثامن : فَعِيل وفَعيلة ، وصفي باب كَرُم ، صحيحي اللام ، كظَرِيف وظريفَة وظِرِاف . وتلزم هذه الصيغة فيما عينه واو من هذا النوع ، فلا يُجمع على غيرها ، كطويل وطويلة وطِوال . وشاعت أيضاً في كل وصف على فَعْلان بفتح فسكون للمذكر ، وفَعَلَى للمؤنث ، وفَعْلان بضم فسكون له ، وفَعْلانة لها ، كفضبان وفضْبَى وفضاب ، وعطشان وعطشَى وعِطاش ، وكخُمُصان وِخُمُصانة وِخاص .

الثاني عشر : فُعُول ، بضميتين . ويَطْرَد في اسم على فَعِل ، بفتح فكسر ، ككَيْيد وكَيْود ، وَوَعِل وَوُعُول ، ونَمِر وِنَمور . وفي فَعَل اسما ثلاثياً ساكن العين ، مثلث الفاء ، نحو كَعَب وكَعُوب ، وِجِنْد وِجِنُود ، وِضِرْس وِضِرُوس .

ويشترط أن لا تكون عين المفتوح أو المضموم واواً كحَوْضٍ وُحوت ،  
ولا لام المضموم ياء كمدنى . وشدّ في نُؤى : وهي الحفرة تُجمل حول الحياء ،  
لوقايتها من السيل نثي ، ولا مضمّفا كخفّ . ويُحفظ في فَعَلٍ بفتحتين  
كأسد وأسود ، وذلّكر وذلّكور ، وشجّن ، وهو الحزن ، وشجون .

الثالث عشر : فِعْلَانٌ ، بكسر فسكون . وَيَطْرَدُ في اسم على فُعَالٍ  
بالضم ، كغُرَابٍ وِغْرَبَانٍ ، وُغْلَامٍ وِغْلَمَانٍ ، أو فُعَلٍ بضم ففتح كصُرَدٍ  
وَصِرْدَانٍ . وبه يُسْتَفْتَى عن أفعال في جمع هذا المفرد . أو فُعَلٍ بضم الفاء  
أو فتحها واويّ العين الساكنة ، كحُوتٍ وحيّتان ، وكوزٍ وكيزان ، وتاج  
وتيجان ، ونارٍ ونيران . وقلّ في نحو غَزَالٍ وِغَزَالَانٍ ، وفي خروفٍ وِخِرْفَانٍ ،  
وفي نسوةٍ وِنِسْوَانٍ .

الرابع عشر : فُعْلَانٌ بضم فسكون . وَيَكْثُرُ في اسم على فَعَلٍ بفتح  
فسكون ، كظَهْرٍ وِظْهْرَانٍ ، وِبَطْنٍ وِبِطْنَانٍ ، أو على فَعَلٍ بفتحتين  
صحيح العين وليست هي ولا مه من جنس واحد ، كذلّكر وذلّكران ، وحمّل  
بالمهمل ، وهو ولد الضأن الصغير وحمّلان ، أو على فَعَلٍ كعضيبٍ وقضبان ،  
وغديرٍ وِغْدِرَانٍ . وقلّ في نحو راكبٍ وِركبانٍ ، وفي أسودٍ وِسودَانٍ .  
الخامس عشر : فُعْلَاءٌ ، بضم ففتح ممدوداً . ويطرد في وصف مذكر  
عاقل ، على زنة فَعِلٍ بمعنى فاعل ، غير مضمّف ولا معتل اللام ، ولا واويّ  
العين ، نحو كريمٍ وِكرّمَامٍ ، وبخيلٍ وِبخْلَاءٍ ، وظريفٍ وِظرفَاءٍ . وشدّ  
أسيرٍ وِأسرَاءٍ ، وقتيلٍ وِقتلَاءٍ ، لأنها بمعنى مفعول . أو بمعنى مُفْعِلٍ ،  
بضم فسكون فكسر ، كسبيعٍ بمعنى مُسْبِعٍ ، وأليمٍ بمعنى مُؤَلِّمٍ ، تقول

فيها : مُسمَعاءُ والمُماءُ ، أو بمعنى مُفَاعِلٍ ، كخُلُطَاءٍ وَجُلَسَاءٍ ، في خَلِيِطٍ بمعنى مُخَالِطٍ ، وَجَلِيِسٍ بمعنى مجالِسٍ . أو على زينة فاعل دالاً على معنى كالغريزة ، كصالح وصلحاء ، وجاهل وُجُهلاء . وشذتْ مُجَعَماءُ في مُشْجَاعٍ ، وَجُبْناءُ في جَبَانٍ ، مُسَمَّعاءُ في سَمَحٍ ، وَخُلُقَاءُ في خَلِيفَةٍ ، لأنها ليست على فَعِيلٍ ولا فاعلٍ .

السادس عشر : أفعِلَاءُ ، بفتح فسكون فكسر ، وَيَطْرُدُ في مُفْرَدٍ سابقه الأول ، وهو فَعِيلٌ ، لكن بشرط أن يكون معتلاً اللام أو مضعفاً ، كغنيّ وأغنياء ، ونبيّ وأنبياء ، وشديد وأشداء ، وعزيز وأعزّاء ، وهو لازم فيها . وشذ في نَصِيبِ أَنْصِيَاءٍ ، وفي صديق أصدقائه ، وفي هَيْئِ أَهْوَاءٍ ، لأنها ليست معتلة اللام ولا مضعفة .

السابع عشر : فَوَاعِلٌ ، وَيَطْرُدُ في فاعِلَةٍ اسماً أو صفةً ، كناصرية ونواصٍ ، وكاذبة وكواذب ؛ وفي اسم على فَوَاعِلٌ ، بفتح فسكون ففتح ، أو فَوَاعِلَةٌ بفتح الأول والثالث وسكون ما بينهما ، أو فاعِلٌ بفتح العين أو كسرهما ، كجَوَاهِرٍ وجواهر ، وصَوَمَعَةٍ وصوامع ، وخاتِمٍ وخواتم ، وكاهِلٍ وكواهلٍ ، أو فاعِلٌ بكسر العين وصفاً لمؤنث ، كحائضٍ وحوائض ، وحاملٍ وحوامل ؛ أو لمذكر غير عاقل كصاهلٍ وصواهلٍ ، وشاهقٍ وشواهق ، وشذ في فارسٍ فَوَارِسٍ ، وفي ناكسٍ بمعنى خاضع نَوَاسٍ ، وفي هالِكٍ هَوَالِكٍ . وَيَطْرُدُ أيضاً في فاعِلَاءٍ ، بكسر العين والمدّ ، كفاصِصَاءٍ وَقَوَاصِعٍ ، ونافقَاءٍ ونَوَاقِقٍ .

الثامن عشر : فَعَمَائِلٌ ، بالفتح وكسر ما بعد الألف . وَيَطْرُدُ في رُبَاعِيٍّ مؤنث ، نالته ممدّة ، سواء كان تأنيثه بالتاء أو بالألف مطلقاً ، أو بالمعنى ، كسحابة وسحائب ، ورسالة ورسائل ، وصحيفة وصحائف ، ودُوَايِبَةٍ ودَوَائِبٍ ،

وحلوبة وحلائب ، وشمال بالكسر ، وشمال بالفتح : ربح تهب من جهة القطب الشمالي ، وشمال ، وعجوز وعجائز ، وسعيد علم امرأة وسعائد ، وحبارى وحبائر ، وجدل ولاء : قرية بفارس ، وجلال .

ويشترط في ذي التاء من هذه الأمثلة : الإسمية ، إلا فعيلة ، فيشترط فيها ألا تكون بمعنى مفعولة ، وشذ ذبيحة وذباح . وندر في وصيد : وهو اسم للبيت أو فئانه : وصائد . وفي جزور جزائر ، وفي ساء ، اسم للمطر : سائي .

التاسع عشر : فعالي بفتح أوله وثانيه وكسر رابعه .

العشرون فعالي ، بفتح أوله وثانيه ورابعه .

وهاتان الصيغتان تشتركان في أشياء ، وينفرد كل منهما في أشياء .

فتشتركان في فعلاء اسماً كصخراء ، أو صفة لا مذكر لها كعذراء ، وفي ذي الألف المقصورة للتأنيث كحلبى ، أو الإلحاق ، كذفرى بكسر الأول : اسم للعظم الشاخص خلف أذن الناقة ، وألفه للإلحاق بدرم ، وعلقى بفتح الأول : اسم لنبت ، فتقول في جمعها صحارٍ وصحارى ، وعذارٍ وعذارى ، وحبالٍ وحبالى ، وذفارى وذفارى ، وعلاقٍ وعلاقى .

وتنفرد « الفعالي » بكسر اللام في أشياء : منها فعلاءة بفتح فسكون ، كموماة : اسم للفلاة الواسعة التي لا نبات بها ، وفعلاءة بالكسر كسيلة ، اسم لأخيث الغيلان ؛ وفعلية بكسرتين بينها سكون مخفف الياء كهبيرية ، وهو ما يعلق بأصول الشعير كنجالة الدقيق ، أو ما يتطاير من زغب القططن والريش ؛ وفعلووة بفتح فسكون كعرقووة ، اسم للخشبة المعترضة في

فم الدلو ، وما حذف أول زائديه كحِبْنَطَى : اسم لعظيم البطن ، وقلنسوة لما يُلبَس على الرأس ، وبلهنية ، بضم ففتح فسكون فكسر : اسم لسعة العيش ، وُجْبَارَى بضم الأول ، تقول في جمعها : مَوَامٍ ، وَسَعَالٍ ، وَهَبَارٍ ، وَعَرَاقٍ ، وَحِبَاطٍ ، وَقَلَّاسٍ ، وَبَلَاهٍ ، وَحَبَارٍ .

وينفرد « الفَعَالَى » بفتح اللام في وصف على فَعْلَانٍ ، كعُطْشَانٍ وَغُضْبَانٍ ، أو على فَعْلَى بالفتح كعُطْشَى وَغُضْبَى ، تقول في الجمع عَطَاشَى وَغُضَابَى .  
والراجع فيها <sup>(١)</sup> ضم الفاء كسُكَارَى

ويحفظ المفتوح اللام في نحو حَبِيطٍ <sup>(٢)</sup> بفتح فكسر وَحَبَاطَى ، ويتم وَيَتَامَى وَأَيْتَمٌ ، وهي الخالية من الزوج وَأَيْتَامَى ، وطَاهِرٌ وَطَهَارَى ، في قول امرئ القيس :

ثِيَابُ بَنِي عَوْفٍ طَهَارَى نَقِيَّةٌ <sup>(٣)</sup>

وفي شاةٍ رَيْسٍ : إذا أصيب رأسها ، ورَأْسَى . ويُحفظ المضموم في نحو قديمٍ وَقُدَامَى ، وَأَسِيرٌ وَأَسَارَى .

الحادي والعشرون : فَعَالِيٌّ ، بفتحتين وكسر اللام وتشديد الياء ، ويطرد في كل ثلاثي ساكن العين ، زيد في آخره ياء مشددة ، ليست متجددة للنسب ،

(١) وبهذا تكون أبنية الكثرة أربعة وعشرين .

(٢) يقال حبِطَ الجمل فهو حَبِيطٌ : إذا افتتح بطنه من أكل كلاً غير ملائم له .

(٣) وعجزه :

وَأَوْجُهُمْ عِنْدَ الْمَشَاهِدِ غُرَانٌ

ككُرْسِيٍّ وَبُخْتِيٍّ وَقُمَيْرِيٍّ ، بالضم ، أو لنسب تَتُوسِيٍّ كَمَهْرِيٍّ ،  
تقول في جمعها : كراسِيٍّ ، وَبَخَاتِيٍّ ، وَقَارِيٍّ ، وَمَهَارِيٍّ . والفرق أن  
ياه النسب يدل اللفظ بعد حذفها على معنى بخلاف ياه نحو كرسِيٍّ ، إذ يَحْتَمِلُ  
اللفظ بعد سقوطه ولا يكون له معنى ، وشذَّ قَبَاطِيٍّ فِي قَبِطِيٍّ (١) لأن ياه  
للسب ، والقِيطُ : نصارى مصر . ويَحْفَظُ فِي إِنْسَانٍ ، وَظَرِيٍّ بِفَتْحِ  
فكسر ، إذ قد سمع أناسيُّ وَظَرَابِيُّ ، وليسا جمعا لإنسيٍّ وَظَرِيٍّ بل أصلهما :  
أناسينُ وَظرابينُ ، قلبت النون فيها ياه ، وأدغمت الياء في الياء . وَسَمِعَ فِي  
عَذْرَاءٍ وَصَحْرَاءٍ ، تقول فيها : عذاريُّ وَصَحَارِيٍّ .

الثاني والعشرون : فَعَالِلٌ . ويطرّد في الرُّبَاعِيٍّ المجرّد ومزيده ، وكذا  
في الخُمَاسِيٍّ المجرّد ومزيده ، فتقول في جَعْفَرٍ وَبُرْثُنٍ وَزَبْرَجٍ : جعافرٌ ،  
وَبَرَاتِنٌ ، وَزَبَارِجٌ . أما الخُمَاسِيٌّ فإن لم يكن رابعه يشبه الزائد ، حُذِفَ  
الخامس كسَقَرَجَلٍ ، تقول فيه سَقَارِجٌ ، وإن أشبه الزائد في اللفظ أو المخرج  
فأنت بالخيار بين حذفه وحذف الخامس ، فتقول في نحو بَحْدَرَنْتَ بوزن  
سَقَرَجَلٍ ، اسم للعنكبوت ، وفي فرزدق بوزنه أيضاً : خَدَارِقُ أو  
خَدَارِنُ ، وفَرَارِقُ أو فَرَازِدُ ، إذ النون في الأول من حروف الزيادة ،  
والدال في الثاني تشبه الفتاه في المخرج ، وتقول في مزيد الرُّبَاعِيٍّ نحو مُدَحْرَجٍ  
وَدَحَارِجٍ ، بحذف الزائد ، إلا إذا كان ما قبل الآخر ليلاً فلا يُحذف ، ثم إن  
كان اللين ياء صحّ ، كقنديل وقناديل ، وإن كان ألفاً أو واو قلب ياه نحو  
سِرْدَاحٍ ، وهي الناقة الشديدة ، وعصفور ، فتقول فيها : سراديج وعصافير ،  
وفي مزيد الخُمَاسِيٍّ : يحذف الخامس مع الزائد ، فتقول في قَرَطْبُوسٍ بكسر

(١) القِيطِيٌّ والقِبطِيَّةُ ، بضم القاف وكسرها : اسم لضرب من الثياب البيض الرقاق ،  
كانت تصنع في مصر ، فنسبت إلى أهلها . انظر لسان العرب في قبط - السقا .

القاف : للناقة الشديدة ، وبالفتح للداهية ، وَقَبَعَنْرَى : قرأ طِب  
وقباعت .

الثالث والعشرون : شبه فعَالِل . وهو ما مائه عدداً وهيئة ، وإن  
خالفه زنة ، وذلك كمفاعِل ، وفوَاعِل ، وفباعِل ، وأفَاعِلَة . ويطرد في  
مزيد الثلاثي غير ما تقدم من نحو أحر ، وسكران ، وصائم ، ورام ، وباب  
كُبْرَى وَسَكْرَى ، فإن لها جموع تكسير تقدمت . ولا يُحذف الزائد  
إن كان واحداً ، كأفضلَ وَمَسْجِدٍ وَجَوْهَرٍ وَصِرْفٍ وَعَلْقَى ، بل  
يُحذف ما زاد عليه ، سواء كان واحداً كما في نحو منطلق ، أو اثنين كما في نحو  
مستخرج ، ويؤثر بالبقاء ماله مزية على الآخر ، معنى ولفظاً كليم ، فيقال  
مطالِقٌ وَمَخَارِجٌ ، لا نَطَالِقٌ وَسَخَارِجٌ أو تَخَارِجٌ ، لفضل الميم ،  
بتصدرها ، ودالتها على معنى يختص بالأسماء ، لأنها تدل على اسمي الفاعل  
والمفعول ، وكالهزمة والياء مصدرتين في نحو أَلْتَدِدُ وَيَلْتَدِدُ للشديد الخصومة ،  
لأنها في موضعين يقمان فيه دالّين على معنى كأقوم ويقوم ، فتقول في جمعها  
أَلَادٌ وَيَلَادٌ ، أو لفظاً فقط ، كالتاء في نحو استخراج ، تقول في جمعه  
تَخَارِيجٌ بإبقاء التاء ، لأنها لا تُخْرِجُ الكلمة عن عدم النظير ، بل لها نظير  
نحو تَبَارِيجٌ وتماثيل وتصاوير ، بخلاف السين لو قلت سَخَارِيجٌ ، إذ لا وجود  
لسفاعيل ، وكالواو في نحو حَيْزُبُونَ للمعجوز ، فإن بقاءها يعني عن حذف  
غيرها ، وهو الياء ، فتقول في جمعه حَزَابِينَ ، بقلب الواو ياءً كما في عُصْفُورٌ ،  
بخلاف ما لو حذفتها وأبقيت الياء ، وقلت حَيْزَابِينَ بسكون الموحدة قبل  
النون ، فإن حذفها لا ينفى عن حذف غيرها ، إذ لا يلي ألف التكسير ثلاث إلا  
وأوسطهن ساكن معتل . فليجئك ذلك إلى حذف المثناة التحتية ، حتى يحصل  
مفاعل ، فتقول حَزَابِينَ . فإن لم يكن لأحد الزائدين مزية على الآخر . فأنت

بالخيار في حذف أيها شئت ، كنوني سرندي ، للسريع في أموره والشديد .  
وعكسندى للفليظ ، وألفيهما . فتقول سراند ، وعلانند بحذف الألف ، وسراد  
وعلانند بحذف النون . وكذا حَبْنَطَى لعظيم البطن . تقول فيه حَبَانِطٍ  
وَحَبَّاطٍ ، بقلب الألف ياءً ، ثم يُعْمَلُ إِعْلَالُ جَوَارِي ، لأن كُتِبَا الزياتين  
للإلحاق بسفرجل ؛ فتكافأتا .

### خاتمة تشتمل على عدة مسائل

الأول : يجوز تمويض ياء قبل الطَّرَفِ بما حذف ، سواء كان المحذوف  
أصلاً أو زائداً . فتقول في سَفَرَجَلٍ وَمُنْطَلِقٍ : سفاريج ومطاليق . وأجاز  
الكوفيون زيادتها في مماثل مَفَاعِيلٍ ، وحذفها من مماثل مفاعيل ، فتقول في  
جَمَافِرٍ جَمَافِيرٍ وفي عَصَافِيرٍ عَصَافِيرٍ . ومن الأول : « وَكَلَوُ الْقَمَى مَعَاذِيرَهُ »  
ومن الثاني : « وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ » . وأما فَوَاعِلُ فلا يقال فيه  
فواعيل إلا شذوذاً ، كقول زهير بن أبي سلمى :

سَوَايِبِغٌ بِيضٌ لَا يُخْرِقُهَا النَّبْلُ<sup>(١)</sup>

الثانية : كل ما جرى على الفعل : من اسمي الفاعل والمفعول ، وأوله ميم ،  
فبإبه التصحيح ولا يُكْسَرُ ، لمشابهته الفعل لفظاً ومعنى ؛ وجاء شذوذاً في  
اسم مفعول الثلاثي من نحو ملعون ، وميمون ، وممشوم ، ومكسور ،  
ومساوخة : ملاعين ، وميامين ، ومشائم ، ومكاسير ، ومسالخ . وجاء أيضاً

(١) هذا عجز بيت ، وصدره \* عليها أسود ضاربات لبؤسهم \*



في مُفْعِلٍ . بضم الميم وكسر العين من المذكر ، كدَوَسِرٍ وَمُقْطِرٍ : مياسيرُ  
ومفاطرٍ ، كما جاء في مُفْعَلٍ بفتح العين كَمَكَّرَ : مناكير .

وأما إذا كان مُفْعِلٍ بكسر العين ، مختصاً بالإناث ، فإنه يُكَسَّرُ كَمُرْضِعٍ  
وَمَرَاضِعٍ .

الثالثة : قد تدعو الحاجة إلى جمع الجمع ، كما تدعو إلى تثنيته ، فكما يقال  
في جماعتين من الجمال أو البيوتِ جِمالانِ وَبُيُوتانِ . تقول أيضاً في جماعات منها  
جمالات وَبُيُوتاتِ . ومنه « كَأَنَّهُ جِمالَاتٌ صُفْرٌ » وإذا قصد تكسير  
مُكَسَّرٍ نظر إلى ما يشاكله من الآحاد ، فيكسَّرُ بمثل تكسيده ، كقولهم في  
أعْبُدُ أعابِدَ ، وفي أسلحة أسالِحَ ، وفي أقوال أقواويلَ ، شَبَّهوا<sup>(١)</sup> بأسود  
وأساوِدَ ، وأجرِدة وأجارِدَ<sup>(٢)</sup> ، وإعصار وأعاصيرَ ، وقالوا في مُضْرانٍ  
جمع مَصِيرٍ : مَصَارِينُ . وفي غِرْبانٍ غِرَابِينُ . تشبيهاً بسلاطينٍ وَسَراحينِ .  
وما كان على زِنَةِ مَفْعَلٍ أو مَفَاعِلٍ ، فإنه لا يُكَسَّرُ لأنه لا نظير له في  
الآحاد ، حتى يُحْمَلُ عليه ، ولكنه قد يُجْمَعُ تصحيحاً ، كقولهم في نَوَاقِسِ  
وَأَيامِينِ : نَوَاقِسُونُ وَأَيامِنونَ ، وفي خرائدٍ وصواحبٍ : خَرَائِدَاتُ  
وَصَوَاحِبَاتُ ، ومنه : « إِنَّكُنَّ لَأَنْتَنَّ صَوَاحِبَاتُ يُوسُفَ » .

الرابعة : قد تلحق التاء صيغة منتهى الجموع : إما عِيَوْضاً عن الياء المحذوفة ،  
كقنادِلَةٍ في قناديلَ ، وإما للدلالة على أن الجمع المنسوب لا المنسوب إليه ،

(١) أي في عدد الحروف ، ومطلقاً الحركات والسكنات ، وإن خالفه في نوع الحركة  
كضمة أعبد مع فتحة أسود .

(٢) اتفق الكل على التمثيل بآجرِدة وأجارِدَ ، ولكنه لم يوجد في اللغة . قال الصبان :  
والظاهر أنه جمع جرادٍ أو جريدٍ اهـ .

كأشاعثة وأزارقة ومهالبة ، في جمع أشعشي وأزرقى ومهليبي ، نسبة إلى أشعث وأزرق ومهلب ، وإما إلحاق الجمع بالمفرد ، كصيافة وصياقة ، جمع صيرف وصيفل ، لإلحاقها بطواعية وكراهية ، وبها يصير الجمع منصرفاً بعد أن كان ممنوعاً من الصرف . وربما تلحق التاء بعض صيغ الجموع لما كيد التانيث اللاحق له ، كحجارة وعمومة وخولة .

الخامسة : المركبات الإضافية التي جعلت أعلاماً تجمع أجزاءها الأول كما تُسَمَّى ، فنقول عبداً الله وعبداً لله ، وعباد الله ، وذوا القعدة والحجّة ، وأذواء أو ذوات . وما كان كابن عرس<sup>(١)</sup> وابن آوى وابن لبون ، يقال في جمعه : بنات عرس ، وبنات آوى ، وبنات لبون . والمركبات المترجية ، والمركبات الإسنادية ، والمثنى ، والجمع ، إذا جعلت أعلاماً لا تُسَمَّى ولا تجمع ، بل يُؤْتَى بذو مثناة أو مجموعة ، بحسب الحاجة ، فنقول : ذوا بعلبك أو أذواء سيبويه وذو سبويه وذو وزيندين .

السادسة : مما تقدم علمت أن للجمع صيغاً مخصوصة ، وقد يدل على معنى الجمعية سواها ، ويسمى اسم الجمع ، أو اسم الجنس الجمعي .

والفرق بين الثلاثة ، مع اشتراكها في الدلالة على ما فوق الاثنين : أن اسم الجنس الجمعي : هو ما يتميز عن واحدة : إما بالياء في الواحد ، نحو رومي ورؤم ، وتروكي وتروك ، وزنجي وزنج ، وإما بالتاء في الواحد غالباً ، ولم يلتزم تانيثه نحو تمر وتمر ، وكلمة وكلم ، وشجرة وشجر ، ويقال كونها في غير الواحد ، والمحفوظ منه جبناء وكمناه : لجنس الجنب ، والكسم .

(١) قوله وما كان كابن عرس من : أي كابن مخاض ، وابن ماء . وابن نعش . وحكى الأخفش بنات عرس وبنو عرس وبنات نعش وبنو نعش ، كذا في المختار . كتبه مصححه .

وبعضهم يجعل الواحد منها ذا التاء على القياس ، فإن التزيمَ تأنيثه بأن عوملَ  
معاملة المؤنث فجمع ، كَتَخَّم وتُهَم ، في تَحْمَة ، إذ تقول هي أو هذه  
تَحْمٌ وتُهَمٌ .

وأن اسم النجم ما لا واحد له من لفظه ، وليس على وزن خاص بالنجموع  
أو غالب فيها ، كقوم ورهط ، أوله واحد لكنه يخالف لأوزان النجم ،  
كركب وسحب ، جمع راكب وصاحب ، وكفزي . بوزن غنبي : اسم  
جمع غاز ، أوله واحد وهو موافق لها ، لكنه مساو للواحد في النسب إليه :  
نحو ركاب ، على وزن رجال ، اسم جمع ركوبة ، نقول في النسب  
ركابي ، والجمع كما سيأتي لا ينسب إليه على لفظه إلا إذا جرى مجرى الأعلام ،  
أو أهمل واحده ، وهذا ليس واحداً منها ، فليس يجمع .

وأن النجم ما عدا ذلك ، سواء كان له واحد من لفظه كرجال ، أو لم  
يكن ، وهو على وزن خاص بالنجموع ، كأبابل : لجماعات الطير ، وعباديد :  
للفرق من الناس والحيل ، أو غالب في النجم كأعراب ، فإنه جمع واحده  
مقدر . وسواء توافق المفرد والنجم في الهيئة ، كقلبك وإمام ، ومنه  
« وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا » ، أولاً ، كأفراس جمع فرس .

وعندهم اسم جنس إفرادي ، وهو ما يصدق على القليل والكثير ، كعسل  
ولبن وماء وتراب .

### التصغير

وهو لغة التقليل . واصلاحاً : تغيير مخصوص يأتي بيانه ، وقد سبق أنه من  
الملحق بالمشتقات لأنه وصف في المعنى . وفوائده تقليل ذات الشيء أو كميته ،  
نحو كليب ودُرَيْبِها ، وتحقير شأنه نحو وجيل ، وتقريب زمانه أو مكانه ،

نحو قُبَيْلِ العَصْرِ ، وِبُعَيْدِ المَغْرَبِ ، وَفَوَيْقِ القَمَرِ سِخِ ، وَتَحْيَيْتَ البَرِيدِ ،  
أو تقريب منزلته نحو صَدَيْقِي أو تعظيمه نحو قول أَوْسِ بْنِ حَجْرٍ :

فَوَيْقَ جُبَيْلٍ شَامِخِ الرَّأْسِ لَمْ تَكُنْ لَتَبْلُغُهُ حَتَّى تَكِيلَ وَتَعْمَلَا

وزاد بعضهم التمليح نحو بُنْيَةَ وَحُبَيْبِ ، في بنت وحبیب، وكلها ترجع  
للتحقير والتقليل .

وشرط المصغر :

١ - أن يكون اسماً ، فلا يصغر الفعل ولا الحرف ، وشذ قوله :

يَا مَأْمِيلِحَ غَزَلَانَا شَدَنَّ لَنَا مِنْ هَوَالِيَاءَ بَيْنَ الصَّالِ وَالسَّلْمِ (١)

٢ - وألا يكون متوغلا في شبه الحرف ؛ فلا تصغر المضمرات ولا  
المُبْتَهَمَاتِ ولا مَنْ وَكَيْفَ وَنَحْوَهُمَا ، وتصغيرهم لبعض الموصولات وأسماء  
الإشارة شاذة ، كما سيأتي :

٣ - وأن يكون خاليا من صيغ التصغير وشبهها ؛ فلا يصغر نحو كَمَيْتِ  
وَشُعَيْبِ ، لأنه على صيغته ، ولا نحو مُهَيِّمِينَ وَمُسَيِّطِرِ ، لأنها على صيغة  
تشبهه .

٤ - وأن يكون قابلا للتصغير ، فلا تصغر الأسماء المعظمة كأسماء الله تعالى

(١) البيت لعلي بن حمزة المريني ، وقيل انه حضري لا بدوي ( اللسان : شدن ) .

وأبنيائه وملائكته ، وعظيم وجسيم ، ولا جمع الكثرة ، ولا كلّ وبعض ، ولا أسماء الشهور والأسبوع على رأي سيبويه .

وأبنيته ثلاثة: فَعْمِيل ، وَقَعْمَيْعِيل ، وَكَفْلَيْسِ وَدُرَيْهِيم ، وَدُنَيْبِير ، وضع هذه الأمثلة الخليل . وقال : عليها بُنِيَتْ معاملة الناس . والوزن بها اصطلاح خاص بهذا الباب ، لأجل التقريب ، وليس على الجزاءات الصرفيّ ، ألا ترى أن نحو أَحْمِيرٍ وَمَكْيِيرٍ وَسَفِيرٍ : وزنها الصرفيّ أَفِيّ ، وَتَفْمِيلٌ ، وَقَعْمَيْلٌ ، وأما التصغيريّ فهو فَعْمَيْعِيل في الجميع .

والأصل في تلك الأبنية « فَعْمَيْل » وهو خاص بالثلاثيّ ، ولا بدء من ضم الأوّل ولو تقديراً ، وفتح ثانيه ، واجتلاب ياء ثالثة ساكنة - تسمى ياء التصغير . وَيَقْتَصِر في الثلاثيّ على تلك الأعمال الثلاثة ، فليس نحو لُعَيْزٍ : للفتز ، وَزَمْيَلٍ للجبان تصغيراً ، لسكون ثانيها ، وكون الياء نيست ثالثة .

وإن كان المصغر متجاوزاً الثلاثة احتيج إلى زيادة عمل رابع ، وهو كسر ما بعد ياء التصغير ، وهو بناء « فَعْمَيْعِيل » كجعيفر في جعفر .

ثم إن كان بعد المكسور حرف لين قبل الآخر . فإن كان ياء بقي كقنديل ، فتقول فيه قُنَيْدِيل ، وإلا قلب إليها ، كصبيح وعصيفير . في مصباح وعصفور ، وهو بناء « فَعْمَيْعِيل » .

ويُتَوَصَّل إلى هذين البناءين بما تُوَصَّل به بناءً فَعَالِلٍ وَفَعَالِيلٍ في التكسير من الحذف وجوباً ، أو تحييراً ، فتقول في سَفْرَجِلٍ وَفَرَزْدَقٍ ، وَمَسْتَخْرَجٍ ، وَأَلْنَدَدٍ ، وَحَيْزَبُونٍ : سَفَيْرَجٍ ، وَفَرِيزِدٍ أَوْ فَرِيزِقٍ ،

وَمُخَيَّرِج ، وَالسَّيْد ، وَيَلَيْد . وَحُزْبِيَّيْن ، وَفِي سِرْنَدِي ، وَعِلْنَدِي ،  
سُرَيْنَدِي وَعَلَيْنَدِي ، أَوْ سُرَيْنَدِي وَعَلَيْنَدِي ، مَعَ إِعْلَالِهَا إِعْلَالُ قَاضٍ .

وَمَا جَازَ فِي التَّكْسِيرِ تَعْوِضُ يَاءٍ قَبْلَ الْآخِرِ مِمَّا حُذِفَ ، يَجُوزُ هُنَا أَيْضًا ،  
فَتَقُولُ سَفَيْرِجَ وَسَفَيْرِجَ ، كَمَا قُلْتَ فِي التَّكْسِيرِ : سَفَارِجَ وَسَفَارِجَ ، وَلَا  
يُمْكِنُ زِيَادَتُهَا فِي تَكْسِيرِ وَتَصْفِيرِ نَحْوِ أَحْرَ نَجْمٍ مَصْدَرِ أَحْرَ نَجْمٍ ، لِاسْتِغْثَالِ مَحَلِّهَا  
بِالْيَاءِ الْمُنْقَلِبَةِ عَنِ الْأَلْفِ فِي الْمَفْرُودِ .

وَمَا جَاءَ فِي بَابِي التَّصْفِيرِ وَالتَّكْسِيرِ مَخَالَفًا لِمَا سَبَقَ فَشَاذٌ ، مِثَالُهُ فِي التَّكْسِيرِ  
جَمْعُهُمْ مَكَانًا عَلَى أَمْكَنَ ، وَرَهْطًا وَكُرَاعًا عَلَى أَرَاهِطَ وَأُكْرَاعَ ، وَبَاطِلًا  
وَحَدِيثًا عَلَى أَبَاطِلِ وَأَحَادِيثَ ، وَاللِّقْيَاسَ : أَمْكِنَةَ ، وَأَرْهَطًا أَوْ رُهُوْطًا ،  
وَأُكْرَعَةً ، وَبَوَاطِلَ ، وَأَحَدِيَّةً ، وَمِثَالُهُ فِي التَّصْفِيرِ تَصْفِيرُهُمْ مَفْرَبًا وَعِشَاءَ عَلَى  
مُعْفِيرِبَانَ وَعُشْيَانًا ، وَإِنْسَانًا وَلَيْلَةً ، عَلَى أُنَيْسِيَانَ وَلَيْلِيَّةً ، وَرَجُلًا  
عَلَى رُوَيْجَلٍ ، وَصَبِيَّةً وَعَلِيمَةً وَبَنُونَ عَلَى أَصْبِيَّةٍ ، وَأَعْلِمَةَ ، وَأَبْيَنُونَ ،  
وَعَشِيَّةَ عَلَى عَشْيَشِيَّةٍ ، وَالْقِيَاسَ : مُعْفِيرِبَ ، وَعُشْيِيَّ ، وَأُنَيْسِينَ ، وَلَيْلَةَ ،  
وَرَجِيلَ ، وَصَبِيَّةً ، وَعَلِيمَةَ ، وَبُنْيُونًا وَعُشْيَةَ . وَقِيلَ إِنْ هَذِهِ  
الْأَلْفَاظُ مِمَّا اسْتَفْنَى فِيهَا بِتَكْسِيرِ وَتَصْفِيرِ مَهْمَلٍ ، عَنِ تَكْسِيرِ وَتَصْفِيرِ مُسْتَعْمَلٍ .

وَيَسْتَنْثَى مِنْ كَسْرٍ مَا بَعْدَ يَاءِ التَّصْفِيرِ ، فَيَا تَجَاوِزُ الثَّلَاثَةَ : مَا قَبْلَ عِلَامَةِ  
التَّأْنِيثِ كَشَجَرَةٍ وَحُبْلَى ، وَمَا قَبْلَ الزَّائِدَةِ قَبْلَ أَلْفِ التَّأْنِيثِ كَحَمْرَاءَ ،  
وَمَا قَبْلَ أَلْفِ أَفْعَالٍ ، كَأَجْمَالٍ وَأَفْرَاسٍ ، وَمَا قَبْلَ أَلْفِ فَعْلَانِ الَّذِي لَا يَجْمَعُ  
عَلَى فِعَالَيْنَ ، كَسُكْرَانَ وَعِثْمَانَ ، فَيَجِبُ فِي هَذِهِ أَيْضًا بَقَاءُ مَا بَعْدَ يَاءِ التَّصْفِيرِ  
عَلَى فَتْحِهِ لِلخَفَةِ ، وَلِبَقَاءِ أَلْفِي التَّأْنِيثِ وَمَا يَشْبَهُهَا فِي مَنَعِ الصَّرْفِ ، وَلِلْمَحَافِظَةِ  
عَلَى الْجَمْعِ ، فَتَقُولُ : شُجَيْرَةً وَحُبْلَى ، وَحُمَيْرَاءَ ، وَأَجْمَالَ ، وَأَفْرَاسًا وَ

وسُكيران ، وعُشيان ، لأنهم لم يجمعوها على فَعَالَيْنِ كما جمعوا عليه سِرْحَانًا  
وسُلْطَانًا ، ولذا تقول في تصغيرها سُرَيْحِينَ وسُلَيْطِينَ ، لعدم منع الصرف  
بزيادتها ، فلم يبالوا بتغييرها تصغيراً وتكسيراً (١) .

(١) تحقيق تصغير ما ختم بألف ونون أن يقال :

لا تقلب الألف ياء فيها يأتي :

أولاً : في الصفات مطلقاً ، سواء كان مؤنثها خالياً من التاء ، وهو الأصل ، أو بالتاء حملاً  
على الصفات التي تمتع من الصرف ، نحو سكران وجوعان وعريان وندمان وقطوان : للبطء ،  
تقول في تصغيرها : سكيران ، وجوعمان ، وعريان ، ونديمان وقطيان .

ثانياً : في الأعلام المرجلة ، نحو مروان ، وعثمان ، وعمران ، وسعدان ، وغطفان ، وسلمان ،  
تقول في تصغيرها : مريان ، وعشيان ، وعميران .. الخ . أما عثمان ، اسم جنس لفرخ  
الحبارى ، وسعدان : لنبث ، فيقال في تصغيرها : عشمين ، وسعدين .

ثالثاً : أن تكون الألف رابعة في اسم جنس ، ليس على فعلان مثلث الفاء ساكنين العين ،  
كظربان وسبعان ، يقال في تصغيرها ظرربان وسبعمان .

رابعاً : أن تكون الألف خامسة في اسم جنس ، أو في حكم الخامسة ، وذلك بحذف بعض  
الأحرف التي قبلها ، نحو زعفران ، وعقربان ، وأفعمان ، وصليان : للحية ، وهبوتران :  
لنبث ، تقول في تصغيرها : زعفران ، وعقربان ، وأفعيان ، وصليليان ، وعبيتران . وأما  
إذا كانت الألف زائدة على ذلك فتحذف ، نحو قرعبلانة : دويبة عظيمة البطن ، تقول في  
تصغيرها : قرعيبة .

ويكسر ما بعد ياء التصغير ، لتقلب الألف ياء فيها إذا كانت رابعة في اسم جنس على فعلان ،  
مثلث الفاء ساكنين العين ، كحومان : لنبث ، واحده حومانة وسلطان وسرحان ، تقول في  
تصغيرها : حويين ، وسليطين ، وسريجين ، تشبيهاً لها بزليزيل وقريطيس وسرييل ، تصغير زلال  
وقرطاس مثلث الفاء ، وسربال .

وأما العلم المنقول فحكمه حكم ما نقل عنه ، فان نقل عن صفة فلا يكسر ما بعد ياء  
التصغير ، نحو سكران مسمى به ، تقول في تصغيره سكيران ، وإن نقل عن اسم جنس فيكسر  
ما بعد ياء التصغير ، هو سلطان مسمى به ، تقول في تصغيره سليطين . اهـ منه .

ويُستثنى من التوصل إلى بِنَاءِى فُعَيْعِلٍ وفُعَيْعِيلٍ ، بما يُتَوَصَّلُ به إلى بناء مفاعل ومفاعيل ، عِدَّةُ مسائل جاءت على خلاف ذلك ، لكونها مَحْتَمَّة بشيء مقدّر انفصاله ، والتصغير وارد على ما قبله ، والمقدّر الانفصال هو ما وقع بعد أربعة أحرف : من ألف تأنيث ممدود كقُرْفُصَاء ، أو تائه كحَنْظَلَةٌ ، أو علامة نَسَبٍ كعَبْقَرِيٍّ ، أو ألف ونون زائدتين ، كزَعْفَرَانٍ وَجُلَيْجَلَانٍ ، أو علامتي ثنية ، كسَلِيمَيْنِ ومُسْلِمَانٍ ، أو علامتي جمع تصحيح المذكر والمؤنث ، كجعْفَرَيْنِ وجمْفَرُونِ ومُسْلِمَاتٍ ، أو عَجْزِيٍّ المضاف والمزجي ، فهذه كلها يخالف تصغيرها تكسيها ، تقول في التصغير : قُرَيْفِصَاء ، وحَنْظَلَةٌ ، وعَبْقَرِيٍّ ، وزَعْفَرَانٍ ، وَجُلَيْجَلَانٍ ومُسْلِمَيْنِ أو مُسْلِمَانٍ ، وَجَمْعِيْفَرَيْنِ أو جَمْعِيْفَرُونِ ، ومُسْلِمَاتٍ ، وأمِيرِيٍّ القيس وبُعَيْلَبَكٍّ ، وتقول في تكسيها : قَرَاوِصُ ، وحَنَاظِلُ ، وعَبَاقِرُ ، وزَعَاقِرُ ، وَجَلَاجِلُ ، إذ لا لبس في حذف زوائدها تكسيها ، بخلاف التصغير ، للالتباس بتصغير المجرّد منها . وإذا أتت ألف التأنيث المقصورة رابعة ، ثبتت في التصغير ، فتقول في حُبْلِي حُبَيْلِيٍّ ، وتُحذف السادسة والسابعة كَلُغَيْزِيٍّ : للفرز ، وبرَدَرَايَا ، لموضع ، فتقول : لُغَيْغَيْزٍ وَبُرَيْدِرٍ ، وكذا الخامسة إن لم تُسبق بـعِدَةٍ كقُرْقَرِيٍّ : لموضع ، تقول فيها قُرَيْقِرُ ، وإن سبقت بـعِدَةٍ خَيْرَتْ بين حذفها وحذف ألف التأنيث ، كجباري : لظائر ، وقُرَيْثَانَا لتمر ، فتقول : حُبَيْرٍ أو حُبَيْرِيٍّ ، وقُرَيْثٍ أو قُرَيْثَانَا .

واعلم أن التصغير يرد الأشياء إلى أصولها :

فإن كان ثاني الأسم المصغر لنا منقلبا عن غيره ، يردّ إلى ما انقلب عنه .  
هواء كان واوا منقلبة ياء أو ألفا ، نحو قيمة وماء ، تقول فيها قَوَيْمَةٌ ومَوَايَهْ ،



إذ أصلها قَوْمَةٌ وَمَوَةٌ بخلاف ثاني نحو معتدّ ، فإنه غير لين ، فيصغّر على مُتَيْدٍ ، وبخلاف ثاني آدم ، فإنه منقلب عن غير لين ، فيقلب واواً كالألف الزائدة من نحو ضارب ، والمجھولة من نحو صاب وعاج ، فتقول فيها : أَوْيَدِيمٌ ، وَضَوِيرِبٌ ، وَصَوِيْبٌ وَعَوِيْبٌ . وأما تصغيرهم عيداً على عُيَيْدٍ ، مع أنه من العَوْدِ فشاذٌ ، دعاهم إليه خوف الالتباس بالعود أحد الأعواد . أو كان ياء منقلبة واواً أو ألفاً ، كموقن وناب ، تقول فيها مُيَيْقِنٌ وَنَيْبٌ ، إذ أصلها مُيَيْقِنٌ وَنَيْبٌ . أو كان همزة منقلبة ياء كذبيب ، تقول فيه ذَوِيْبٌ . أو كان أصله حرفاً صحيحاً غير همزة نحو دينير في دينار ، إذ أصله دِنَارٌ ، بتشديد النون .

ويجري هذا الحكم في التفسير الذي يتغير فيه شكل الحرف الأول ، كموازين وأبواب وأنياب بخلاف نحو قِيمٌ وَدِيمٌ .

وإن حذف بعض أصول الاسم ، فإن بقي على ثلاثة كشاكٍ وقاض ، لم يُرَدِّ إليه شيء ، بل تقول شَوَيْكٌ وَقَوِيضٌ ، بكسره آخره منوناً ، رفعاً وجراً ، وشَوَيْكِيّاً وَقَوِيضِيّاً نصباً ، وإلارداً ، نحو كَلٌّ وَخُدٌّ وَعَيْدٌ بحذف الفاء فيها ، وَمَنْدٌ وَقَلٌّ وَبَيْعٌ بحذف العين أعلماً ، ونحو زيد ودم ، بحذف لامها ، ونحو قه وفيه وشه ، بحذف الفاء واللام ، وَرَهٌ بحذف العين أعلماً أيضاً ، فتقول في تصغيرها : أَكِيْلٌ ، وَأَخِيْدٌ ، وَوَعِيْدٌ ، برد الفاء ، وَمُنَيْدٌ وَقَوِيْلٌ وَبَيْيَعٌ ، برد العين ، وَيُدَيٌّ وَدُمَيٌّ ، برد اللام ، وَوَقِيٌّ وَوَقِيٌّ وَوَقِيٌّ وَوَقِيٌّ ، برد الفاء واللام ، وَرَأِيٌّ ، برد العين واللام .

أما الملم "شَثِيٌّ" الوضع ، فإن صح ثانيه كَبَلٌ وهل ، ضَعْفٌ أو زِيدت عليه ياء ، فيقال : بُلَيْلٌ أو بِلَيْتِيٌّ ، وهُنَيْلٌ أو هُنَيْتِيٌّ ، وإلا وجب تضعيفه

قبل التصغير، فيقال في 'كَوْ' وما و'كَسِي' أعلاماً: 'كَوْ' و'كَسِي'، بتشديد الأخير، وماء، بزيادة ألفٍ للتضعيف وقلب المزيده همزة، إذ لا يمكن تضعيفها بغير ذلك، وتصغر تصغير دوّ وحيّ وماء، فيقال 'لُوِيّ' و'كُسِيّ' و'مُوِيّ'، كما يقال 'دُوِيّ' و'حُسِيّ' و'مُوِيه'، إلا أن هذا لامه هاء، فردّ إليها .

وإن صغّر المؤنث الخالي من علامة التأنيث، الثلاثيّ أصلاً وحالاً، كدار وسنّ وأذنّ وعين، أو أصلاً كيد، أو مآلاً فقط كحُبْلَى وحمرآء، إذا أريد تصغيرهما تصغير ترخيم كما سيأتي، وكسباء مطلقاً، أي ترخياً وغيره، لحقته التاء إن أمّن اللبس، فتقول 'دُوَيْرَة'، و'سُنَيْنَة' و'عَيْنَة'، و'أذَيْنَة'، و'يُدَيْدَة'، و'حُبَيْلَة'، و'حُمَيْرَة'، وفي غير الترخيم 'حُبَيْلَى' و'حُمَيْرآء' كما سلف، و'سُمَيْدَة'، وأصله 'سُمَيْي' بثلاث ياءات، الأولى للتصغير، والثانية بدل المدة، والثالثة بدل الهمزة المنقلبة عن الواو، لأنه من سما يسمو، حذفت منه الثالثة لتوالي الأمثال، ولو سُمِّيَتْ به مذكراً حذفت التاء، فتقول 'سُمَيْي'، لتذكير مسمّاه، وأما نحو شجر وبقّر فلا يصغر بالتاء، لثلاث ياءات بالمراد، وذلك عند من أنشأها، وأما عند من ذكرها فلا إشكال، وكذا نحو زينب وسُعاد لتجاوزهما الثلاثة، فيقال فيها زُيَيْب، و'سُمَيْد بتشديد الياء .

وشد حذفت التاء فيما لا لبس فيه، كحرب وذوّد ودرّع ونعل ونحوها، مع ثلاثيتها، واجلابها فيما زاد على الثلاثة، كورَيْثَة وأمَيْمَة، بيا من مدغمتين، الأولى للتصغير، والثانية بدل المدة، و'قُدَيْدَة'، بيا من بينها دال: الأولى للتصغير، والثانية بدل المدة، تصغير موراء، وأمام، وقُدّام .

واعلم أن عندهم تصغيراً يسمى تصغير الترخيم، ولا وزن له إلا فُعَيْل

وَفُعَيْعِلٌ ، لأنه عبارة عن تصغير الاسم بعد تجريدته من الزوائد ، فيصغر الثلاثيَّ  
 الأصول على فَعَيْلٍ ، مجرداً من التاء ، إن كان مسماها مذكراً ، كحُمَيْدٍ في حامد  
 وعمود ومحمد وأحمد وحامد وحمدان وحَبُودَة ، ولا التفات إلى اللبسِ ثقةً بالقرائن ،  
 وإلا فبالتاء كحُبَيْلَة وسويدة في حبلى وسوداء ، إلا الوصف المختص بالنساء  
 كحائض وطالق ، فيقال في تصغيرهما حَيْيِضٌ وُطَلَيْتٌ من غير تاء ، لكونه في  
 الأصل وصف مذكر ، أي شخص حائض أو طالق ، فإن صغرتها لغير ترخيم ،  
 قلت حَوَيْضٌ بشدّ الياء ، وطَوَيْلَتِي ، يقاب ألفها واواً ، لأنها ثانية زائدة .

وأما الرباعيَّ فيصغر على فُعَيْعِلٍ كقُرَيْطِيسٍ وَعُصَيْفِرٍ في قرطاس  
 وعُصْفُورٍ ، ويصغر إبراهيم وإِسْمَعِيلَ ترخيباً على بُرَيْهٍ وَسَمِيْعٍ ، ولغير ترخيم  
 على بُرَيْهِيْمٍ وَسَمِيْعِيْلٍ ، أو على أَبَيْرَهٍ وَأَسَمِيْعٍ ، على الخلاف في أن الهمزة  
 أو الميم واللام أولى بالحذف ، ولا يختص تصغير الترخيم بالأعلام ، على الصحيح .

### تنبيهات :

الأول : تقدم أنه لا يصغر جمع على مثال من أمثلة الكثرة ، لمنافاة التصغير  
 للكثرة ، وأجاز الكوفيون تصغير ما له نظير في الآحاد كرُغْفَانٍ ، فإنه نظير  
 عثان ، فيقال في تصغيره رُغَيْنَانٍ . فمن أراد تصغير جمع رده إلى مفرده وصغره ،  
 ثم يجمعه جمع مذكر إن كان لمذكر عاقل ، وجمع مؤنث إن كان لمؤنث أو لغير  
 عاقل ، كقولك في غلمان وجوارٍ ودَرَاهِمٍ : غُلَيْمُونَ أو غُلَيْمِيْنَ ،  
 وجَوَابِيَاتٍ ودَرَاهِيَاتٍ .

وأما اسم الجمع واسم الجنس الجمعيَّ فيُصغِرَانِ ، لشبهها بالواحد .

الثاني : لا يصغر إلا المتمكن كما سبق ، ولا يصغر من غيره إلا أربعة :

١ - أفعال في التعجب .

٢ - والمزجي ولو عددياً عند من بناه .

٣ - وذا وتا ومثناها وجمعها .

٤ - والذي والتي كذلك .

وحكها : أن تصغير أفعال المزجي كالمتمكن في هيئته ، كما تقدم ، بخلاف الإشارة والموصول ، فيترك أولهما على حاله : من فتح ، كذا والذي ، وضم كالسي ، ويزاد في آخر المثني ألف ، فتقول ذيا وتيا ، ومنه قول رؤبة الراجز :

أَوْ تَحْفِي بِرَبِّكَ الْعَلِيَّ أَنِّي أَبُو ذِيَالِكِ الصَّبِيِّ

وَذِيَانٍ وَتِيَانٍ وَأُولِيَاءٍ ، وَاللَّذِيَا وَاللَّتِيَا وَاللَّذِيَانَ وَاللَّتِيَانَ وَاللَّذِيِينَ

مطلقاً ، بفتح الياء المشددة أو كسرهما ، أو اللَّذِيُونُ في حالة الرفع ، بضم الياء أو فتحها ، على الخلاف بين سيبويه ، والأخفش (١) ، واللَّتِيَانَ جمع اللَّتِيَا ، يغنى عن تصغير اللائي واللائي عند سيبويه ، وصغرهما الأخفش بقلب الألف واواً ، وحذف لامها وهي الياء الأخيرة . وتقلب الهمزة في اللائي ، فيقال اللُّوَيَا واللُّوَيَاتَا ، وضم لام اللَّذِيَا واللَّتِيَا لفحة ، كما في التسهيل ، خلافاً للحزيري في « دُرَّةُ الفواص » . وإنما ساغ تصغير الإشارة والموصول ، لأنها بوصفان ويوصف بها ، والتصغير وصف في المعنى كما سبق ، ولذا مُنِعَ عمل اسم الفاعل مصغراً ، كما منع موصوفاً .

(١) سيبويه يقول بضم ما قبل الواو ، وكسر ما قبل الياء والأخفش يقول بفتح ما قبلها ، ومنشأ الخلاف ألف اللذيا . فالأول يحذفها اعتباراً في التنثية . والثاني يحذفها لالتقاء الساكنين ، فهي مقدرة عنده ، وقد ظهر أثر الخلاف في الجمع . ٥١ .

## النَّسَبُ

وسماه سيويوه الإضافة ، وابن أَلْجَابِ النَّسْبَةِ بكسر النون وضمها ، بمعنى الإضافة ، أي الإضافة المعكوسة ، كالإضافة الفارسية .

ويحدث به ثلاث تغييرات : لفظي ، ومعنوي ، وحكْمِيّ :

فالأول : زيادة ياء مشددة في آخر الاسم مكسور ما قبلها ، لتدل على نسبه ، إلى المجرد منها ، منقولاً إعرابه إليها ، كمصري ، وشامي ، وعراقي .

والثاني : صيرورته اسماً للمنسوب .

والثالث : معاملته معاملة الصفة المشبهة في رفعه الظاهر والمضمر بأطراد ، كقولك زيد قرشيّ أبوه ، وأمه مصريّة .

ويحذف لتلك الياء ستة أشياء في الآخر :

الأول : الياء المشددة الواقعة بعد ثلاثة أحرف ، سواء كانت زائدة ككرسيّ أو للنسب كشافعيّ ، كراهية اجتاع أربع ياءات . ويقدر حينئذ أن المنسوب والمنسوب إليه مع الياء المحددة للنسب ، غيرهما بدونها ، ولهذا التقدير ثمرّة تظهر في نحو بَخَاتِيّ وكراسيّ إذا سُمِّيَ بهما مذكر ، ثم نسب إليه ، فإنه قبل النسب ممنوع من الصرف ، لوجود صيغة منتهى الجموع ، نظراً لما قبل التسمية ، فإن الياء من بينية الكلمة ، وبعد النسب يصير مصروفاً لزوال صيغة الجمع بياء النسب ، وإن سُمِّيَ به مؤنث ، فيكون ممنوعاً من الصرف ، ولكن للعلمية والتأنيث المعنويّ . والأفصح في نحو مرميّ مما إحدى ياءيه زائدة حذفها ، وبعضهم يحذف الأولى ، ويقلب الثانية واواً ، لكن بعد قلبها

ألفاً ، لتحركها وانفتاح ما قبلها ؛ فتقول على الأول مرميّ ، وعلى الثانية مرّمويّ .

ويتعين في نحو حَيّ وَطَيّ مما وقعتا فيه بمد حرف واحد فتح أولهما ، وردها إلى الواو إن كانت الواو أصلها ، وقلب الثانية واواً كَطَوِيّ وَحَيَوِيّ .

الثاني: تاء التأنيث، تقول في النسبة إلى مكة مكّيّ، وقول العامة خليفتيّ في خليفة ، وَخَلْوَتِيّ في خَلْوَة لَحْن ، والصواب خَلْفِيّ وَخَلْوِيّ .

الثالث : الألف خامسة فصاعداً مطلقاً ، أو رابعة متحركاً ثاني كلمتها : فالأولى ألف التأنيث كحُبَارِيّ : لطائر ، أو الإلحاق كحَبَرَكِيّ مُلْحَق بسفرجل : للقرّاد، أو المنقلبة عن أصل كمصطفى من الصفوة ، تقول في النسبة إليها حُبَارِيّ وَحَبَرَكِيّ ومصطفيّ . والثانية ألف التأنيث خاصة كجَمَزِيّ : للحمار السريع ، تقول في النسبة إليه جَمَزِيّ ، فان سكن ثاني كلمتها جاز حذفها وقلبها واواً ، سواء كانت للتأنيث كحُبُلِيّ ، أو للإلحاق كعَلَقِيّ ، اسم لنبت ، فانه ملحق بجمفر ، أو منقلبة عن أصل كَمَلَهِيّ من اللهب ، تقول فيها : حُبُلِيّ أو حُبُلَوِيّ ، وَعَلَقِيّ أو عَلَقَوِيّ ، وَمَلَهِيّ أو مَلَهَوِيّ . والقلب أحسن من الحذف ، ويجوز زيادة ألف بين اللام والواو ، نحو حُبْلَوِيّ .

الرابع : ياء المنقوص خامسة كالمعتديّ ، أو سادسة كالمستعليّ ، تقول فيها : المعتديّ والمستعليّ . أما الرابعة كالقاضي فكألف نحو مَلَهِيّ ، تقول القاضيّ والقاضويّ ، والحذف أرجح ، وأما الثالثة كالشجي والشذي فيجب قلبها واواً ، كألف نحو فَتَيّ وَعَصَيّ ، تقول : شَجَوِيّ وَشَدَوِيّ ، كما

تقول فَتَوِيَّ وَعَصَوِيَّ ، ولا تقلب الياء واواً إلا بعد قلبها ألفاً ، ويتوَّصل لذلك بفتح ما قبلها ، كما سبق في مَرْمِيَّ .

وإذا نَسَبْتَ إلى فَعِيلٍ ، مكسور العين ، مثلث الفاء ، كَنَمِرٍ ودُئِيلٍ وإِبِيلٍ ، فَتَحَّتْ عينه في النسب ، تقول نَمَرِيَّ ، ودُؤَلِيَّ وإِبِلِيَّ ، وقال بعضهم يجوز في نحو إبيل إبقاء الكسرة إبتاعاً .

الخامس والسادس : علامتا التثنية وجمع تصحيح المذكر عَلَمَيْنِ إذا أعربا بالحروف ، تقول زَيْدِيَّ في النسب إلى زيدانٍ وزيدُونِ . وأما من أجرى المثني عَلَمًا مجرى سَلْمَانَ في المنع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون ، فيقول : زَيْدَانِيَّ ومن أجرى الجمع المذكر مجرى غَسَلَيْنِ ، في لزوم الياء ، والإعراب على النون منونة ، يقول فيه زَيْدِيَّ ، ومن جعله كَهَارُونَ في المنع من الصرف للعلمية وشبه العُجْمَةِ مسح لزوم الواو ، أو كَمَرَبُونِ في لزومها منوناً ، أو كالمطرون : اسم قرية بالشَّام في لزومها وتقدير الإعراب عليها ، وفتح النون للحكاية ، يقول في الجمع زَيْدُونِيَّ .

أما جمع المؤنث السالم ، فنحو تَمَرَاتٍ جمعاً ، ينسب إلى مفرده ساكن الميم ، وعلماً إليه مفتوحهما ، سواء حُكِّيَ أو مُنِعَ ، وذلك للفرق بين النسب إليه مفرداً وجمعاً ، وأما نحو ضَخْمَاتٍ<sup>(١)</sup> فألفه كالألف حُبْلِيَّ يجمع الوصفية . ويجب الحذف في ألف هذا الجمع خامسة فصاعداً ، سواء كان من الجموع القياسية كسلمات ، أو الشاذة كسُرَادِقَاتٍ ، تقول فيها مُسَلِمِيَّ وِسُرَادِقِيَّ .

(١) في الصبان نقلاً عن الفارضي : أن المراد بالنحو في هذا الباب كل ما كان ساكن الثاني وألفه رابعة ... الخ ، سواء كان اسماً أو صفة ، وعليه فيقال في هندات : هندي وهندوي . ٥١ .

ويجب حذف سِتةٍ أخرى متصلة بالآخر :

أحدها : الياء المكسورة المدغم فيها مثلها ، فيقال في نحو طَيْبٍ وَهَيْتِنِ طَيْبِيَّ وَهَيْتِيَّ ، بخلاف المفتوحة كَهَيْتِيَّ لِلْفَلَامِ الْمَمْلُوءِ ، ما لم يكن بعد المكسورة ياء ساكنة كَهَيْتِيَّ ، تقول هَبَيْتِيَّ وَهَيْتِيَّ ، تصغيرها مَهَيْتَامٌ ، مِفْعَالٌ مِنْ هَامٍ عَلَى وَجْهِهِ : إِذَا ذَهَبَ مِنَ الْعَشَقِ ، أَوْ مِنْ هَامٍ إِذَا عَطِشَ ، أَوْ مَهْوَمٌ ، اسم فاعلٍ مِنْ هَوَمَ الرَّجُلُ : هَزَّ رَأْسَهُ مِنَ التَّعَاسِ ، تحذف الواو الأولى ، ثم توضع ياء التصغير ، فيصير مَهَيْتُومٌ ، فَيُعَلَّ عَلَى مَهَيْمٍ ، إِتِّبَاعًا لِقَاعِدَةِ اجْتِمَاعِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ وَسَبَقَ إِحْدَاهُمَا بِالسَّكُونِ ، فيشتبه حينئذ باسم الفاعل المكبر من هَيْمَةِ الْحُبِّ ، فإذا نسب إلى المصغر زيدت ياء ، لمنع الاشتباه ، ومثله مصغر مَهَيْمٍ الْمَذْكُورِ ، وشذَّ طَائِيَّ فِي طَيْيَّ ، إلا إذا قيل بحذف الياء الأولى ، وقلب الثانية ألفًا .

ثانيها : ياء فَعَمِيلَةٍ بفتح فكسر ، صحيح العين غير مضعفها ، كحنيفة وحنفيَّة ، وصحيفة وصحفيَّة ، بحذف التاء ثم الياء ، ثم قلب كسرة العين فتحة ، وشذَّ سَلِيْقِيَّ ، منسوباً إلى سَلِيْقَةٍ فِي قَوْلِهِ :

وَلَسْتُ بِنَحْوِيَّ يَلُوكُ لِسَانَهُ      وَلَكِنْ سَلِيْقِيَّ أَقُولُ فَأَعْرَبُ

كما شذَّ عَمِيرِيَّ وَسَلِيمِيَّ ، فِي عَمِيرَةٍ كَلْبٍ وَسَلِيمَةِ الْأَزْدِ ، نَطَقُوا بِالْأَوَّلِ ، لِلتَّنْبِيهِ عَلَى الْأَصْلِ الْمَرْفُوضِ ، وَالْأَخِيرِينَ لَهُ ، وَالتَّفْرِقَةَ بَيْنَ عَمِيرَةٍ غَيْرِ كَلْبٍ ، وَسَلِيمَةِ غَيْرِ الْأَزْدِ .

أما معتل العين كطويلة ، أو مضعفها كجلية ، فلا تحذف ياءُها ، تقول فيها : طَوِيلِيَّ ، وَجَلِيلِيَّ .



ثالثها : ياء فُعَيْلَة بضم الفاء ، وفتح العين ، غير مضعفتها ، كجُهَيْنَة وَقُرَيْنَة ، تقول في النسبة إليها : جُهَيْيٌّ وَقُرَظِيٌّ بحذف التاء ، ثم الياء ؛ وعَيْيِّيٌّ وَقَوُومِيٌّ ، في عُيَيْنَة وَقَوُومَة كذلك ، مع بقاء ضم الفاء ، إذ لا يترتب عليها إعلال العين . وشذُّ رُدَيْيْنِي في رُدَيْنَة ، ولا يجوز الحذف في نحو قَلْبِيَّة ، لأن العين مضعفة .

رابعها : واو فَعُولَة ، بفتح الفاء ، صحيحة العين ، غير مضعفتها ، كَشَوُوءَة ؛ تقول فيه على مذهب سيبويه والجمهور شَنْيِيٌّ ، بحذف التاء ، ثم الواو ، ثم قلب الضمة فتحة . ومن قال شَوِيٌّ بالواو ، قال فيها شَوُوءَة ، بشد الواو . وذهب الأخفش إلى حذف التاء فقط ، وغيره إلى حذف الواو مع التاء فقط . وأما نحو قَوُولَة وَمَلُولَة ، فلا حذف فيها غير التاء ، للاعتلال في الأول ، والتضعيف في الثاني .

خامسها : ياء فَعِيل ، بفتح فكسر ، يائي اللام أو واوياً ، كغَنِيِّي وَعَلِيِّي ، تحذف الياء الأولى ، ثم تقلب الكسرة فتحة ، ثم تقلب الياء الثانية ألفاً ، ثم تقلب الألف واواً ، فتقول غَنَوِيٌّ وَعَلَوِيٌّ .

سادسها : ياء فُعِيل ، بضم ففتح ، المعتل اللام كقُصِيِّي . تحذف الياء الأولى ، ثم تقلب الثانية ألفاً ، ثم تقلب الألف واواً ، فتقول قُصَوِيِّي ، فإن صحت لام فَعِيل وفُعِيل ، كعَقِيل وعَقِيل ، لم يحذف منها شيء ، وشذُّ في ثَقِيْف وقُرَيْش ، وهذَّيْل : ثَقْفِيٌّ ، وقُرَشِيٌّ ، وهذَّالِيٌّ .

\* \* \*

وحكم همزة المدود هنا : كحكما في التثنية ، فلتسلم إن كانت أصلاً ، كقُرَائِيِّي في قُرَاء ، ومنهم من يقلبها واواً ، والأجود التصحيح . وتقلب

واوَأَإِن كَانَتْ لِلتَّائِيثِ كَحَمْرَآوِيٍّ وَصَحْرَآوِيٍّ ، فِي حَمْرَاءَ وَصَحْرَاءَ ،  
 وَشَذَّ قَلْبَهَا نُونًا فِي صَنْعَانِيٍّ وَبَهْرَانِيٍّ ، نَسْبَةٌ إِلَى صَنْعَاءَ الْيَمَنِ وَبَهْرَاءَ اسْمِ  
 قَبِيلَةٍ مِنْ قَضَاعَةَ ، وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ صَنْعَاوِيٍّ وَبَهْرَآوِيٍّ عَلَى الْأَصْلِ .

وَيُخْتَرُ فِيهَا إِنْ كَانَتْ لِلْإِلْحَاقِ كَعَلْبَاءَ ، أَوْ بَدَلًا مِنْ أَصْلِ كَكْسَاءَ ، فَتَقُولُ  
 عَلِبَائِيٍّ أَوْ عَلِبَاوِيٍّ ، وَكَسَائِيٍّ أَوْ كَسَاوِيٍّ .

وَيُنْسَبُ إِلَى صَدْرِ الْعَلَمِ الْمُرْكَبِ إِسْنَادِيًّا ، كَبَرَقِيٍّ ، وَتَابِطِيٍّ : فِي  
 بَرَقٍ نَحْرُهُ ، وَتَابِطٍ شَرًّا . أَوْ مَزُجِيًّا كَبَعْلِيٍّ وَمَعْدِيٍّ : فِي بَعْلَبَكٍّ  
 وَمَعْدِيَّكَرِبٍ . وَهَذَا هُوَ الْقِيَاسُ فِيهِ مَطْلَقًا ، سِوَاهُ كَانَ صَحِيحَ الصَّدْرِ أَوْ  
 مَعْتَدِهِ ؛ وَبَعْضُهُمْ يِعَامِلُ الْمَعْتَلَّ مَعَامِلَةَ الْمُنْقُوصِ ، فَيَقُولُ فِي مَعْدِيَّكَرِبٍ  
 مَعْدَوِيٍّ . وَقِيلَ يُنْسَبُ إِلَى عَجْزِهِ ، فَتَقُولُ بَكْتِيٍّ وَكَرْبِيٍّ . وَقِيلَ :  
 إِلَيْهَا مَزَالًا تَرْكِيبُهَا ، فَتَقُولُ : بَعْلِيٍّ بَكْتِيٍّ ، وَمَعْدِيٍّ كَرْبِيٍّ ؛ وَعَلَيْهِ  
 قَوْلُهُ :

تَزَوَّجْتُهَا رَامِيَّةَ هُرْمُزِيَّةَ بِفَضْلَةٍ مَا أَعْطَى الْأَمِيرُ مِنَ الرِّزْقِ

فِي النِّسْبَةِ إِلَى « رَامٍ هُرْمُزٍ » وَقِيلَ إِلَى الْمُرْكَبِ غَيْرِ مَزَالٍ تَرْكِيبِهِ ، تَقُولُ  
 بَعْلَبَكْتِيٍّ وَمَعْدِيَّكَرْبِيٍّ . وَقِيلَ : يُنْسَبُ إِلَى « فَعَلَلٍ » مُنْتَجِنًا  
 مِنْهَا ، تَقُولُ بَعْلَبِيٍّ وَمَعْدَكِيٍّ ، كَمَا تَقُولُ حَضْرَمِيٍّ فِي حَضْرَمَوْتٍ .

وَمِثْلُ الْإِسْنَادِيِّ أَيْضًا الْإِضَافِيُّ كَامْرِيٍّ الْقَيْسِ ، تَقُولُ فِيهِ أَمْرِيٍّ أَوْ  
 مَرِّيٍّ ، وَالثَّانِي أَفْصَحُ عِنْدَ سِيدُوِيَّةِ ، وَعَلَيْهِ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ يَهْجُو أَمْرًا  
 الْقَيْسِ (١) :

(١) امرؤ القيس : قبيلة من تميم .

إِذَا الْمَرْئِيُّ شَبَّ لَهُ بَنَاتٌ عَقَدْنَ بِرَأْسِهِ إِبَةً<sup>(١)</sup> وَعَارَا

وقول جرير :

يَعُدُّ النَّاسِبُونَ إِلَى تَمِيمٍ      بُيُوتَ الْمَجْدِ أَرْبَعَةً كِبَارَا  
وَيَخْرُجُ مِنْهُمْ الْمَرْئِيُّ لَغْوًا      كَأَلْغَيْتَ فِي الدِّيَةِ الْخُورَا<sup>(٢)</sup>

ويُسْتثنى من المركب الإضافي ما كان كُنْيَةً ، كأبي بكر ، وأم كلثوم ، أو معرفاً صدره بمجزه ، كابن عمر وابن الزبير ، فإنك تَنْسُبُ إلى عَجْزِهِ ، فتقول : بكَرْبِيَّ وَكُلْثُومِيَّ وَعَمْرِيَّ . وألحق بها ما خيف فيه لبس ، كقولهم في عبد مناف مَنَافِيَّ ، وعبد الأشهل أَشْهَلِيَّ ، دفعا للبس ، وشدت فيه ، « فَعَمَلَلٌ » السابق ، كَتَيْمَلِيَّ وَعَبْدَرِيَّ ، ومَرْقَسِيَّ ، عَبْقَسِيَّ ، وَعَبْشَمِيَّ : في تيم الثلاث ، وعبد الدار ، وامرئ القيس ابن جحر الكِنْدِيَّ ، وعبد القيس ، وعبد شمس . ومن الأخير قول عبد يغوث الحارثي :

وَتَضْحَكُ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ      كَأَنَّ لَمْ تَرَبِي قَبْلِي أُسِيرًا يَمَانِيَا

\* \* \*

وَإِذَا نَسِبَ إِلَى مَا حُدِفَتْ لَامُهُ ، فَإِنْ جَبَرَ فِي التَّنْبِيَةِ وَجَمَعَ التَّصْحِيحَ

(١) الإبة كعدة : الحزى كما في القاموس .

(٢) الجوار : ولد الناقة منذ الوضع إلى أن يطمم ، ونسب الأشموني البيت الأخير لذي الرمة ، وأنشده عرفا ، وكتب عليه الصبان ما كتب . والصواب ما هنا ، وأنه لجرير ، كما أنشدهما الفخر عند قوله تعالى : « لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم » ، وكما في الأغاني في ترجمتي جرير وذوي الرمة . اهـ . مؤلف .

بردها ، كَابٍ وَأَخْرِعِضَةً وَسَنَةً ، تقول فيها : أَبَوَانِ وَأَخْوَانِ  
وِعِضَوَاتٍ وَسَنَوَاتٍ ، أو عِضَهَاتٍ وَسَنَهَاتٍ ، وجب رد المحذوف في  
النسب ، فتقول : أَبَوِيَّ وَأَخْوَيَّ وَعِضْوِيَّ وَسَنَوِيَّ ، أو عِضَيَّ  
وَسَنَيَّ . وإن لم يُجْزِ فيها جاز الأعران في النسب ، نحو غَدِيَّ وَسَفِيَّ ،  
تقول فيها غَدِيَّ وَسَفِيَّ ، أو غَدَوِيَّ وَسَفَوِيَّ . إلا إن كانت عينه  
معتلة ، فيجب جَبْرُهُ ، كَدَوَوِيَّ فِي ذِي وَذَاتٍ ، بمعنى صاحب وصاحبة<sup>(١)</sup> ،  
وَشَاهِيَّ أو شَوَهِيَّ ، بسكون الواو في شاة ، أصلها : شَوَهَةٌ . ويجوز  
الأمران في يدٍ ودمٍ عند من لا يَرُدُّ لامها في التثنية ، ووجب الردُّ عند من  
يردها ، فتقول على الأول : يَدِيَّ أو يَدَوِيَّ ، وَدَمِيَّ أو دَمَوِيَّ ، وعلى  
الثاني : يَدَوِيَّ وَدَمَوِيَّ لا غير .

وإذا نُسِبَ إلى ما حُدِفَتْ لَامُهُ ، وعُوِّضَ عنها تاء تأنيث لا تنقلب هاء  
في الوقف ، حذفت تاءُهُ ، فتقول : بَنَوِيَّ وَأَخْوَيَّ فِي بِنْتٍ وَأَخْتٍ ،  
ويونس يقول بِنْتِيَّ وَأَخْتِيَّ ، ببقاء التاء ، محتجاً بأن التاء لغير التأنيث ،  
لأن ما قبلها ساكن صحيح ، ولا يسكن ما قبل تاء التأنيث إلا إن كان معتلاً  
كفتاة ، وبأن تاءها لا تُبَدَلُ هاء في الوقف . وكل ذلك مردود بصيغة الجمع ،  
إذ تقول فيها : بَنَاتٍ وَأَخْوَاتٍ ، بزيادة ألف وتاء ، وحذف التاء الأصلية .

ولا تُرَدُّ الْهَاءُ لما صحت لَامُهُ ، كَمِدَّةٍ وَصِفَةٍ ، تقول فيها عِدِيَّ وَصِفِيَّ ،

(١) الأول على مذهب سيبويه ، لأنه لا يرد الكلمة بعد رد محذوفها إلى سكونها الأصلي ،  
بل يبقى العين مفتوحة . فقلبت ألفاً . والثاني على مذهب أبي الحسن ، لأنه يرد الكلمة بعد رد  
محذوفها إلى سكونها الأصلي ، فيمتنع القلب ، وقد ورد السماع بمذهب سيبويه ، وإليه رجع أبو  
الحسن وأصل شاة شوهة ، بسكون الواو ، بدليل شياء ، فلما حذفت الهاء ، فتحت الواو ، تاء  
التأنيث ، فقلبت ألفاً . اهـ . منه .

وتُردُّ لمعتها كشيئة ، تقول (١) فيه : وشوِيّ ، بكسر الواو ، وفتح الشين ،  
أو وشيبيّ ، بكسرتين بينهما شين ساكنة .

وإذا نُسب إلى محذوف العين ، وهو قليل في كلامهم ، فإن صححت لامه ولم  
يكن مضعفاً ، لم يجبر برد المحذوف ، كسَهٍ ومُنْذٍ ، مسمًى بها ، فتقول منها  
سَهِيّ ومُذِيّ . لا سَهِيّ ومُنْذِيّ ، وإن كان مضعفاً كرُبِّ بجذف الباء  
الأولى ، مخفف رُبٌّ إذا سمي به ، فإنه يجبر برد المحذوف . فيقال رُبِّيّ ، ومثل  
المضعف في وجوب الرد ، معتلُّ اللام كالمُرِّيّ ، اسم فاعل أَرَى ، وكَيَّرَى  
مضارع رأى مسمًى بها ، فتقول فيها المرثيّ ، واليرثيّ ، بفتح الياء ،  
وسكون أو فتح الراء ، على الخلاف بين سيويه والأخفش ، من إبقاء حركة فاء  
الكلمة بعد الرد ، أو عدم إبقائها .

وإذا نَسَبْت إلى الثنائي وضعا ، ضَمَّغْت ثانيه إن كان معتلا ، فتقول في  
لَوَوِيّ مَسْمًى بها : لَوَوٍ وكَيٍّ بالتشديد ، وتقول في لا غَلَمًا : « لاء »  
بالمد ، وفي النسب إليها : لَوَوِيّ وكَيَوِيّ ، ولانِيّ أو لاوِيّ ، كما تقول في  
النسب إلى الدوّ وهو الفلاة ، والحَيّ والكساء : دَوَوِيّ وحَيَوِيّ وكِسائِيّ  
أو كِساوِيّ ، وأنت في الصحيح بالخيار ، نحو كم فتقول كَمِيّ بالتخفيف ،  
أو كَمِيّ بالتضمين .

\* \* \*

وينسب إلى الكلمة الدالة على جماعة على لفظها إن كانت اسم جمع ، كقوميّ

(١) أي على الخلاف بين سيويه وأبي الحسن ، فإن الأول يبقى حركة العين بعد رد المحذوف ،  
وهي هنا الكسرة ، ثم يقلبها فتحة ، فتقلب الياء ألفاً ، ثم واواً ، والثاني يرد العين إلى سكونها  
الأصلي ، فلا داعي للقلب عنده . اهـ . منه .

ورهطي: في قوم ورهط؛ أو اسم جنس كشجري في شجر؛ أو جمع تكسير لا واحده، كأبيلي في ابيل، أو علما كبساتيني، نسبة إلى البساتين، علكم على قرية من ضواحي مصر، أو جاريا مجرى العلم كأنصاري، أو يتغير المعنى إذا نُسب لمفرده كأعرابي<sup>(١)</sup>.

### خاتمة

قد يُستغنى عن ياء النسب غالباً بصوغ « فاعلٍ » مقصوداً به صاحب كذا، كطاعم، وكاس، ولابن، وتامر. ومنه قول الحطيئة يهجو الزبرقان ابن بدر:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها      واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي  
أي ذوى طعام وكسوة. وقوله<sup>(٢)</sup>:

وغررتني وزعمت أنك لابن في الصيف تامر

أي ذو لبن وتمر.

أو بصوغ « فعَّال » بفتح الفاء وتشديد العين، مقصوداً به التحريف، كنجار وعطار وبزاز، أي محترف بالتجارة والعمارة والبزازة، أو بصوغ « فعِّل » بفتح فكسر، كطعم ولبن، أي صاحب طعام، ومنه قوله:

(١) الظاهر أن الأعراب في أصل اللغة كان جمعاً لعرب، ثم خصص لساكني البادية، والعرب يعمه وساكن الحضرة. ٥١٠ هـ. رضى ملخصاً.  
(٢) هو الحطيئة الشاعر الحضرم أيضاً.

لَسْتُ بِلَيْلِيٍّ وَلَكِنِّي نَهْرٌ لَا أَذْلُجُ اللَّيْلَ وَلَكِنْ أَتَبَكِّرُ

وتصاغ نادراً على وزن «مِفْعَال» كـمِطَارٌ ، أي ذي عِطْرٍ ، «وَمِفْعِيل» كـفَرَسٍ مِحْضِيرٍ ، أي ذي حُضْرٍ ، بضم فسكون ، وهو الجري .

\* \* \*

وما خرج عما تقدم في النسب فشاذاً ، كقولهم رَقَبَانِيٌّ وشَعْرَانِيٌّ وفَوْقَانِيٌّ وتَحْتَانِيٌّ ، بزيادة الألف والنون : لعظيم الرقبة ، والشعر ، ولفوق ، وتحت ، ومَرَوْرِيٌّ في مَرَوْ ، بزيادة الزاي ، وأمَوِيٌّ بفتح الهمزة في أمية بضمها ، ودَهْرِيٌّ بالضم : للشيخ الكبير في الدهر بالفتح ، وبدَوِيٌّ ، بجذف الألف ، في البادية ، وَجَلُولِيٌّ وَحَرَوْرِيٌّ ، بجذف الألف والهمزة ، في جَلُولَاءَ ، قرية بفارس ، وحروراء قرية بالكوفة .

### الباب الثالث

#### في احكام تعم الاسم والفعل

فصل في حروف الزيادة ومواضعها وأدلتها

اعلم أن الزيادة في الكلمة عن الفاء والعين واللام : إما أن تكون لإفادة معنى ، كـفَرَحٌ بالتشديد من فرح ، وإما لإحاق كلمة بأخرى ، كإحاق قَبْرَدَدٍ اسم جبل يجمفر ، وَجَلَدَبَبٌ بِدَحْرَجَ . ثم هي نوعان :

أحدهما : ما يكون بتكرير حرف أصلي لإحاق أو غيره ، وذلك إما أن يكون بتكرير عين مع الاتصال ، نحو قَطَعَ ، أو مع الانفصال بزائد نحو

عَقَنْقَلٌ ، بهملة و قافين بينها ساكن ، مفتوح ما عداه : للكثير العظيم من الرمل .

أو بتكرير لام كذلك ، نحو جَلْبَبَ و جَلْبَابَ ، أو بتكرير فاء وعين مع مباينة اللام لهما ، نحو مَرْمَرِيْسَ ، بفتح فسكون ففتح فكسر : للداهية ، وهو قليل ، أو بتكرير عين ولام مع مباينة الفاء ، نحو صَمَحَمَحَ بوزن سَفَرَجَلٍ : للشديد الغليظ . وأما مكرر الفاء وحدها كقَرَقَفَ و سُنْدَسَ ، أو العين المفصلة بأصل ، كحَدْرَدَ بزنة جعفر اسم رجل ، أو العين والفاء في رُبَاعِيٍّ كسِمِسِمِ ، فأصليّ ، فلو تكرر في الكلمة حرفان وقبلها حرف أصليّ كصَمَحَمَحَ و سَمَمَمَعَ : لصغير الرأس ، حُكِمَ بزيادة الضعفين الأخيرين ( لكون الكلمة استوفت بما قبلها أقلّ الأصول .

ثانيهما : ما لا يكون بتكرير حرف أصليّ ، وهذا لا يكون إلا من الحروف العشرة ، المجموعة في قولك : « سألتمونيها » . وقد جمعها ابن مالك في بيت واحد أربع مرّات ، فقال :

هَنَاةٌ وَتَسْلِيمٌ ، تَلَا يَوْمَ أَنَسِيهِ نَهَايَةُ مَسْئُولٍ ، أَمَانٌ وَتَسْهِيلٌ .

وقد تكون الزيادة<sup>(١)</sup> واحدة ، وثنتين ، وثلاثا ، وأربعا ، ومواضعها أربعة ، لأنها إما قبل الفاء ، أو بين الفاء والعين ، أو بين العين واللام ، أو بعد اللام ، ولا يخلو إذا كانت متعددة من أن تقع متفرقة أو مجتمعة . فالواحدة قبل الفاء نحو أصبغ وأكرم ، وبين الفاء والعين ، نحو كاهل وضارب ، وبين العين واللام نحو غزال . وبعد اللام كحُبْلَى .

(١) أي لا بقيد كونها من حروف سألتمونيها ، كما يتضح مما يأتي .



والزيادتان ، لمتفرقتان بينها الفاء ، نحو أجادل ، وبينها العين كما قول ،  
وبينها اللام نحو قُصِيرَى : أي الضلع القصيرة ، وبينها الفاء والعين نحو  
إعصار ، وبينها العين واللام نحو خَيْرَلَى ، وهي مشية فيها تشاقل ، وبينها  
الفاء والعين واللام ، نحو أجنفَلَى للدعوة العامة . والمجتمعتان قبل الفاء ، نحو  
منطلق ، وبين الفاء والعين ، نحو جواهر ، وبين العين واللام ، نحو خَطَّاف ،  
وبعد اللام نحو علباء .

والثلاث المتفرقات نحو تماثيل ، والمجموعة قبل الفاء نحو مستخرج ، وبين  
العين واللام نحو سَلِيم ، وبعد اللام نحو عنفوان . واجتماع ثنتين وانفراد واحدة  
نحو أفعوآن .

والأربع المتفرقات : نحو أخميرار مصدر احماراً ، ولا توجد الأربع مجتمعة .  
وأدلة الزيادة تسعة :

الأول : سقوط بعض الكلمة من أصلها ، كألف ضارب ، وألف وتاء  
تَضَارَبَ من الضرب ، فما عدا الضاد والراء والباء : حُكِمَ الزيادة .

الثاني : سقوط بعض الكلمة من فرع ، كنبوني سُنْبُل وحنظل ، من أسبل  
الزرع ، وَحَظِلَت الإبل ، أي خرج سُنْبُل الزرع ، وتأذت الإبل من أكل  
الحنظل ، فنونها زائدة ، لسقوطها من الفرعين .

الثالث : لزوم خروج الكلمة عن أوزان نوعها لو حكمنا بأصالة حروفها ،  
كنوني نرَجِس ، بفتح فسكون فكسر ، وهُنْدَلِغ بضم فسكون ففتح فكسر :  
لبقلة ، وتاهي تَنْضُب ، بفتح فسكون فضم : اسم شجر ، وتَتَنَفَّل بفتح  
فسكون فضم : لولد الثعلب ، لانتفاء هذه الأوزان في الرباعي المجرد .

الرابع : التكلم بالكلمة رباعية مرة وثلاثية أخرى مثلاً ، كأينطل  
بفتحتين بينها ساكن ، وإِطل بكسر فسكون أو بكسرتين : للخاصة .

الخامس : لزوم عدم النظير في نظير الكلمة التي اعتبرتها أصلاً ، كتَنْفُل  
بضمتين بينها ساكن ، فإنه وإن لم يترتب عليه عدم النظير لوجود فُعْلُل  
كَبُرْتُنْ لكن يترتب ذلك في نظير تلك الكلمة ، وهي تَنْفُل المفتوحة التاء  
في اللغة الأخرى ، إذ لا وجود « لَفَعْلُل » بفتح فضم بينها سكون ، فثبوت  
زيادة التاء في لغة الفتح لعدم النظير ، دليل على زيادتها في لغة الضم ، والأصل  
الاتحاد .

السادس : كون الحرف دالاً على معنى ، كأحرف المضارعة وألف اسم  
الفاعل .

السابع : كونه مع عدم الاشتقاق في موضع يلزم فيه زيادته مع الاشتقاق ،  
كالنون ثالثة ساكنة غير مدغمة ، بعدها حرفان ، كَوَرَنْتَل ، بفتحات ، بينها  
نون ساكنة : للداهية ، وشرَنْبَتْ بزنته : للغليظ الكفين والرجلين ، وعَصَنْصَر  
يفتح المهملات وسكون النون : اسم جبل ، لأنها في موضع لا تكون فيه مع  
المشتق إلا زائدة ، كجَحَنْفَل بزنته أيضاً ، وهو الغليظ الشفة ، من الجَحْفَلَة ،  
وهي لذي الحافر كالشفة للإنسان

الثامن : وقوعه منها في موضع تغلب زيادته فيه مع المشتق ، كهمزة أرنب  
وأفكل ، بفتحتين بينها ساكن : للرعدة ، لزيادتها في هذا الموضع مع  
المشتق ، كأحر .

التاسع : وجوده في موضع لا يقع فيه إلا زائداً ، كـنونات حنطاًوٍ ، بكسر فسكون ففتح فسكون : لعظيم البطن ، وكنتأوٍ بزنته ، لعظيم اللحية ، وسندأوٍ وقندأوٍ بزنة ما تقدم : لخفيها .

وزاد بعضهم عاشراً - وهو الدخول في أوسع البابين ، عند لزوم الخروج عن النظير فيها ، نحو كنهبُلٍ ، بفتحين فسكون فضم : شجر عظيم ، وقد تفتح باؤه ، فزنته بتقدير أصالة النون : « فَعَلَّلُ » ، وبتقدير زيادتها « فَنَعَلَّلُ » ، وكلاهما مفقود ، غير أن أبنية المزيد أكثر ، فيصار إليه .

ويُحْكَمُ زيادة الألف متى صاحبت أكثر من أصلين ، كضاربٍ وعمَّادٍ وحُبْلَى ، ويحْكَمُ زيادة الواو متى صاحبت أكثر من أصلين ، ولم تتصدر ولم تكن كلمتها من باب سَمِسِمٍ ، كحمودٍ وبُويحٍ ، بخلاف نحو سَوَطٍ وَوَرَنْتَلٍ وَوَعْوَعَةٍ .

ويحْكَمُ زيادة الياء متى صاحبت أكثر من أصلين ، ولم تتصدر سابقة أكثر من ثلاثة أصول ، ولم تكن كلمتها من باب سَمِسِمٍ كـيَضْرِبُ فعلاً ، وَيَرْمَعُ اسماً ، بخلاف نحو بيتٍ وَيُؤْيِيُ لَطَائِرٍ ، وَيَسْتَعُورُ بزنة فَعَلَّلُولٍ ، كـعَضْرَفُوطٍ : اسم لدويبة .

ويحْكَمُ زيادة الميم متى سبقت أكثر من أصلين ، ولم تلزم في الاشتقاق ، كحمودٍ ، ومسجدٍ ، ومنطلقٍ ، ومفتاحٍ بخلاف نحو مهدٍ ومِرْعِزٍ ، بكسرتين بينها سكون : اسم لما لان من الصوف ، فإنهم قالوا : ثوبٌ مِرْمَرَعِزٌ فأثبتوها في الاشتقاق ، واستدلوا بذلك على أصالتها ، خلافاً لسبويه القائل بزيادتها .

ويحْكَمُ زيادة الهمزة مصدرية متى صاحبت أكثر من أصلين ، ومتأخرة بشرط

أن تسبق بألف مسبوقه بأكثر من أصلين كأحفظُ فعلاً ، وأفضلُ اشئاً مشتقاً ، وإصبع اساجامداً ، وأفلسُ جمعاً ، وكحمراءُ وصحراءُ .

ويحكم بزيادة النون مُتَطَرِّفةً إن كانت مسوقةً بألف مسبوقه بأكثر من أصلين ، كسكران وعضبان ، ومتوسطة بين أربعة أحرف ، إن كانت ساكنة غير مضعفة كفضنفر وقرنفل ، أو كانت من باب الانفعال ، كأنطلقَ ومُنْطَلِقَ ، أو بدأت المضارع .

ويحكم بزيادة التاء في باب التفعّل كالتدخّرج ، والتفاعل كاللعاون ، والافتعال كالاقتراب ، والاستفعال كالاستغراب والاستغفار ، وهو الموضع الذي يحكم فيه بزيادة السين . أو كانت التاء في التفعيل أو التفعّل ، أو كانت للتأنيث كقائمة ، أو بدأت المضارع . وتزاد التاء ساعماً في نحو ملكوت . وجبروت وزهبوت وعنكبوت . وتزاد السين ساعماً في قدومس بزنة عُصفور ، للإلحاق به . وزيادة الهاء واللام قليلة ، ومثلوا للهاء بقولهم أهرق في أراق ، وبأبهاث في جمع أم . ومن مثل لها بهاء السكت رُدّ عليه بكونها كلمة مستقلة . ومثلوا للأم بطينسل وزيندل وعبدل ، والأصل طينس وهو الكثير ، وزيد ، وعبد ، ومن مثل لها بلام ذلك وتلك ، رُدّ عليه بردّ هاء السكت .

### فصل في همزة الوصل

همزة الوصل : هي التي يتوصل بها إلى النطق بالساكن ، وتسقط عند وصل الكلمة بما قبلها .

ولا تكون في حرف غير أل ، ومثلها أمّ في لغة جنير ، ولا في فعل

مُضارع<sup>(١)</sup> مطلقاً ، ولا في ماضٍ ثلاثي كأمَرَ وأخَذَ ، أو رُباعي كأكْرَمَ  
 وأعطى ، بل في الخماسي كَانطَلَقَ واقتدر ، والسداسي كاستخرج واحر نجْم ،  
 وأمرهما ، وأمر الثلاثي الساكن ثاني مضارعه لفظاً كاضرب ، بخلاف نحو هبْ  
 وعِدْ وقُلْ . ولا في اسم إلا في مصادر الخماسي والسداسي ، كَانطَلَقَ  
 واستخرج ، وفي عشرة أسماء مسموعة ، وهي : اسمٌ وسنتٌ ، وابنٌ ، وابنمٌ ،  
 وابنةٌ ، وامرؤٌ ، وامرأةٌ ، واثنانٌ ، واثنتانٌ ، وإيْمُنُ المختصة بالقسم ،  
 وما عدا ذلك فهزته همزة قطع .

ويجب فتح همزة الوصل في أل ، وضمها في نحو انطَلِقْ واستخْرِج مبنيين  
 للجهول ، وأمر الثلاثي المضموم العين أصالة ، كادخُلْ وإكْتَبْ ، بخلاف  
 أمشُوا واقضُوا مما جعلت كسرة عينه ضمة لمناسبة الواو ، فتكسر الهمزة  
 بخلاف عكسه ، مما جعلت ضمة العين فيه كسرة لمناسبة الياء ، كاغزِي ،  
 فيترجح الضم على الكسر ، كما يترجح الفتح على الكسر في إيْمُنْ وإيمٌ ، والكسر  
 على الضم في اسم ، ويجوزان مع الإشمام في نحو اختار وانقاد مبنيين للجهول .  
 ويجب الكسر فيما بقي من الأسماء العشرة ، والمصادر ، والأفعال .

وتُحذف لفظاً لا خطأً إن سبقت بكلام ، ولفظاً وخطأً في « ابن » مسبوق  
 بعَلَمٌ ، وبعده عَلِمَ بشرط كونه صفة للأول ، والثاني أبأله ، ما لم يقع أول  
 السطر ، وفي بسم الله الرحمن الرحيم ، قال بعض الشعراء مشيراً إلى ذلك .

أفي الحق أن يُعطَى ثلاثون شاعراً      ويُحَرِّمُ ما دُونَ الرضا شاعرٍ مثلي  
 كما ساءحوا عَمراً بواو مزيدة      وُضُوِّقَ «بأسم الله» في ألفِ الوصلِ

(١) قد أثبتتها ابن مالك وابنه فيه ، متى كان مبتدأ بتامين ، وأريد إدغامها ، نحو انجل ،  
 كما سيأتي في الإدغام .

وإن وقعت بعد همزة استفهام ، فُإن كانت مكسورة حذفت نحو  
 « أَتَّخَذْتَاهُمْ سَخْرِيًّا؟ أَسْتَفْقَرْتَهُمْ؟ » ؟ أبنك هذا؟ أسمك عليّ؟  
 بخلاف ما إذا كانت مفتوحة ، فإنها تبدل ألفاً ، وقد تسهل نحو : « آله أذن  
 لكم؟ » . كما تحذف همزة « أل ، خطأ ولفظاً إذا دخلت عليها اللام الحرفية ،  
 سواء كانت للجر ، أو لام القسم والتوكيد ، أو الاستغاثة ، أو للتعجب ، نحو  
 قوله تعالى : « اللَّفْعُورَاءِ وَالْمَسَاكِينِ ؛ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ ؛  
 وَلَسَآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى » .

وكقول الشاعر :

يا للرجالِ عَلَيْنُكُمْ حَمَلْتِي حُسَيْبَتُهُ

ونحو يا للنساء والعشيب . ولا تحقق مطلقاً إلا في الضرورة ، كقوله :

الآ لَا أَرَى اثْنَيْنِ أَحْسَنَ شِيْمَةً عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ مِنِّي وَمِنْ جُجَلٍ

### الإعلال والإبدال

الإعلال : هو تغيير حرف العلة للتخفيف ، بقلبه ، أو إسكانه ، أو حذفه ؛  
 فأنواعه ثلاثة : القلب ، والإسكان ، والحذف .

وأما الإبدال : فهو جعل مُطلَق حرف مكان آخر . فخرج بالإطلاق  
 الإعلالُ بالقلب ، لاختصاصه بحروف العلة ، فكل إعلال يقال له إبدال ولا  
 عكس ، إذ يجتمعان في نحو قال ورمى ، وينفرد الإبدال في نحو اصطبِر  
 وادكر . وخرج بالمكان العوض ، فقد يكون في غير مكان العوض منه و

كتأني عِدَّة واستقامة وهمزتي ابن واسم . وقال الأشموني : قد يُطلق الإبدال على ما يعُمُّ القلب ، إلا أن الإبدال إزالة ، والقلب إحالة ، والإحالة لا تكون إلا بين الأشياء المتأثلة ، ومن ثمَّ اختص بحروف العلة وهمزة ، لأنها تقاربها بكثرة التغير .

واعلم أن الحروف التي تبدل من غيرها ثلاثة أقسام :

ما يبدل إبدالاً شائعاً للإدغام ، وهو جميع الحروف إلا الألف ، وما يبدل إبدالاً نادراً ، وهو سه أحرف : الحاء ، والحاء ، والعين المهملة ، والقاف ، والضاد ، والذال المعجمتان ، كقولهم في وَكُنْة ، وهي بيت القَطَا في الجبل : وَكُنْة ، وفي أَعْنَّ أَخَنَّ ، وفي رُبْع رُبْح ، وفي خَطَرَ غَطَرَ ، وفي جَلَد جَضْد ، وفي تَلَعَّم تَلَعَّدَم .

وما يُبدل إبدالاً شائعاً لغير إدغام ، وهو اثنان وعشرون حرفاً ، يجمعها قولك « لجد صرف شكس أمن طي ثوب عزته ، والضروري منها في التصريف تسعة أحرف ، يجمعها قولك : « هَدَّأتُ مُوِطِيا ، وما عداها فإبداله غير ضروري فيه ، كقولهم في أَصِيلان : تصغير أَصْلان بالضم ، على ما ذهب إليه الكوفيون ، جمع أَصِيل ، أو هو تصغير أَصِيل ، وهو الوقت بعد العصر : أَصِيلان ، وفي اضطجع إذا نام : النَطَجع ، وفي نحو عليّ علماً ، في الوقف أو ما جرى مجراه : عَلِجَّ بإبدال النون لاما في الأول ، والضاد لاما في الثاني ، والياء جيماً في الثالث .

قال النابغة :

وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلًا لَا أَسَانِلَهَا      أَعَيْتَ جَوَابًا وَمَا بِالرُّبْعِ مِنْ أَحَدٍ

وقال منظور بن حبة الأسدي في ذنب :

لَمَّا رَأَى أَنْ لَا دَعَا وَلَا شَبَعَ مَالَ إِلَى أَرْطَاةٍ حَقَفَ فَالطَّجَعُ

وقال آخر :

خَالِي عُوفِيْتُ وَأَبُو عَلِيٍّ الْمُطْعَمَانِ اللَّحْمَ بِالْعَشِيحِ

يريد أبا عليّ والمشيّ ، وتسمى هذه اللغة عَجْمَجَةَ قُضَاعَةَ . واشترط بعضهم فيها أن تكون الجيم مسبوقه بعين ، كما في البيت ، وبعضهم يُطْلِقُ ، مستدلاً بقول بعض أهل اليمن :

لَا هُمْ إِنْ كُنْتَ قَبْلَكَ حِجْتِيحُ  
فَلَا يَزَالُ شَاحِحٌ يَا تَيْكَ بِيحُ  
أَقْمَرُ نَهَاتٌ يُنْزِي وَفَرْتِيحُ<sup>(١)</sup>

### (١) الإعلال في الهمزة

١ - قلب الياء والواو همزة وجوباً في أربعة مواضع :

الأول: أن تتطرفا بعد ألف زائدة، كسَاء وبنَاء ، أصلها سَمَاوُ وِرْبَانِي ،

(١) الشاحج : البغل إذا صوت . والأقمر : الأبيض . والنهات : النهاق . ينزى : يحرك  
والوفرة : الشعر إلى شحمة الاذن ، والظاهر أن هذه لغات لقبائل ، وليست من الابدال .



بجِخلاف نحو قال ، وباع ، وإداوة ، وهي المِطْهَرَة ، وهداية ، لعدم التطرف ،  
ونحو دَلُو وَظَبْنِي ، لعدم تقدم الألف ، ونحو آيَة وراية ، لعدم زيادتها .

وتشاركها في ذلك الألف ، فإنها إذا تطرفت بعد ألف زائدة أبدلت همزة ،  
كحمرَاء ، إذ أصلها حَمْرَى كسكْرَى ، زيدت ألف قبل الآخر للمدة ، كالألف  
كتاب ، فقلبت الأخيرة همزة .

الثاني : أن تقعا عينا لاسم فاعلِ فِعْلٍ أَعْلَتَا فِيهِ ، نحو قاتل وبائع ، أصلها  
قاول وباع ، بجِخلاف نحو عَيْنٍ فهو عَيْنٌ ، وَعَوْرٍ فهو عاورٌ ، لأن العين لما  
صححت في الفعل ، خوف الإلباس بعان وعار ، صححت في اسم الفاعل تبعاً للفعل .

الثالث : أن تقعا بعد ألف « مَفَاعِل » وشبّهه وقد كانتا مدتين زائدتين في  
المفرد ، كمجوز وعجائز ، وصحيفة وصحائف ، بجِخلاف نحو قَسْوَر ، وهو  
الأسد ، وقساور ، لأن الواو ليست بمدة ، وَمَعِيْشَة وَمَعَايِش ، لأن المدة في  
المفرد أصلية ، وشهء في مُصِيبَة مصائب ، وفي مَنَارَة منائر بالقلب ، مع أصالة  
المدة في المفرد ، وسهله شبّه الأصلي بالزائد .

وتشاركها في ذلك الحكم الألف ، كرسالة ورسائل ، وقلادة وقلائد .

الرابع : أن تقعا ثنيتي لِنَيْنٍ بينها ألف « مَفَاعِل » ، سواء كان اللينان ياءين ،  
كثيائف جمع نَيْف ، وهو الزائد على العِقد ، أو واوين ، كأوائل جمع أوّل ،  
أو مختلفين ، كسيائد جمع سيّد ، أصله سيود ، وأما قول جَنْدَل بن المَثَنِي  
الطَّهَوِيّ :

وَكَحَلِّ الْعَيْنِينَ بِالْعَوَاوِرِ

من غير قلب ، فلأن أصله بالعواوير كطواويس ، وقد تقدم جواز حذف ياء « مفاعيل » ، ولذا صحّح .

وتختص الواو بقلبها همزة إذا تصدرت قبل واو متحركة مطلقا ، أو ساكنة متأصلة الواوية ، نحو أوصل وأواق ، جمعي واصلة وواقية ، ومنه قول مهلهل :

ضَرَبْتَ صَدْرَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَتَكَ الْأَوَاقِي

ونحو الأولى أنشئ الأول ، وكذا جمعها وهو الأول ، بخلاف نحو هَوَوِيّ وَتَوَوِيّ ، في النسبة إلى هَوَوِيّ وَتَوَوِيّ ، لعدم التصدر ، وَوَوِيّ وَوَعِدَ جِهولين ، لعدم تأصل الثانية .

وتبدل الهمزة من الواو نجوازاً في موضعين :

أحدهما : إذا كانت مضمومة ضمناً لازماً غير مشددة ، كَوُجوه وَأُجوه ، وَوُقوت وَأُقوت : في جمع وقت ووجه ، وَأَدُوْرُ وَأَدُوْرُ ، وَأَنُوْرُ وَأَنُوْرُ : جمعي دار ونار ، وَقَسُوْلُ وَصَسُوْلُ : مبالغة في قائل وصائل ، فخرجت ضمة الإعراب ، نحو هذا دلو ، وضمة التقاء الساكنين ، نحو « وَلَا تَنَسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ » ، وخرج بغير مشددة ، نحو التعوذ والتحوّل .

ثانيهما : إذا كانت مكسورة في أول الكلمة ، كإشاح وإفادة وإسادة ، في وِشاح ، ووَإفادة ووَإسادة .

وتبديل الهمزة من الياء جوازاً إذا كانت الياء بعد ألف ، وقبل ياء مشددة ، كغائِيّ ورائِيّ : في النسبة لغاية وراية .

وجاءت الهمزة بدلاً من الهاء في ماء ، بدليل تصغيره على مويه ، وجمعه على أمواه .

## (ب) فصل في عكس ما تقدم

وهو قلب الهمزة ياء أو واوآ ، ولا يكون ذلك إلا في باين :

أحدهما ، باب الجمع الذي على زنه « مفاعِل » ، إذا وقعت الهمزة بعد ألف ، وكانت تلك الهمزة عارضة فيه ، وكانت لامه همزة أو واوآ أو ياء ، افخرج باشرط عروض الهمزة المرائي : في جمع مرآة ، فإن الهمزة موجودة في المفرد ، وبالأخير سلامة اللام ، في نحو صحائف وعجائز ورسائل ، فلا تغير الهمزة فيما ذُكر ، والذي استوفى الشروط يجب فيه عملان : قلب كسرة الهمزة فتحة ، ثم قلب الهمزة ياء في ثلاثة مواضع ، وواوآ في موضع واحد . فالتى تقلب ياء يشترط فيها أن تكون لام الواحد همزة ، أو ياء أصلية ، أو واوآ منقلبة ياء ، والتي تقلب واوآ يشترط فيها أن تكون لام الواحد واوآ ظاهرة في اللفظ ، سالمة من القلب ياء .

فهذه أربعة مواضع تحتاج إلى أربعة أمثلة :

١ - مثال ما لامة همزة خطايا جمع خطيئة ، أصلها خطاياي ، بياء مكسورة ، هي ياء المفرد ، وهمزة بعدها هي لامة . ثم أبدلت الياء المكسورة همزة ، على حد ما تقدم في صحائف ، فصار خطائيء بهمزتين ، ثم الهمزة الثانية ياء ، لأن الهمزة المتطرفة إثر همزة تقلب ياء مطلقاً ، فبعد المكسورة أولى ، ثم قلبت كسرة الهمزة الأولى فتحة للتخفيف ، كما في المذارى والمذارى ، ثم قلبت الياء ألفاً ، لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصار خطأءاً بالفين بينها

همزة ، والهمزة تشبه الألف ، فاجتمع شبه ثلاث ألفات ، وذلك مستكبره ، فأبدلت الهمزة ياء ، فصار خطايا ، بعد خمسة أعمال .

٢ - ومثال ما لامة ياء أصلية : قضايا جمع قضية ، أصلها قضايي بيايين ، أبدلت الياء الأولى همزة ، على ما تقدم في نحو صحائف ، فصار قضائي ، قلبت كسرة الهمزة فتحة ، ثم الياء ألفا ، فصار قضاء ، ثم قلبت الهمزة المتوسطة ياء ، لما تقدم ، فصار قضايا ، بعد أربعة أعمال .

٣ - ومثال ما لامة واو قلبت ياء في المفرد : مَطِيَّة ، إذ أصلها مَطِيئَوَة من المَطَا ، وهو الظهر ، أو من المَطْو وهو المد ، اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون ، فقلبت الواو ياء وأدغمتا ، كما في سيّد وميّت ، وجمعا مطايا ، وأصلها : مَطايِو ، قلبت الواو ياء ، لتطرّفها إثر كسرة ، فصار مَطايي ، ثم قلبت الياء الأولى همزة كما تقدم ، ثم أبدلت الكسرة فتحة ، فصار مَطَاءِي ، ثم الياء ألفا ، ثم الهمزة المتوسطة ياء ، فصار مطايا بعد خمسة أعمال .

٤ - ومثال ما لامة واو ظاهرة سلمت في المفرد : هِرَاوَة ، وهي العصا ، وجمعا هِرَاوَى ، أصلها هِرَائِيو . وذلك أن ألف المفرد قلبت في الجمع همزة ، كما في رسالة ورسائل ، فصار هِرَائِيو ، ثم أبدلت الواو ياء ، لتطرّفها إثر كسرة ، فصار هِرَائِي ثم فتحت كسرة الهمزة ، فصار هِرَائِي ، ثم قلبت الياء ألفا ، لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصار هِرَاءا ، بهمزة بين ألفين ، ثم قلبت الهمزة واو ، ليتشاكل الجمع مع المفرد ، فصار هِرَاوَى بعد خمسة أعمال .

وشذ من هذا الباب قوله : « حَتَّى أُرِيْرُوا الْمَنَائِيَا <sup>(١)</sup> » والقياس المناياء ، و « اللهم اغْفِرْ لي خَطَايِي » والقياس خطاياي ، وَهَدَاوَى جمع هَدِيَّة ، والقياس هدايا .

\* \* \*

ثانيها : باب الهمزتين الملتقيين في كلمة واحدة ، والتي تُعَلِّ هي الثانية ، لأن الثقل لا يحصل إلا بها ، فلا تخلو الهمزتان : إما أن تكون الأولى متحركة والثانية ساكنة ، أو بالعكس ، أو تكونا متحركتين .

فإن كانت الأولى متحركة والثانية ساكنة ، أبدلت الثانية من جنس حركة الأولى ، نحو آمَنت أو مِْنُ إِيْمَانًا ، والأصل أأمَنت أو مِْنُ إِيْمَانًا ، وشذت قراءة بعضهم : إئِثْلَافِهِمْ ، بتحقيق الهمزة الثانية .

وإن كانت الأولى ساكنة والثانية متحركة ، ولا تكونان إلا في موضع العين أو اللام ، فإن كانتا في موضع العين ، أدغمت الأولى في الثانية ، نحو سَأَل مَبَالِغَةً فِي السُّؤَالِ ، ولَأَل ورَأَس ، في النسب لبائع اللؤلؤ والرؤوس . وإن كانتا في موضع اللام ، أبدلت الثانية ياء مطلقاً ، فتقول في مثال قَمَطَر من قرأ قرأى ، في مثال : سَفَرَجَل منه : قَرَأَيَا .

وإن كانتا متحركتين ، فإن كانتا في الطَّرَف <sup>(٢)</sup> أو كانت الثانية

(١) هنا جزء من بيت شعر لعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب ، قاله في غزوة بدر ، وهو :

فَمَا بَرَحْتُ أَقْدَامُنَا فِي مَقَامِنَا      ثَلَاثَتِنَا حَتَّى أُرِيْرُوا الْمَنَائِيَا

(٢) كان تبنى من قرأ مثل جعفر أو ذريح أو برثن .

مكسورة<sup>(١)</sup> أبدلت ياء مطلقاً . وإن لم تكن طرَفًا وكانت مضمومة<sup>(٢)</sup> ،  
أبدلت واوًا مطلقاً ، وإن كانت مفتوحة ، فإن انفتح ما قبلها أو انضم<sup>(٣)</sup>  
أبدلت واوًا ، وإن انكسر<sup>(٤)</sup> أبدلت ياء .

ويجوز في نحو رأس ولؤم ويثير ، إبقاؤها وقلبها من جنس حركة ما  
قبلها ، وفي نحو وضوء وبجيء ، يجوز إبقاؤها وقلبها من جنس ما قبلها مع  
الإدغام .

## ٢ — الإللال في حروف العلة

### (أ) قلب الألف والواو ياء

تقلب الألف ياء في مستلتين :

الأولى : أن ينكسر ما قبلها ، كما في تكسير وتصغير نحو مصباح ومفتاح ،  
تقول فيها مصابيح ومفاتيح ، وَمُصَيَّبِيحٌ وَمُفَيَّبِيحٌ .

الثانية : أن تقع تالية لياء التصغير ، كقولك في غلامٍ عَلِيِّمٍ .

(١) كأن تبنى من أم ، بفتح الهزمة وشد الميم : مثل أصبع : بفتح الهزمة أو كسرهما أو  
ضمها ، والباء فيهن مكسورة ، فتقول في الاول أمم بهزمة مفتوحة فساكنة ، تنتقل حركة الميم  
الأولى الى واو ، الهزمة الثانية ، ثم تدغم الميم الأولى في الميم الثانية ، ثم تبدل الهزمة ياء ، وكذا  
في الباقي ،

(٢) كأوب : جمع أب ، رهو المرعى ، أصله أأب ، بوزن أفلس ، فنقلوا وأبدلوا الهزمة  
وادغموا احد الثلثين في الآخر .

(٣) كأواده وأويدم ، في جمع وتصغير آدم .

(٤) كأن تبنى من أم على وزن أصبع ، بكسر الهزمة ، وفتح الباب .

وتقلب الواو ياء في عشرة مواضع :

أحدها : أن تقع بعد كسرة في الطرف ، كَرَضِيَّ وَقَوِيَّ وَعَفِيَّ مَبْنِيًا  
للمجهول ، والغازي والداعي ؛ أو قبل تاء التأنيت كَشَجِيَّة وَأَكْسِيَّة  
وغازية وعُرَيْقِيَّة : تصغير عَرْقُوَّة ؛ وشذ سَوَاسِوَة : جمع سواء . أو  
قبل الألف والنون الزائدتين ، كقولك في مثال قَطِرَان ، بفتح فكسر ، من  
الغزو ؛ غَزِرِيَان .

ثانيها : أن تقع عينا لمصدر فعلٍ أَعْلَت فيه ، وقبلها كسرة ، وبعدها  
ألف ، كصِيَام وقيام وانقياد واعتياد ، فخرج نحو سِوَار وسِوَاك ، بكسر  
أولهما ، لانتفاء المصدرية ، ولِوَاذ وِجَوَار ، لعدم إعلال عين الفعل في لاوَذ  
وجاوَر ، وحال حَوَالًا وعاد المريض عَوَدًا ، لعدم الألف فيها ، وراح رَوَاحًا  
لعدم الكسر . وقلَّ الإعلال فيما عَدِم الألف ، كقراءة بعضهم : « جَمَلَّ اللهُ  
الكَعْبَةَ السَّبِيَّتَ الحَرَامَ فِيمَا لِلنَّاسِ » . وشذ التصحيح مع استيفاء الشروط  
في قولهم : نَارَتِ الظُّبْيَةُ تَنُورُ نِوَارًا ، بكسر النون ، أي نفرت ، وشار  
الدابة سِوَارًا بالكسر : راضها ، ولا ثالث لهما .

ثالثها : أن تكون عينا لجمع صحيح اللام ، وقبلها كسرة ، وهي في مفردة  
أما ممتلئة ، كدار وديار ، وحيلة وحيل ، وديعة وديم ، وقيمة وقيم ،  
وشذ حَوَج بالواو في حاجة ؛ وإما شبيهة بالممتلئة ، وهي الساكنة ، بشرط أن  
يلها في الجمع ألف ، كسوط وسياط ، وحوض وحياض ، وروض ورياض .  
فإن عُدِمَت الألف صحت الواو ، نحو كُوز وكيوزة ، وشذ ثيرة جمع ثور .  
وكذا إن تحركت في مفرده ؛ كطَوِيل وطِوَال ، وشذ الإعلال في قول أنسيف  
ابن زِيَّان النَّسْبَانِي الطَّائِي :

تَبَيَّنَ لِي أَنَّ الْقَمَاءَةَ ذَلَّةٌ وَأَنَّ أَعْرَاءَ الرَّجَالِ طِبَاطُهَا

وتسلم الواو أيضاً إن أعلت لام المفرد ، كجمع رِيَّانَ وَجَوَّ ، فيقال فيها رِوَاءٌ ، وَجِوَاءٌ ، بكسر الفاء وتصحيح العين ، لثلاثي توالي في الجمع إعلان : قَلْبُ الْعَيْنِ يَاءٌ ، وقلب اللام همزة .

رابعها : أن تقع طرفاً ، رابعة فصاعداً بعد فتح ، نحو أَعْطَيْتُ وَزَكَيْتُ ، وَمَعْطِيَانِ وَمُزَكِّيَانِ ، بصيغة اسم المفعول ، حملوا الماضي المزيد على مضارعه ، واسم المفعول على اسم الفاعل .

خامسها : أن تقع متوسطة إثر كسرة ، وهي ساكنة مفردة ، كميزان ، وميقات ، فخرَجَ نحو صِوَانٍ ، وهو وعاء الشيء ، وَسِوَارٌ ، لتحرك الواو فيها ، ونحو اجْلِيوَادٌ ، وهو إسراع الإبل في السير ، وَاغْلِيوَاتٌ وهو التعلق بعنق البعير بقصد الركوب ، لأن الواو فيها مكررة لا مفردة .

سادسها : أن تكون الواو لهما لِفُعَلَى «بضم فسكون» وصفاً ، نحو الدهنيا والعُلَيَا . وقول الحجازيين القُصْوَى شاذ قياساً ، فصبح استعمالاً ، نُتِبَ به على أن الأصل الواو ، كما استَحْوَذَ وَالْقَوْدَ ، إذ القياس الإعلال ، ولكنه نُتِبَ به على الأصل ، وبنو تميم يقولون : القُصْبِيَا على القياس . فإن كانت «فُعَلَى» اسماً لم تُغَيَّرْ كحِزْوَى : لموضع .

سابعها : أن تجتمع هي والياء في كلمة ، والسابق منها متأصل ذاتا وسكوناً ، نحو سيد وميت ، وطِيٌّ وِلِيٌّ ، مُصَدَّرِي طويت ولويت ، فخرج نحو يدعو ياسر ، ويرمي واقد ، لكون كل منهما في كلمة ، ونحو طويل وغيور ، لتحرك السابق ، ونحو ديوان ، إذ أصله دِيوَانٌ «بشد الواو» ، وبُيُوعٌ ، إذ أصل



الواو ألف فاعل ، ونحو قَوِيَّ « بفتح فسكون » مخفف قَوِيَّ « بالكسر »  
للتخفيف . وشذَّ التصحيح مع استيفاء الشروط ، كضَيَّونَ ولستورَ الذكر ،  
ويومَ أَيَّومٍ : حصلت فيه شدة ، وعَوَى الكلب عَوِيَّةً ، ورجاء بن حَيَّوة .

ثامنها : أن تكون الواو لام « مَفْعُول » الذي ماضيه على « فَعَل »  
بكسر العين ، نحو مَرَضِيٍّ ومَقْوِيٍّ عليه ، فإن كانت عينُ الفعل مفتوحة  
صحت الواو ، كمدعوتٍ ومغزوتٍ . وشذ الإعلال في قول عبد يغوث الحارثي من  
الجاهليين :

وقد عَلمتُ عِرْسِي مُلَيْكَةً أَنِّي أَنَا اللَّيْثُ مَعْدِيًّا عَلَيَّ وَعَادِيًّا<sup>(١)</sup>

تاسعها : أن تكون لام « فَعْمُول » بضم الفاء جمعا ، كعِصِيٍّ ودَلِيٍّ  
وَرَقِيٍّ ؛ ويقال فيه التصحيح ، نحو أُبْرٌ وأخُوٌّ جمعي أب وأخ ، ونُجُوٌّ جمع  
نَجْوٍ ، وهو السحاب الذي هَرَّاقَ ماءه . وأما المفرد فأكثر فيه التصحيح ،  
كعَلُوٌّ وعُتُوٌّ ، ويقالُ فِيهِ الإعلال ، نحو عَتَا الشَّيْخَ عَتِيًّا : إذا كَبَّرَ ،  
وقسا قلبه قَسِيًّا .

عاشرها : أن تكون عينا « لَفْعَل » بضم الفاء وتشديد العين ، جمعا صحيح  
لللام ، غير مفصولة منها ، كصِيِّمٍ ونِيِّمٍ ، والأكثر تصحيحه ، كصُوِّمٍ  
ونُوِّمٍ . ويجب تصحيحه إن أعلت اللام ، للتلايتو إلى إعلالان ، كشَوِّى ،  
جمعي شاورٍ وغاورٍ ، أو فصلت من العين ، نحو صُوِّامٍ ونُوِّامٍ ، وشذ قول  
ذي الرِّمَّة :

(١) أقرأ ترجمة عبد يغوث بن وقاص الحارثي في خزنة الادب البغدادي ( ١ : ٣١٣ -

أَلَا طَرَقْتَنَا مِيَّةً بُنْتُهُ مُنْذِرٍ فَا أَرَقَّ النَّيَّامَ إِلَّا سَلَامُهَا

### (ب) قلب الألف والياء واوآ

١ - وقلب الألف واوآ إذا انضم ما قبلها كبُوسِع وضُورِب وضُويَرِب.

٢ - وقلب الياء واوآ إن كانت الياء ساكنة مفردة مضموماً ما قبلها في غير جمع ، كـمُوقِنٍ ومُوسِرٍ ، وَيُوقِنُ وَيُوسِرُ . فخرج بساكنة نحو هَيَّام ، وبمفردة نحو حَيَّضُ جمع حائض ، وبمضموما ما قبلها : ما إذا كان مفتوحاً أو مكسوراً أو ساكناً ، وبغير جمع : ما إذا كانت فيه كَبِيض وهِيَم ، جمعي أبيض وبيضاء ، وأهيم وهيام . ويجب في هذه الحالة قلب الضمة كسرة .

وكذا قلب الياء واوآ إذا انضم ما قبلها ، وكانت لام « فَعَلَّ » بفتح فضم كنهو الرجل وَقَضَوْهُ ، أو كان ما هي فيه مختوماً ببناء بنيت الكلمة عليها ، كأن تَصَوَّغَ من الرَّمِي مثل مقدرة ، فإنك تقول مَرْمُوءَةٌ . أو كانت هي لام اسم ختم بالـف ونون مزيدتين ، كأن تصوغ من الرمي أيضاً مثل سَبْعَان ، بفتح فضم : اسم موضع ، فإنك تقول رَمُوان .

وكذا قلب واوآ إن كانت لاماً « لَفَعَلَسِي » بفتح الفاء « اسماً لصفة ، ككَتَفَوِي وَشَرَوِي ، وهو المثل ، وَفَتَوِي . « وشذ التصحيح في سَعِيَا : لمكان ، وَرَيَا : للرائحة . . وكذا إن كانت الياء عيناً « لَفَعَلَسِي » بضم الفاء « اسماً كطوبى ، أو صفة جارية مجرى الأسماء ، وكانت مؤنث أفعل ، كطوبى وكوسى وَخُورَى ، مؤنثات أَطْيَبَ وَأَكْيَسَ وَأَخْيَرَ ، فإن كانت

« فُعَلَى » صفة محضة ، ووجب تصحيح الياء ، وقلب الضمة كسرة ، ولم يسمع منه إلا « قِسْمَةٌ ضِيْزَى » أي جائرة ، ومِشِيَّةٌ حِينَكَى : أي يتحرك فيها المَتَكِبِيَان . وقال بعضهم : إن كانت « فُعَلَى » وصفاً : فإن سلت الضمة قلبت الياء واواً ، وإن قلبت كسرة بقيت الياء ، فتقول الطُّوبَى والطَّيْبَى ، والضُّوقَى والضُّيْقَى ، والكوسَى والكَيْسَى .

### (ج) قلب الواو والياء ألفاً

تقلب الواو والياء ألفا بعشرة شروط :

الأول : أن يتحركاً .

الثاني : أن تكون الحركة أصلية .

الثالث : أن يكون ما قبلها مفتوحاً .

الرابع : أن تكون الفتحة متصلة في كلمتيها .

الخامس : أن يتحرك ما بعدهما إن كانتا عينين ، وألا يقع بعدهما ألف ولا ياء مشددة إن كانتا لامين ، فخرج بالأول القول والبيع لسكونها ، وبالثاني جَيْلٌ وتَوَمٌ « بفتح أولهما وثانيهما » مخففي جَيْالٍ وتَوَاءمٌ « بفتح فسكون ففتح فيها » ، الأول اسم للضَّبُع ، والثاني للولد يولد معه آخر . وبالثالث العَوْضُ والحَيْبَلُ والسُّورُ ، « بالكسر في الأوَّلَيْنِ والضم في الثالث » ، وبالرابع ضربٌ وَاقدٌ ، وكتبَ يَاسرٌ ، وبالخامس بَيَانٌ وطَوِيلٌ وخَوَزَنَتَقٌ : اسم قصر بالعراق ، لسكون ما بعدهما ، ورَمِيَاً وغَزَوَاً وفتَيَانٌ وعَصَوَانٌ ، لوجود الألف ، وعَلَوِيٌّ وفتَوِيٌّ ، لوجود ياء النسب ، المشددة .

السادس : « أَلَا تَكُونَا عَيْنَا لِفَعَلٍ بِكُشْرِ الْعَيْنِ » ، الذي الوصف منه على أفعال ، كَهَيِّفَ فَهُوَ أَهْيَيْفَ ، وَعَوْرٌ فَهُوَ أَعْوَرٌ . وأما إذا كان الوصف منه على غير أفعال ، فإنه يُعْمَلُ ، كخاف وهاب .

السابع : « أَلَا تَكُونَا عَيْنًا لِمَصْدَرِ هَذَا الْفِعْلِ » ، كاهْيَيْفَ وَهُوَ ضَمُورُ الْبَطْنِ ، وَالْعَوْرَ ، وَهُوَ فَقْدُ إِحْدَى الْعَيْنَيْنِ .

الثامن : « أَلَا تَكُونُ الْوَاوُ عَيْنًا لِافْتِعَالِ الدَّالِ عَلَى التَّشَارِكِ فِي الْفِعْلِ » ، كَلَجَّتَوْرُوا وَاشْتَوْرُوا ، بِمَعْنَى تَجَاوَرُوا وَتَشَاوَرُوا ، فَإِنْ لَمْ يَدُلْ عَلَى التَّشَارِكِ وَجِبَ إِعْلَالُهُ ، كَاخْتَانَ بِمَعْنَى خَانَ ، وَاخْتَارَ بِمَعْنَى خَارَ . وَأَمَّا الْيَاءُ فَلَا يَشْتَرِطُ فِيهَا عَدَمُ الدَّلَالَةِ عَلَى ذَلِكَ ، وَلِذَلِكَ أُعْلِمْتُ فِي اسْتَأْفَاؤِ : بِمَعْنَى تَسَائَفُوا ، أَيْ تَضَارَبُوا بِالسُّيُوفِ ، لِقُرْبِهِمَا مِنَ الْأَلْفِ فِي الْمَخْرَجِ .

التاسع : « أَلَا تَكُونُ إِحْدَاهُمَا مَتَلَوَّةٌ بِحَرْفٍ يَسْتَحِقُّ هَذَا الْإِعْلَالَ . فَإِنْ كَانَتْ كَذَلِكَ صَحَّتِ الْأُولَى ، وَأُعْلِمْتُ الثَّانِيَةَ ، نَحْوَ الْحَيَا وَالْهُوَى ، وَرَبِمَا عَكَسُوا بِتَصْحِيحِ الثَّانِيَةِ وَإِعْلَالَ الْأُولَى ، كَأَيَّةٍ أَصْلُهَا أَيِّيَّةٌ كَقَصَبَةٍ ، تَحْرَكَتْ الْيَاءُ ، وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا ، فَقَلْبَتْ أَلْفًا فَصَارَ آيَةٌ . وَإِلَى ذَلِكَ أَشَارَ ابْنُ مَالِكٍ بِقَوْلِهِ :

وَإِنْ لِحَرْفَيْنِ ذَا الْإِعْلَالَ أُسْتَحِقُّ      صُحِّحَ أَوَّلٌ وَعَكْسٌ قَدْ يَحِقُّ

العاشر : « أَلَا تَكُونَا عَيْنَيْنِ لِمَا آخِرُهُ زِيَادَةٌ مَخْتَصَةٌ بِالْأَسْمَاءِ ، كَالْأَلْفِ وَالنُّونِ ، وَالْأَلْفِ التَّانِيثِ ، نَحْوَ الْجَوْلَانِ وَالْهَيْمَانَ <sup>(١)</sup> مَصْدَرِيٌّ جَبَالَ وَهَامَ ، وَالصُّوْرَى اسْمٌ مَحَلٌّ ، وَالْحَيْدَى : وَصَفٌ لِلْحِمَارِ الْحَائِدِ عَنْ ظِلِّهِ .

(١) هذا قول سيبويه . وزعم المبرد أن القياس فيما كان مختوماً بالفاء ولون الاعلال ، وشذ عنه الجولان والهيمان ، والصحيح الأول .

وشذّ الإعلال في ماهان<sup>(١)</sup> وداران ، والأصل : مَوَّهَانٌ وَدَوَّوْرَانٌ ،  
بفتحات فيها .

### فصل في فاء الافتعال وتائه

١ - إذا كانت فاء الافتعال واواً أو ياء أصلية ، أبدلت تاء ، وأدغمت  
في تاء الافتعال ، وكذا ما تَصَرَّفَ منه ، نحو اتَّعَدَ وَاتَّصَلَ وَاتَّسَّرَ ، من  
الوعد والوصل واليُسَّر ، وإن كانت الياء أو الواو بدلاً من همزة ، فلا يجوز  
إبدالها تاء ، وإدغامها في تاء الافتعال ، في نحو إِيْتَبَزَرَ من الإزار ، لأنَّ الياء  
ليست أصلية ، ونحو أُوْتِمِنَ من الأمن ، لأنَّ الواو ليست أصلية . وشذ في  
« افتعل » من الأكل اتَّكَلَّ .

٢ - وإذا كانت فاءه صاداً ، أو ضاداً ، أو طاء ، أو ظاء ، وتسمى أحرف  
الإطباق ، وجب إبدال تائه طاء في جميع التصاريف ، فتقول في « افتعل » من  
الصبر : اصطبر ، ولا يجوز في الفصيح الإدغام . ومن الضرب : اضطرب ، بلا  
إدغام أيضاً ، وجاء قليلاً اصَّحَّ واضَّرب ، بقلب الثاني إلى الأوَّل ، ثم الإدغام ،  
وتقول من الطَّهْر « بالطاء المهملة » اطَّهَّر ، وفي هذه الحالة يجب الإدغام لاجتماع  
المثلين ، وسكون أوَّلهما . ومن الظلم بالمعجمة اظنَّظلم ، بمعجمة فمهملة .

ويجوز لك فيه ثلاثة أوجه : إظهار كل منهما على الأصل ، وإبدال الظاء  
المعجمة طاء مهمة مع الإدغام ، فتقول : اطَّلم بالمهملة . وإبدال الطاء المهمة ظاء  
والإدغام أيضاً ، فتقول اطَّلم بالمعجمة . وقد رُوِيَ قول زُهَيْرٍ يمدح هَرَمَ بن  
سِنَان :

(١) وقيل إنها اسمان أعجميان ، فلا يردان على القاعدة .

هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلَهُ عَفْوَاً ، وَيُظْلِمُ أَحْيَاناً فَيَظْلِمُ

فَيَظْلِمُ بِتَشْدِيدِ الْمَهْمَلَةِ ، وَيَظْلِمُ بِتَشْدِيدِ الْمَعْجَمَةِ ، وَيَظْطَلِمُ بِالْإِظْهَارِ .

٣ - وإذا كانت فاؤه دالاً ، أو ذالاً ، أو زايماً ، أبدلت تاؤه دالاً مهملة ،

فتقول في « افتعل » من دان : ادان بالإبدال والإدغام ، لوجود المثلين وسكون أولهما ، ومن زجر ازْدَجَرَ ، بلا إدغام ، ومن ذكر اذْدَكَرَ .

ولك في هذا المثال ثلاثة الأوجه المتقدمة في اظلم ، فتقول اذْدَكَرَ

وَادَكَرَ وَاذَكَرَ . وَقَرِيءٌ شاذاً « فـل من مُدْكَرٍ » بالذال المعجمة والإدغام <sup>(١)</sup> .

وسمع إبدال تاء الافتعال صاداً مع الإدغام ، وعليه قراءة « وَهْمٌ

يَخْتَصِمُونَ » أي يَخْتَصِمُونَ .

## فصل

إبدال الميم من الواو ومن النون

١ - تَبْدَلُ الْمِيمُ مِنَ الْوَاوِ وَجُوباً فِي « فَم » ، إِذَا لَمْ يَضْفَ إِلَى ظَاهِرٍ أَوْ

مَضْمَرٍ ؛ وَدَلِيلُ ذَلِكَ تَكْسِيرُهُ عَلَى أَفْوَاهٍ ، وَالتَّكْسِيرُ يَرُدُّ الْأَشْيَاءَ إِلَى أَصُولِهَا ،

وَرَبِمَا بَقِيَ الْإِبْدَالُ مَعَ الْإِضَافَةِ ، كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَخَلْوِ فَمِ

الصَّائِمِ أَطِيبٌ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمَسْكِ » . وَقَوْلُ رُوْبَةَ :

(١) فائدة : إذا كانت فاء الافتعال تاء مثلثة ، جاز إبدالها تاء وادغامها ، فتقول في انتعل

من اتغر : اتغر بالثناة مشددة ، ولك قلب التاء تاء مثلثة والادغام ، فتقول اتغر ، بالثناة المشددة ،

وسمع ادغر أيضاً . اهـ . منه .

## يُضْبِحُ ظَمَانٌ وَفِي الْبَحْرِ فَمُهُ

٢ - ومن النون، بشرط سكونها ووقوعها قبل باء من كلمتها أو من غيرها، نحو قوله تعالى: «إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا»، وقوله: «مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا؟» .

وأبدلت الميم من النون شذوذاً في قول رؤبة :

يا هَالِ ذَاتَ مَنطِقِ التَّمْتَامِ وَكفَكَ المَخْضَبِ البَنَامِ

أصله البنان .

وجاء العكس كقولهم : أسودُّ قَاتِنٍ : أي قاتم ، بإبدال الميم نونا .

## الإعلال بالنقل

تُنْقَلُ حركة المعتل إلى الساكن الصحيح قبله ، مع بقاء المعتل إن جانس الحركة ، كيقولُ ويبيع ، أصلها يَقُولُ كَيَنْصُرُ ، وَيَبِيعُ كَيَضْرِبُ ، وإلا قلبَ حرفاً يجانسها ، كَيَخَافُ وَيُخِيفُ ، أصلها يَخُوفُ كَيَعْلَمُ ، وَيُخَوِّفُ كَيُكْتَرِمُ .

ويمنع النقل إن كان الساكن معتلاً ، كبايع ، وَعَوَّقَ ، وَبَيَّنَّ ، بالتشديد فيها ، كما يمتنع أيضاً إن كان فعلَ تمجيب ، نحو ما أَيْبَنَهُ وَأَقْوَمَهُ ، أو كان مضعفاً ، نحو ابيضَّ واسودَّ ، أو معتل اللام نحو أحتوى وأهوى .

وينحصر الإعلال بالنقل في أربعة واضع :

الاول : الفعل المعتل عيناً كما مُثِّل .

الثاني : الاسم المشبه للفعل المضارع وزناً فقط ، بشرط أن يكون فيه زيادة يمتاز بها عن الفعل ، كليم في مَفْعَل ، أو زيادة لا يمتاز بها ، فالأول كَمَقَام وَمَعَاش ، أصلها : مَقْوَمٌ وَمَعْيَشٌ على زنة مَذْهَب ، فنقلوا وقلبوا . وأما مَدِينٌ وَمَرِيَمٌ<sup>(١)</sup> فشاذآن ، والقياس : مَدَانٌ وَمَرَامٌ ؛ وعند المبرد لا شذوذ ، لأنه يُشْتَرَطُ في مَفْعَلٍ أن يكون من الأسماء المتصلة بالأفعال . والثاني كان تَبَيَّنَ من السبع أو القول اسماً على زنة « تَحْلِيءٌ » ، بكسرتين بينهما ساكن ، وآخره همزة : اسم للقشر الذي على الأديم ، مما يلي منبِت الشعر ، فإنك تقول تَبْيِيسٌ وَتَقْفِيلٌ ، بكسرتين متواليتين ، بعدهما ياء فيها ، فإن أشبهه في الوزن والزيادة نحو أبيض وأسود ، خالفه فيها نحو مَخْطِطٌ ، وجب التصحيح .

الثالث : المصدر الموازن للأفعال والاستفعال ، نحو إقوام واستقوام . ويجب حذف إحدى الألفين بعد القلب ، لالتقاء الساكنين ، وهل المحذوف الأولى أو الثانية ؟ خلاف ، والصحيح أنها الثانية ، لقربها من الآخر ، ويؤتى بالتاء عوضاً عنها ، فيقال إقامة واستقامة ، وقد تُحذف كأجاي إجاباً ، وخصوصاً عند الإضافة ، نحو : « وإقام الصلاة » ، ويقتصر فيه على ما سُمِع . وورد تصحيح أفعال واستفعال وفروعها ، نحو أعول إعوالا ، واستحوذ استحواذاً ، وهو إذن سماعي أيضاً .

(١) قال الرضي في شرح الشافية : وأما مريم ومدين فإن جعلتها فميلاً فلا شذوذ ، إذا الياء للالحاق ، وإن جعلتها - مفعلاً فشاذان . وقال الأشموني : وأمامدين ومريم ، فقد تقدم في حروف الزيادة أن وزنها فعال لا مفعول ، وإلا وجب الإعلال ، ولا فاعيل ، لفقده في الكلام اه ،



الرابع : صيغة « مفعول » كمقول ومبيح ، بحذف أحد المدّين فيهما ، مع قلب الضمة كسرة في الثاني ، لثلاث تنقلب الياء واواً ، فيلتبس الواوي باليائي ، وبنو تميم تصحح اليائي ، فيقولون مبيوع ومدثيون ومخيوط ، وعليه قول العباس بن مرداس السُلَمي :

قد كان قومك يحسبونك سيّداً وإخال أنك سيّد مغبون

وعلى ذلك لغة عامة المصريين ، في قولهم : فلان مدثون لفلان .

وربما صحّح بعض العرب شيئاً من ذوات الواو ، فقد سمع ثوب مَصُون ، وقرس مَدُون ، وقول مَقُول ، ومِسْك مَدُون ، أي مبلول .

### الإعلال بالحذف

الحذف قسمان : قياسي ، وهو ما كان لعله تصريفة سوى التخفيف ؛ كاستئصال والتقاء الساكنين ؛ وغير قياسي ، وهو ما ليس لها ، ويقال له الحذف اعتباطاً . فالقياسي يدخل في ثلاث مسائل :

الاولى : تتعلق بالحرف الزائد في الفعل .

والثانية : تتعلق بقاء الفعل المثال ومصدره .

والثالثة : تتعلق بعين الفعل الثلاثي ، الذي عينه ولامه من جنس واحد ، عند إسناده لضمير الرفع المتحرك .

المسألة الأولى : إذا كان الماضي على وزن « أفعلل » فإنه يجب حذف الهمزة من مضارعه ووصفيته ، ما لم تبدل ، كراهة اجتماع الهمزتين في البدوء بهمزة

المتكلم ، وُحِجِلَ غيره عليه ، نحو أَكْرَمَ وَيُكْرِمُ وَنُكْرِمُ وَتُكْرِمُ  
وَمُكْرِمٌ وَمُكْرِمٌ ؛ وَشَدَّ قَوْلُهُ :

فِيَّانَهُ أَهْلٌ لِإِنَّ يُؤَكْرَمَا

فلو أبدلت همزة « أفعلل » هاء ، كَهَرَّاقَ فِي أَرَاقَ ، أو عينا كَعَنَّهَلَّ  
الإبِلَ : لغة في أَنَهَلَسَهَا ، أي سقاها تَهَلًا ، لم تحذف ، وفتتح الهاء والعين في  
جميع تصاريفها .

وأما المسألة الثانية : فقد تقدمت في حكم المثال ، فارجع إليها إن شئت .

والمسألة الثالثة : متى كان الفعل الماضي ثلاثياً مكسور العين ، وكانت هي  
ولامه من جنس واحد ، جاز لك فيه عند إسناده للضمير المتحرك ثلاثة أوجه :  
الإتمام ، وحذف العين منقولة حركتها للفاء ، وغير منقولة ، كظَلِمْتُ بِالْإِتْمَامِ ،  
وظَلِمْتُ بِحَذْفِ اللَّامِ الْأُولَى ، ونقل حركتها لما قبلها ، وظَلِمْتُ ، محذوف اللام  
بدون نقل ، فإن زاد على ثلاثة تعين الإتمام ، نحو أَقَرَرْتُ ، وَشَدَّ أَحَسَّتْ فِي  
أَحَسَّتْ ، كما يتمين الإتمام لو كان ثلاثياً مفتوح العين ، نحو حَلَلْتُ ، وَشَدَّ  
حَمَمْتُ فِي حَمَمْتُ .

وأما إن كان الفعل المكسور العين مضارعاً أو أمراً اتصل بنون نسوة ،  
فيجوز فيه الوجهان الأولان فقط ، نحو يَقَرِّرُنَ وَيَقَرِّرْنَ ، واقَرِّرُنَ واقَرِّرْنَ ،  
لأنه لما اجتمع مثلان وأولهما مكسور ، حسن الحذف كالماضي ، قال تعالى :  
« وَقَرِّرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ » ، فإن كان أول المثلين مفتوحاً كما في لغة قَرِرْتُ  
أَقَرُّ بِالْكَسْرِ فِي الْمَاضِي ، والفتح في المضارع ، قلّ النقل ، كقراءة نافع وعاصم  
« وَقَرِّرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ » .

وأما القسم الثاني من القياسيّ ، وهو الحذف لالتقاء الساكنين ، فسيأتي له باب مستقلّ إن شاء الله .

وأما غير القياسيّ فكحذف الياء من نحو يدٍ ودمٍ ، أصلها يَدَيُّ وِدْمَيُّ ، والواو من نحو اسم وابن وشفة ، أصلها : سَمُوٌّ وَبَنُوٌّ وَشَفَوٌّ ، والهاء من نحو است ، أصله سَتَهُ ، والتاء من نحو اسطاع ، أصله استطاع في أحد وجهين .

### الإدغام

بسكون الدال وشدّها . والأولى عبارة الكوفيين ، والثانية عبارة البصريين ، وبها عبّر سيبويه . وهو لغةٌ : الإدخال . واصطلاحاً : الإتيان بحرفين ساكن فمتحرك ، من تخرج واحد بلا فصل بينها ، بحيث يرتفع اللسان وينحطُّ بها دفعة واحدة ، وهو باب واسع لدخوله في جميع الحروف ، ما عدا الألف اللينة ، ولوقوعه في المتأثلين والمتقاربين ، في كلمة وفي كلمتين .

وينقسم إلى ممتنع ، وواجب ، وجائز .

١ - فمن الممتنع ما إذا تحرك أولُ المثلين وسكن الثاني ، نحو ظَلَلْتُ ، أو عَكِسَ وكان الأول هاء سكت ، نحو « مَا لِيَهْ هَلِكْ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ » ، لأن الوقف منويّ ، وقد أدغمها ورش على ضعف ، أو كان مدّة في الآخر ، كيدعو واقد ، ويُعطى ياسر ، لفوات الغرض المقصود وهو المد ، أو كان همزة مفصولة من فاء الكلمة ، كلم يقراً أحد . والحق أن الإدغام هنا رديء ، أو تحركا وفات بالإدغام غرض الإلحاق ، كقِرْدَدٍ وَجَلْبَبٍ ، أو خفيف اللبس بزنة أخرى ، نحو دُرَّرَ كما سيأتي :

٢- ويجب إذا سَكَنَ أولُ المثليين وتحركَ الثاني ، ولم يكن الأول مدأً ولا همزة مفصولة من الفاء كما تقدم ، نحو جَدَّ وحظَّ وسَأَلَ ورَأَسَ ، بزنة فَعَّال ، وكذا إذا تحركا معاً بأحد عشر شرطاً .

أحدهما : أن يكونا في كلمة كمدَّ ومَلَّ وحَبَّ ، أصلها مَدَدَ بالفتح ، وَمَلَّلَ بالكسر ، وَحَبَّبَ بالضم ، وأما إذا كانا في كلمتين ، فيكون الإدغام جائزاً ، نحو « جعلَ لَكَم » .

ثانيها : ألا يتصدر أحدهما كدَدَن وهو اللهو .

ثالثها : ألا يتصل بمدغم كجَسَسَ جمع جاس .

رابعها : ألا يكونا في وزن مُلحِق بغيره كقَرَدَد : لجل ، فإنه ملحق بجعفر ، وجَلَبَبَ فإنه ملحق بدحرج ، واقمنسس فإنه ملحق بإحر نجم .

خامسها وسادسها وسابعها وثامنها : ألا يكونا في اسم على وزن « فَعَل » ، بفتحتين كطَلَل : وهو ما بقي من آثار الديار ، أو « فُعَل » بضميتين كذُلُل جمع ذكول : ضد الصغب ، أو « فِعَل » بكسر ففتح ككَلِم جمع لمة : وهي الشعر الجاوز شحمة الأذن ، أو « فَعَل » بضم ففتح كدُرَر جمع دُرّة : وهي اللؤلؤة . فإن تصدر أو اتصل بمدغم ، أو كان الوزن ملحقاً ، أو كان في اسم على زنة فَعَل ، أو فُعَل ، أو فِعَل ، أو فَعَل ، أو فُعَل ، امتنع الإدغام .

الشرط التاسع : ألا تكون حركة إحداهما عارضة ، كاخْصُصَ أبيي واكْتَفَ الشر .

العاشر : ألا يكونا ياءين لازماً تحريك ثانيها ، كحَيِيَّ وَعَيِيَّ .

الحادي عشر : ألاّ يكونا تامين في « افتعل » كاستتر ، واقتتل .

٣ - وفي الصور الثلاث الأخيرة يجوز الإدغام والفك .

كما يجوز أيضاً في ثلاثٍ آخر :

أحداها : أوّلى التامين الزائدين في أول المضارع ، نحو تَتَجَلَّى وتعلم .  
 وإذا أدغمت جئت بهمزة وصل في الأول ، للتمكن من النطق ، خلافاً لابن هشام في توضيحه ، حيث ردّ على ابن مالك وابنه بعدم وجود همزة وصل في أول المضارع ، ولكنها حُبَّة في اللغة العربية ، تقول في إدغام نحو استتر<sup>(١)</sup> واقتتل ستر وقتتل يستتر سترارا ، بنقل حركة التاء الأولى للفاء ، وإسقاط همزة الوصل ، وهو خامسي ، بخلاف نحو ستر بالتضعيف كفعّل ، فيصدره التفعيل ، وتقول في نحو تتجلى ، وتعلم : تجلى ، وأتعلم .

وإذا أردت التخفيف في الابتداء ، حذفّت إحدى التامين وهي الثانية ، قال تعالى : « نَارًا تَلَطَّى ، وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمْتُونِ الْمَوْتَ » . وقد تحذف النون الثانية من المضارع أيضاً ، وعليه قراءة عاصم « وَكَذَلِكَ نُجِّي الْمُؤْمِنِينَ » أصله نُجِّي بفتح الثاني .

ثانيها وثالثتها : الفعل المضارع المجزوم بالسكون ، والأمر المبني عليه ، نحو « وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ يُقْرَأْ بِالْفُكِّ ، وَهُوَ لُغَةُ الْحِجَازِيِّينَ ، وَالْإِدْغَامُ ، وَهُوَ لُغَةُ التَّمِيمِيِّينَ ، وَنَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ » ، وقول جرير يهجو الراعي الثميري الشاعر :

(١) تمثيل للإدغام في المسألة قبلها .



## الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْأَجَلِّ

### فصل في إدغام المتقاربين

١ - حيث أن التقارب ينقسم إلى تقارب في المخرج ، وتقارب في الصفة ،  
لزم أن نُبَيِّن أولاً مَخارج الحروف وصفاتها ، ليكون الطالب على بصيرة ،  
فنتقول :

مخارج الحروف أربعةَ عَشَرَ تقريباً :

١ - أقصى الحلق : للألف ، والهزة ، والهاء .

٢ - ووسطه : للحاء ، والعين المهملتين .

٣ - وأدناه : للحاء والعين المعجمتين .

٤ - وأقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك : للقاف والكاف .

٥ - ووسطه مع ما فوقه من الحنك : للجم والشين .

٦ - وإحدى حافتيه مع ما يليه من الاضراس : للضاد .

٧ - وما دون طرفه إلى منتهاه مع ما فوقه من الحنك : للام ، فمخرج اللام  
قريب من الضاد ، وهي أوسع الحروف مخرجاً .

٨ - وللراء من اللسان وما فوقه ما يليها ، فهي أخرج من اللام .

٩ - وللثون ما يليه الخيشوم ، وهو أقصى الأنف .

١٠ - وللطاء والذال المهملتين والثاء المثناة طرفه ، مع أصول الثنايا العليا ، وهي الأسنان المتقدمة ، ثنثتان من أعلى ، وثنثان من أسفل .

١١ - وطرفه مع الثنايا للصاد ، والزاي ، والسين .

١٢ - وطرفه مع طرف الثنايا : للطاء ، والذال ، والثاء المثلثة .

١٣ - وباطن الشفة السفلى مع طرف الثنايا العليا : للفاء .

١٤ - وما بين الشفتين : للباء ، والميم ، والواو .

وصفاتها : جهر ، و همس ، ورخاوة ، وشدة ، وتوسط بينها ، وإطباق ، وانفتاح ، واستعلاء ، واستيفال ، وذلاقة ، وإصمات ، وصغير ، ولين .

١ - فالجمهور : ما ينحصر جري النفس مع تحركه لقوته ، وقوة الاعتماد عليه في تخرجه ، فلا يخرج إلا بصوت قوي ، يمنع النفس من الجري معه .

٢ - والمهموس : بخلافه ، وحروفه مجموعة في قوله : « فحثة شخص سكتة » . وما عداها فهو الجمهور .

٣ - والشديد : ما ينحصر جري الصوت عند إسكانه . وأحرفه : « أجدك قطبت » . ومن هذه الأحرف خمسة تسمى أحرف القلقلة ، إذا كانت ساكنة ، وهي « قنط حن » .

٤ - والرخو : ضده . والذي بينها ما لا يتم له الانحصار ولا الجري ، وأحرفه : « لم يرونا » .

٥ - والمطبق : ما ينطبق معه اللسان على الحنك ، فينحصر الصوت بين اللسان وما يحاذيه من الحنك . وأحرفه : الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء .



٦ - والمنفتح : بخلافه .

٧ - والمستعلي : ما يرتفع به اللسان إلى الحنك . وأحرفه أحرف الإطباق ،  
والحاء والغين المعجمتان ، والقاف .

٨ - والمستفيل : ما عداها .

٩ - والدلاقة : الفصاحة والحيفة في الكلام . وحروفها : « مُرٌ بِنَفَلٍ » .  
ولحقة أحرفها لا يخلو رباعي أو خماسي لثقلها من أحدها إلا نادراً ، كالعسجد ،  
وهو الذهب ، والزهرقة ، بزايين مفتوحتين ، بينهما هاء ساكنة ، وهي شدة  
الضحك .

١٠ - والمضمّمة : ما عداها .

١١ - وأحرف الصّفير : الزاي ، والسين ، والصاد

١٢ - وأحرف اللين : الألف ، والواو ، والياء .

والقياس في إدغام ما يدغم من تلك الحروف : قلب الأول إلى الثاني ،  
لا العكس ، إلا إذا دعا الحال لذلك ، نحو ادّكرَ واذّكرَ .

٢ - ولإدغام الحروف المتقاربة في بعضها ثلاثة أحكام : الوجوب ،  
والامتناع ، والجواز .

فالوجوب في لام التعريف مع أحد الحروف الشمسية ، وهي : التاء ، والثاء ؛  
والدال ، إلى الظاء ، واللام ، والنون ، وفي اللام الساكنة غيرها مع الراء ، نحو  
« بَلِّ رَفَعَهُ اللهُ » . وفي النون الساكنة مع ستة : أربعة فيها بيّنة : وهي

أحرف « ينمو » ، واثنان بلا عُغْتَة ، وهما اللام والراء . وتقلب ميمًا مع الباء كما تقدم ، وتظهر مع حروف الحلق ، وتختفي مع الباقى ، فلها خمس حالات :

والامتناع في إدغام أحرف « ضَوِيَّ مِشْفَرٍ » فيما يقار بها ، لأن استطالة الضاد ، ولين الياء والواو ، وُعُغْتَة الميم ، و تَقَشَّشِي الشين والفاء ، وتكرار الراء ، تزول مع الإدغام ، وإدغام نحو نَسِيدٍ وَمَهْدِيٍّ لَا يَرِدُ ، لأن الإعلال جعلها مثلين .

والجواز فيما عدا ذلك ، نحو إدغام النون المتحركة في حرف من حروف « يرملون » ، ونحو التاء والثاء والذال والذال والطاء والظاء بعضها في بعض ، أو في الزاي والسين والصاد ، كأن تقول سَكَّتْ ثَابِتٌ أو دارمٌ أو ذاكرٌ أو طالبٌ أو ظافرٌ أو زيدٌ أو سالمٌ أو صابرٌ ، أو تقول لبثٌ تاجرٌ أو دارمٌ... الخ ، أو تقول : حقدٌ تاجرٌ أو دارمٌ .

### التقاء الساكنين

١ - إذا التقى ساكنان في كلمة أو كلمتين ، وجب التخلص منها : إما بحذف أولها ، أو تحريكه ، ما لم يكن على حده ، كما سيأتي :

فيجب إن كانا في كلمة حذف الأول لفظاً وخطاً إذا كان مدة ، سواء كان الثاني جزءاً من الكلمة أو كالجزم منها ، نحو قُلِّ وَبَيْعٌ وَخَفٌ ، ونحو أنتم تَفْرُزُونَ وَتَقْضُونَ ، وَلَتَسْرِمُنَّ وَلَتَغْرُزُنَّ يَا رِجَالُ . وَأَنْتِ تَرْمِينَ وَتَغْرِزِينَ ، وَلَسْرِمُنَّ وَلَتَغْرِزُنَّ يَا هُنْدُ ، ويحذف لفظاً لا خطاً إن كانا في كلمتين ، وكان

الأول مدة أيضاً ، نحو يغزو الجيش ، ويرمي الرجل ، و « رَكَعَتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » ، و « أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ » . .

ويجب تحريكه إن لم يكن مدة إلا في موضعين :

أحدهما : نون التوكيد الخفيفة ، فإنها تحذف إذا وليها ساكن كما تقدم ،

ثانيهما : تنوين العلم الموصوفِ بـ « بنِ مضافٍ إلى علمٍ » ، نحو محمد بن عبد الله والتحريك إما بالكسر على أصل التخلص من التقاء الساكنين ، وهو الأكثر ، وإما بالضم وجوباً عند بعضهم في موضعين :

الأول : أمر المضاعف المتصل به هاء الغائب ، ومضارعهُ المجزوم ، نحو رُدُّهُ ولم يَرُدُّهُ ؛ والكوفيون يميزون فيه الفتح والكسر أيضاً ، كما تقدم في الإدغام .

الثاني : ميم جماعة الذكور المتصلة بالضمير المضموم ، نحو « كُتِبَ عَلَيْكُمْ الصِّيَامُ » ، و « لَهُمُ النَّبِيُّ » ، ويترجح الضم على الكسر في واو الجماعة المفتوح ما قبلها ، نحو اخشوا الله ، « وَلَا تَتَسَوَّأُ الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ » ، لحقة الضمة على الواو ، بخلاف الكسرة .

ويجوز الضم والكسر على السواء : في ميم الجماعة المتصلة بالضمير المكسور ، نحو بهم اليوم ، وفيما ضمُّ التالي لثانيها أصلي ، وإن كسر للناسبة ، نحو قالتُ اخرجُ ، وقالتُ اغزِي ، و « أَنْ اُقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ » .

وإما الفتح وجوباً وذلك في تاء التانيث إذا وليها ألف الاثنيْن ، نحو قالتا ، وفي نونِ من الجارة إذا دخلت على ما فيه أل ، نحو من الله ، ومن الكتاب ، بخلافها مع غير أل ، فالكسر أكثر ، نحو من ابنك ، وفي أمر المضعف المضموم العين ، ومضارعه المجزوم مع ضمير الغائبة ، نحو رُدّها ولم يرُدّها . وأجاز الكوفيون فيه الضم والكسر أيضاً ، كما تقدم في الإدغام .

ويترجح الفتح على الكسر في نحو « ألم الله » ويجوز الفتح والكسر على السواء في مضموم العين من أمر المضعف ومضارعه سوى ما مر .

٢ - ويفتقر التقاء الساكنين في ثلاثة مواضع :

الأول : إذا كان أول الساكنين حرف لين ، وثانيها مدغماً في مثله ، وهما في كلمة واحدة ، نحو « ولا الضالّين » ، ومادة ، ودابة ، وخوَيْبِصَة . وتُموذَّ الحبل .

الثاني : ما قُصِدَ سرده من الكلمات ، نحو جِينِمٌ مِينِمٌ ، قافٌ ، واوٌ ، وهكذا .

الثالث : ما وُقف عليه من الكلمات ، نحو قالٌ ، وزيدٌ ، وتؤبٌ ، وبكسرٌ ، وعمرٌ ، إلا أن ما قبل آخره حرف صحيح ، يكون التقاء الساكنين فيه ظاهرياً فقط ، وفي الحقيقة أن الصحيح محرك بكسرة مختلفة جداً . وأما ما قبل آخره حرف لين ، فالتقاء الساكنين فيه حقيقيٌّ ، لإمكانه ، إن ثقلَ . وأخف اللين في الوقف : الألف ، ثم الواو والياء مدّين ، ثم اللسان بلا مدّ ، كشوَبٍ وبينت .

## الإمالة

وتسمى الكسر ، والبطح ، والإضجاع

هي لغة مصدر أمكنت الشيء إمالة : عدلت به إلى غير الجهة التي هو فيها واصطلاحاً : أن تذهب بالفتحة إلى جهة الياء ، إن كان بعدها ألف كالفتي ، وإلى جهة الكسرة إن لم يكن ذلك ، كنعمية وبسحير .

وأصحابها : بنو تميم ، وأسد ، وقيس ، وعامة نجد ؛ ولا يُميل الحجازيون إلا قليلاً .

ولها أسباب وموانع . فأسيابها سبعة :

أحدها : كون الألف مبدلة من ياء متطرفة حقيقة ، كالفتى ، واشترى ؛ أو تقديراً ، كفتاة ، لتقدير انفصال تاء التانيث ، لانهو باب ، لعدم التطرف .

ثانيها : كون الياء تخلصها في بعض التصانيف ، كألف ملهتي : وأرطى ، وحبلتي وغزاً وتلا وسجى ، لقولهم في تثنيها : ملهيان ، وأرطيان ، وحبليان ، وفي بناء الباقي للمجهول : غزبي ، وتلي ، وسجبي .

ثالثها : كون الألف مبدلة من عين فعل يثول عند إسناده للتاء إلى لفظ فلت بالكسر ، كباع كال وهاب وكاد ومات ، إذ تقول : بعنت ، وكتت ، وهبت ، وكيدت ، وميت ، على لغة من كسر الميم ، بخلاف نحو طال .

رابعها : وقوع الألف قبل الياء ، كبايعته وسائرته .

خامسها: وقوعها بعد ياء متصلة أو منفصلة بحرف أو حرفين أحدهما الهاء ، نحو عِيَان وشَيْبَان ، ودخلت بينها .

سادسها: وقوع الألف قبل كسرة مباشرة كسالم ، أو بعدها منفصلة منها بحرف ككِتَاب ، أو بحرفين كلاهما متحرك ، وثانيها هاء ، وأولها غير مضموم ، كيريد أن يَضْرِبَهَا ، دون هو يَضْرِبُهَا ، أو أولها ساكن كشِمْلَال ، أو يهذين وبالهاء كدَرَهْمَاكَ .

سابعها: إرادة التناسب بين كلمتين أميلت إحداها لسبب متقدّم ، كإمالة والضْحَى ، في قراءة أبي عمرو ، لمناسبة سَجَى وَقَتْلَى ، لأن ألف الضْحَى لا تمال ، إذ هي منقلبة عن واو .

ويمنعها شينان :

أحدهما: الراء بشرط كونها غير مكسورة ، وأن تكون متصلة بالألف قبلها كراشد ، ، أو بعدها نحو هذا الجدار ، وبنيت الجدار ، وبعضهم جعل المؤخرة المفصولة بحرف ككافر كالمتصلة . وألا يُجاور الألف راء أخرى ، فإن جاورتها أخرى لم تمنع الأولى ، نحو : « إنَّ الأبرارَ » .

ثانيهما: حروف الاستعلاء السبعة ، وهي: الحاء ، والغين ، والصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ، والقاف متقدمة أو متأخرة . ويشترط في المتقدم منها ألا يكون مكسوراً . فخرج نحو طِلَابٍ وَغِلَابٍ وَخِيَامٍ . وأن يكون متصلاً بالألف ، أو منفصلاً عنها بحرف واحد ، كصالح ، وضامن ، وطالب ، وظالم ، وغالب ، وخالد ، وقاسم ، وكفنائم . وألا يكون ساكناً بعد كسرة ، فخرج نحو مِصْبَاحٍ وَإِصْلَاحٍ وَمِطْوَاعٍ . وألا يكون هناك راء مكسورة مجاورة ،

فخرج نحو « وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ » ، و « إِذْ هُمَا فِي الْقَفَارِ » . ويشترط في المتأخر الاتصال أو الانفصال بحرف أو حرفين كساخِرٍ وخاطِبٍ ، وكنافِحٍ وناعِقٍ ، وكواثِقٍ ومناشِيطٍ .

### تنبيهات

الأول : شرط الإمالة التي يكفها المانع ألا يكون سببها كسرة مقدرة كخاف ، فإن ألفه منقلبة عن واو مكسورة ، ولا ألفاً منقلبة عن ياء كطاب ، فسبب إمالة الأول الكسرة المقدرة ، والثاني الياء التي انقلبت ألفاً ، لأن السبب المقدّر هنا أقوى من السبب الظاهر ، لأن الظاهر إما متقدّم على الألف ، كالكسرة في كتاب ، والياء في بيان ، أو متأخر عنها نحو غانم وبابيع ، والذي في نفس الألف أقوى من الاثنين ، ولذلك أميل نحو طاب وخاف ، مع تقدّم حرف الاستعلاء ، وحقاق وزاغ مع تأخره .

الثاني : سبب الإمالة لا يؤثر إلا إذا كان مع الممال في كلمة ، لأن عدم الإمالة هو الأصل ، فيصار إليه بأدنى شيء ؛ فلا يمال نحو لزيد مال ، لوجود الألف في كلمة ، والكسرة في كلمة

وأما المانع فيؤثر مطلقاً ، لأنه لا يصار إلى الإمالة التي هي غير الأصل إلا بسبب قوي ، فلا تمال ألف كتاب ، من نحو كتاب قاسم ، لوجود حرف الاستعلاء ، وإن كان منفصلاً .

الثالث : تمال الفتحة قبل حرف من ثلاثة :

أحدها : الألف وقد تقدّمت . وشرطها ألا تكون الفتحة في حرف ، ولا في اسم يشبهه ، إذ في الإمالة نوع تصرف ، والحرف وشبهه برىء منه ، فلا تمال

فتحة إلا ، ولا على ، ولا إلى ، مع السبب المقتضى في كل ، وهو الكسرة في الأول ، والرجوع إلى الياء في الثاني ، وكلاهما في الثالث . واستثنوا من ذلك ضميري «ها» و «تا» فقد أمالوها عند سبق الكسرة أو الياء ، لكثرة استعمالها .

ثانيها : الراء ، بشرط كونها مكسورة ، وكون الفتحة في غير ياء ، وكونها متصلين ، نحو من الكبر ، او منفصلتين بساكن غير ياء ، نحو من عمرو ، بخلاف نحو أعوذ بالله من الغيّر ، ومن قبح السيّر ، ومن غيرك .

ثالثها : هاء التأنيث في الوقف خاصة ، كرحمة ونعمة ، شبهوا هاء التأنيث بألفها ، لاتفاقها في الخرج والمعنى والزيادة والتطرف والاختصاص بالأسماء ، وأمال الكسائي قبل هاء السكت نحو كتابته ، ومنعها بعضهم ، وهو الأصح .



## مسائل للتمرين

التمرين : مصدر مرَّته على كذا ، مأخوذ من قولهم مرَّانَ على الشيء مُرونا ومَرَّانَةً : إذا اعتاده واستمر عليه ، وهو هنا بمعنى تعويد الطالب تطبيق المسائل على القواعد الصرفية التي علمها .

وكثيراً ما يقولون : المطلوب أن تَبْنَى من كذا لفظاً بزنة كذا ، فيجب أن نبحث أولاً عن معنى هذه العبارة ، حتى يعملَ سامعها بمقتضاها ، فنقول :

إنهم قد اختلفوا في ذلك على أقوال : أصحها هو أن المعنى : صُنَّ من لفظ ضرب مثلاً ما هو بزنة جعفر ، بمعنى أن تعمل في هذه الزنة الفرعية ما يقتضيه القياس ، من القلب أو الحذف أو الإدغام مثلاً ، إن كان في هذه الزنة الفرعية أسباب تقتضيها .

فإذا كان في الأصل حرف زائد مثلاً ، فلا خلاف في أن يزداد مثله في الفرع إلا إذا كان الحرف الزائد عوضاً عن حرف في الأصل ، كما في نحو اسم ، فإن همزة الوصل فيه عِوَضٌ عن أصل ، هو لام الكلمة أو فاؤها ، ففيه خلاف ، وإذا حصل قلب في الأصل ، فلا خلاف في حصوله في الفرع ، فإذا أردنا أن نبني من الضرب مثلاً بزنة إيسَ قلنا رَضِبَ .

وإن وُجِدَ في الفرع ما يقتضي عدم الإدغام مثلاً ، عمِلَ به ، كما إذا لزم عليه لبس أو ثقل ، لرفض العرب ذلك في كلامهم ، وإن وُجِدَ في الأصل سبب إعلال لحرف لم يوجد في الفرع ، فلا خلاف في أنه لا يقلب في الفرع ، فيقال على وزن أوائل من التتل : أقاتِل .

## تنبيه

يجوز عند سيوييه أن يصاغ على وزن ثبت في كلام العرب وإن لم ينطقوا به في الفرع المطلوب ، فيصح أن يصاغ من ضرب على زنة *شَرَنْبَتْ* ، فيقال *ضَرَنْبَتْ* مع أنهم لم ينطقوا به . ولا محذور فيما قاله سيوييه ، إذ الغرض التمرين فقط ، ولا يقال إنه يلزم إثبات صيغ لم تنطق بها العرب في كلامهم . وأما نحو جالينوس وميكائيل فلا يصاغ على زنتها ، لعدم ثبوتها في كلامهم .

## تطبيق

١ - إذا أردت أن تصوغ من باع وقال على وزن *عنسل* بمهملتين مفتوحتين ، بينهما نون ساكنة : للناقة السريعة ، قلت فيه « *بَنَيْعَ وَقَنُولَ* » بلا إدغام ، مع أن هنا حرفين متقاربين ، لأنه يشترط في إدغام المتقاربين ألا يحصل لبس ، ووجه اللبس هنا أنك لو أدغمت *نقلت قَوْلَ وَبَيْعَ* ، فيلتبسان بمضعفي . قال وباع .

٢ - وإذا أردت أن تصوغ من قال وباع بوزن « *قِنْفَخْرَ بكسر فسكون* ففتح فسكون : للرجل العظيم الجثة » قلت *قَنُولَ وَبَنَيْعَ* بلا إدغام ، مع أن هنا حرفين متقاربين ، هما النون والواو ، والنون والياء ، حذراً من أن يلتبس بنحو *عَلَيْكَدَ* ، ومعناه البعير الغليظ ، فلا يُدْرَى : أهو مثله ، أو مثل *قِنْفَخْرَ* وأدغم : ولا يجوز أن تصوغ من نحو *كَسَرَ* وجعل على وزن *جَحَنْفَلَ* ، فلا تقول *كَسْتَرَرَ* ولا *جَعَنْفَلَ* ، فإنك إن لم تدغم حصل الثقل ، وإن أدغمت التبس بنحو *سَفَرَجَلَ* ، فيظن أنه خماسي الأصول .

٣ - وإذا قيل كيف تبني من نحو *ضَرَبَ* مضعف العين على زنة *مُحَوِي* ،

بضم ففتح فكسر فياء مشددة ، قلت مُضْرَبِيّ لا مُضْرَبِيّ . وذلك أن لفظ مُحَوِيّ اسم فاعل منسوب إليه ، من قولهم حَيّى بثلاث ياءات ، أدغمت الأولى في الثانية ، فأصل مُحَوِيّ قبل النسب مُحَيّى بثلاث ياءات ، على وزن مُطْرُز ، فللنسب إليه يلزم حذف الياء الأخيرة ، كما تحذف من نحو المشتري ، ثم حذف إحدى الياءين الباقيتين ، وقلب الأخرى واواً ، وفتح ما قبلها ، فيصير بعد النسب مُحَوِيّاً ، وحيث أن هذه الأسباب الموجبة للتغيير في الأصل لم توجد في الفرع ، الذي هو مُضْرَبِيّ تُطْطِقَ به على حاله ، أي على زنة مُحَوِيّ لولم يحصل فيه تغيير .

٤ - وإذا قيل : صُغ من « آءة » اسم شجرة أو ثمرة ، على زنة مُسْتَطَار : اسم للخمر ، قلت : مُسْتَأة لا مُسْأة ، لأنه لا يحذف من الفرع إلا ما اقتضاه في نفسه ، لا بالنظر إلى أصله ، إذ أصله مُسْتَطَار ، من « ط ي ر » ، ولو قدر أنه من « س ط ر » لقليل مؤذاه .

٥ - وإذا قيل كيف نَبْنِي من « وَأَيْت » بزنة كوكب ، حال كون المصوغ مخففاً مجموعاً جمع سلامة ، مضافاً إلى ياء المتكلم ؟ قلت فيه « أَوِيّ » ، بفتح فكسر ، فياء مشددة مفتوحة . وذلك أنك أو لا تبني من وأي بزنة كوكب فتقول : « وَوَأِي » ثم يعلى إعلال فتسى ، فيقال وَوَأِيّ . فإذا خففت همزته بنقل حركتها إلى ما قبلها ، قلت فيه : « وَوَأِيّ » بزنة فتسى ، ثم قلب الواو الأولى همزة ، فيصير أَوِيّ ، وجوز بعضهم عدم القلب . فإذا جمعته جمع سلامة ، قلت فيه : أَوَوْنَ كَفَتَوْنَ . فإذا أضفته إلى ياء المتكلم قلت : أَوَوِيّ ، ثم قلب الواو الثانية ياء ، وتدغم في الياء ، وتكسر الواو الأولى لمناسبة الياء ، فيصير أَوِيّ .

٦ - وإذا قيل كيف تبنى من « وأيت » بزنة أبلُم ، وهو خوص المقل ، قلت فيه « أوء » بضم أوله ، وذلك لأن أصله أوؤي ، ثم أعلّ إعلال قاض ، نصار أوء .

٧ - وإذا قيل صُنغ من « أويت » بزنة أبلُم ؟ قلت فيه « أوء » . أصله : « أوؤي » ، قلبت الهمزة الثانية واوا ، وأدغم المثلان . ثم أعلّ إعلال قاض ، فصار أوء .

٨ - وإذا قيل كيف تبنى من « وأيت » بزنة إوزة ؟ قلت « إيآة » بهمزة فياء فهمزة . وذلك لأن أصل إوزة : إوزرة ، فحينئذ يكون أصل إيآة : إوأية ، بهمزة مكسورة ، فواو ساكنة ، فهمزة مفتوحة ، فياء مفتوحة . قلبت واوه ياء ، لوقوعها إثر كسرة ، فصار إيآية ، ثم قلبت الياء الثانية ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصار إيآة كسملة .

٩ - وإذا بنيت من « وأيت » مثل إوزة قلت « إيآة » بهمزة مكسورة فياء مشددة . وذلك لأن أصله إئويّة . أما الهمزة الأولى فهي زائدة ، وأما الثانية فهي فاء الكلمة ، وأما الواو فهي عينها ، ولوقوع الهمزة الثانية إثر كسرة تقلب ياء ، ثم يقال : اجتمعت الواو والياء ، وسبقت إحداها بالسكون ، قلبت الواو ياء وأدغمتا . وحينئذ اجتمعت ثلاث ياءات ، قلبت الأخيرة ألفاً ، لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصار إيآة .

١٠ - وإذا قيل كيف تبنى من قال وباع بزنة « عنكبوت » ؟ قلت : يبعوت وقولوت ، لا بنيبوت وقنوكوت ، لأن الصحيح أن النون لا تواد ثانية ساكنة إلا بضعف .

١١ - وإذا قيل كيف تبنى من « بَعْتُ » على زنة اطمأن ؟ قلت « ابْتِغَع » بإدغام العين الثانية في الثالثة ، بعد نقل حركتها إلى العين الأولى .

١٢ - وإذا قيل كيف تبنى من قال على زنة « اغنَدَوْدَن » مبنياً للمعلوم ؟ قلت « اقْوَوُولَ » ، بإدغام الواو الثانية في الثالثة وجوباً .

١٣ - وإذا قيل كيف تبنى من قال وباع بزنة « اغنَدُوْدِنَ » مبنياً للمجهول ؟ قلت اقْوَوُولَ وابْيُويِع بلا إدغام وجوباً ، لأن الواو الثانية في اقْوَوُولَ ، والواو في ابْيويِع حرفاً مدّاً زائدان ، فلا إدغام فيها .

١٤ - وإذا قيل كيف تبنى من « قَوِيَّ » بزنة « بيقور » ، وهو اسم جمع البقرة ؟ قلت فيه « قَيَّوُ » بياء مشددة مضمومة ، فواو مشددة . والأصل : « قَيَّوُوُ » قلبت الواو الأولى ياء لاجتماعها مع الياء ، وسبق إحداهما بالسكون ، وأدغمتا ، ثم أدغمت الواو الثانية في الثالثة ، ولم تقلبا ياءين مع وقوعها طرفاً ، لأن لذلك مواضع قد تقدم ذكرها ، وليس هذا منها . ولم تنقل حركة العين التي هي الواو الأولى إلى ما قبلها ، كما في مَبْيُوع ، لأن العين لا تعلق إذا كانت هي واللام حرتي علة ، سواء أعلَّت اللام كما في « قَوِيَّ » أو لم تعلق كما في « قَوِيَّ » .

وعلى هذا القياس يكون التمرين .

### الوقف

١ - هو قطع النطق عند آخر الكلمة . ويقابله الابتداء الذي هو عمل . فالوقف استراحة عن ذلك العمل . ويتفرّع عن قصد الاستراحة في الوقت ثلاثة

مقاصد ، فيكون لتام الغرض من الكلام ، ولتام النظم في الشعر ، ولتام السجع في النثر .

وهو إما اختياريّ « بالياء المثناة من تحت » : أي قُصِدَ لذاته ، أو اضطراريّ عند قطع النَّفْس . أو اختياريّ « بالموحدة » ، أي قُصِدَ لاختبار شخص هل يحسن الوقف على نحو يَمْ و « ألا يا سجدوا ، أم ما اشتملت عليه أرجام الأنثيين » ، أولاً ؟ والأول إما استثنائي وهو ما وقع في الاستثبات ، والسؤال المقصود به تعيين مبهم ، نحو مَنُو ، وأيُّون ؟ لمن قال : جاءني رجل أو قوم . وإما إنكاريّ لزيادة مدة الإنكار فيه ، وهو الواقع في سؤال مقصود به إنكار خبر المخبر ، أو كون الأمر على خلاف ما ذُكِر . وحينئذ فإن كانت الكلمة منونة كسر التنوين ، وتعينت الياء مدة ، نحو أزيدنييه بضم الدال ، وأزيدنييه بفتحها ، وأزيدنييه بكسرها ، وكسر النون في الجميع ، لمن قال : جاء زيد ، أو رأيتُ زيدا ، أو مررت بزيد . وإن لم تكن منونة أتى بالمد من جنس حركة آخر الكلمة ، نحو أعمروه وأعمراه ، وأخذ أميه ، لمن قال جاء عمّ ، ورأيتُ عمّ ، ومررت بجدّام .

وإما تذكيريّ ، وهو المقصود به تذكّر باقي اللفظ ، فيؤتى في آخر الكلمة بمدّة مجانسة لحركة آخرها ، كقالا ، ويقولوا ، وفي الدارِ ي .

وإما ترنميّ كالوقف في قول جبرير :

أَقْلَى اللّوْمِ عَاذِلَ الْعَتَابِنِ

وإما غير ذلك وهو المقصود هنا .

٢ - والتغييرات الشائعة في الوقف سبعة أنواع ، نظمها بعضهم فقال :

نَقْلٌ وَحَذْفٌ وَإِسْكَانٌ وَيَتَّبِعُهَا التَّضْعِيفُ وَالرُّومُ وَالْإِشْمَامُ وَالْبَدَلُ

فيُبدَلُ تنوين الاسم بعد فتحه ألفاً ، كرايتُ زيداً ، وفتى ، ونحو وينها وإيها بكسر الهمزة ، وكذلك تبدل نون التوكيد الخفيفة ألفاً ، ويرد ما حذِفَ لأجلها في الوقت كما تقدّم ، وشبهوا « إذن » بالنون ، فأبدلوا نونها ألفاً في الوقف مطلقاً ، وبعضهم يقف عليها بالنون مطلقاً ، لشبهها بأن ولن ، وبعضهم يقف عليها بالألف إن أنغيت ، وبالنون إن أعملت .

ويُوقَفُ بعد غير الفتحة بحذف التنوين ، وإسكان الآخر ، كهذا زيد ، ومررت بزيد ، ومطلقاً عند ربعة . وأما الأزد فتقلبه وارأ بعد الضم ، وياه بعد الكسر ، فيقولون : جاء زيدو ، ومررت بزيدي ، وإن وقف على هاء الضمير حذفت صلته ، أي مدته ، بعد غير الفتح ، نحو به وله ، إلا في الضرورة كقول رؤبة :

وَمَهْمَهٍ مُغْبَرَةٍ أَرْجَاوُهُ كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاوُهُ

بخلاف نحو يها ومنها ، فتبقى الصلة ، وقد تحذف على قلة ، كقوله :  
« وبالكرامة ذات أكرمك الله به » .

أراد : يها ، فحذف الألف ، وسكن الهاء ، بعد نقل حركتها إلى ما قبلها .  
وإذا وقف على المنقوص ثبتت ياءه ، إذا كان محذوف الفاء ، كما إذا سميت بمضارع نحو وقى : تقول هذا يفي ، أو كان محذوف العين ، كما إذا سميت باسم

الفاعل من رأى ، فإنك تقول هذا مُرِي ؛ إذ لو حذف اللام منها لكان إجحافاً ، وكان إذا كان منصوباً منوناً نحو : « رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا » ، أو غير منونٍ مقروناً بأل ، نحو « كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِي » ، فإن كان غير منصوب جاز الإثبات والحذف ، ولكن يترجح في المنون الحذف ، نحو هذا قاضٍ ، ومررت بقاضٍ ، وقرأ ابن كثير : « وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَاَلِي » وفي غير المنون يترجح الإثبات ، كهذا القاضي ، ومررت بالنادي ، وقرأ الجمهور : « التَّكْبِيرُ الْمُتَعَالَى » .

ويوقف على هاء التأنيت بالسكون ، نحو فاطمة ، وعلى غيرها من المتحرك بالسكون فقط ، أو مع الروم ، وهو إخفاء الصوت بالحركة ، والإشارة إليها ولو فتحة ، بصوت خفي ، ومنعه الفراء فيها ، أو الإشمام ، وهو ضم الشفتين والإشارة بها إلى الحركة بدون صوت . ويختص بالمضموم ، ولا يُدركه إلا البصير ؛ أو التضعيف ، نحو هذا خالدة ، وهو يضرب ، بتشديد الحرف الأخير ، وهي لفة سندية . وشرط الوقف بالتضعيف ألا يكون الموقوف عليه همزة كَرِشَاء ، ولا ياء كالراعي ، ولا واواً كيفزرو ، ولا ألفاً كيششى ، ولا واقماً إثر سكون كزيد وبكر ، أو مع نقل حركة الحرف الموقوف عليه إلى ما قبله ، كقراءة بعضهم : « وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ » ، بكسر الباء ، وسكون الراء ، بشرط أن يكون ما قبل الآخر ساكناً غير متمذر ، ولا مستثقل تحريكه ، وألا تكون الحركة فتحة ، وألا يؤدي النقل إلى عدم النظير . فخرج نحو جعفر ، لتحرك ما قبله ، ونحو إنسان ويشد ، لأن الألف والمدغم لا يقبلان الحركة ، ويقول ويبيع ، لاستئصال الضمة إثر كسرة أو ضمة ، ونحو هذا علم ، لأنه لا يوجد فملاً بكسر فضم في العربية . والشرطان الأخيران مختصان بغير المهموز ، فيجوز النقل في نحو « يُخْرِجُ الْحَبَّ » ، وإن كانت



الحركة فتحة ، وفي نحو هذه رِدْءٌ ، وإن أدى إلى عدم النظير ، لأنهم يفتفرون في الهمزة ما لا يفتفرون في غيرها .

ويوقف على تاء التأنيث بدون تغيير إن كانت في حرف ، ككُثِمْتُ و رُبْتُ ، أو في فعل كقامت ، أو اسم وقبلها ساكن صحيح ، كأخْتُ و بَيِّنْتُ . و جاز إبقاؤها على حالها و قلبها هاء ، إن كان قبلها حركة ككُثِمِرَةٌ و شَجَرَةٌ ، أو ساكن معتل ، كصلاة و مسلمات ، و يترجح إبقاؤها في الجمع وما سمي به منه ، تحقيقاً أو تقديرأ ، وفي اسمه كسلات و أذِرْعَاتُ و هَيْهَاتُ ، فإنها في التقدير جمع هَيْهَيْةٍ كَقَلْبِ قَلَّةٍ ، سمي بها الفعل ، ونحو أولات . ومن الوقف بالإبدال قولهم كيف الإخوة و الأخواه ، وقولهم : « دَقْنُ البِنَاءِ » من المكْرُمَاءِ ، و قُرْبِيَّ هَيْهَاءِ . ومن الوقف بتركه وقف بعضهم بالتاء في قوله تعالى : « إِنْ شَجَرَاتٌ » و قوله :

كَانَتْ نَفُوسُ الْقَوْمِ عِنْدَ الْعَلَصَمَتِ      وَكَادَتِ الْحُرَّةُ أَنْ تُدْعَى أُمَّتٌ

وَيُوقَفُ بِهَاءِ السَّكْتِ جَوَازاً عَلَى الْفِعْلِ الْمَعْلِيِّ لَأَمَّا بِحَذْفِ آخِرِهِ ، نَحْوُ لَمْ يَغْزُهُ و لَمْ تَرْمِهِ ، و لَمْ يَحْشَشْهُ . و تجب الهاء إن بقي على حرف واحد ، نحو قِهْ ، و عِهْ ، و قال بعضهم : و كذا إذا بقي على حرفين أحدهما زائد ، نحو لَمْ يَقِهْ ، و لَمْ يَمِهْ . و رُدَّ بَلَسْمُ أَكْ ، و مَن تَقَى ، بدون هاء عند إزادة الوقف . و يترجح الوقف بها على ما الاستهامية المجرورة بالحرف ، نحو لِمَهْ ، و عَمَهْ . و يجب إن جُرَّتْ بِاسْمٍ ، نحو سَجِيءٍ مَهْ . و على كلِّ فِعْلٍ حَذْفُ الْفَهْسَاءِ فِي الْجَزْرِ مُطْلَقاً . و أما قولُ حَسَانِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :

عَلَى مَا قَامَ يَشْتُمُنِي أَلِيمٌ      كَخَيْرِي تَمَرَّخَ فِي تَرَابِ

بإثبات الألف ، فضرورة .

وقال الشاطبي : حذف الألف ليس بلازم ، فيما جرت باسم ، فيجوز تجييء ما جئت ؟ ولكن الأجود الحذف .

وكذا يُوقَفُ بها على كل كلمة مبنية على حركة بناء لازماً ، وليست فعلاً ماضياً ، نحو هَوَ هِيَ وِياه المتكلم عند من فتحهن في الوصل ، وكيف ، وثَمَّ ، ولحاقها لهذا النوع جائز مستحسن . فلا تلحق اسم « لا » ولا المنادى المضموم ، ولا ما قُطِعَ لفظه عن الإضافة ، كقبلُ وبعْدُ ؛ ولا المدد المركَّبَ كخمسَ عشرَ ، لشبه حركاتها بحركات الإعراب ، لعروضها عند المقتضى ، وزوالها عند عدمه ، فيقال في الوقف على هُوَ : هُوَ ، قال حسان :

إِذَا مَا تَرَعْرَعَفِينَا الْغَلَامُ      فَمَا إِنْ يُقَالَ لَهُ مِنْ هُوَ

وفي هِيَ : هِيَ ؛ ومنه قوله تعالى : « وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ » وفي كَيْفَ وَثُمَّ : كَيْفَ ، وَثُمَّ . وفي غلامِي وكتَابِي : غلامِي ، وكتَابِي . قال تعالى : « فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ : هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَةَ » . والله أعلم .

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم .

قال المؤلف حفظه الله : وكان الفراغ من تبييضه يوم الاثنين ، لعشر خلت من شوال عام أحد عشر بعد ثلثمائة وألف هجرية ، على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية .



بمجد الله تعالى قد تم طبع كتاب :

شذا العرف في فن الصرف

للشيخ أحمد الحلاوي

مصححاً بمعرفة لجنة من العلماء ، بشركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر



## تقاريف الكتاب

قرّظ هذا الكتاب الاطلاع عليه بعض العلماء الأفاضل ، فأحبينا إثبات تقاريفهم ، اعترافاً بفضلهم ، وشكراً لعملهم .

١

قال حضرة الاستاذ الجليل ، والشاعر الناثر النبيل ، رئيس التصحيح بالمطبعة الأميرية سابقاً، المرحوم الشيخ طه قَطْرِيَّة ، مقرّظاً ومؤرخاً عام .  
طبعه الأول :

الْعِلْمُ أَحْسَنُ مَا بِهِ ظَفِرَتْ يَدُ عَظَمْتَ عَلِيٍّ بِهِ لِأَسْتَاذِي يَدُ  
رُوحِي فِدَاً لِمَعْلَمٍ تَحِيًّا بِهِ

رُوحِي وَيَحْسُنُ مَصْدَرِي وَالْمَوْرِدُ

وَيَطْبِئِنِي مِنْ دَاوِ جَهْلِي بِالَّذِي يَغْنَى بِصَنْعَتِهِ الطَّيِّبُ الْاَوْحَدُ

اَعْلَمُ بَيْتُ وَالْمَعْلَمُ سَلَّمَ

مَنْ أَيْنَ تَرَقَى الْبَيْتَ لَوْلَا الْمَصْعَدُ

فَاعْرِفْ لَهُ حَقًّا فَأَنْتَ بِهِ عَرَفَ  
وَالْعِلْمُ إِنْ أَنْصَفْتَ لَا تَعْدِلُ بِهِ  
وَأَعْذِرْ بَنِي الدُّنْيَا فَإِنَّ زُيُوفَهَا  
لَا تَطْلُبُ الشُّهُوَاتِ تَقْلِيداً لَهُمْ  
يَا جَامِعاً لِلْمَالِ يُدْعَى سَيِّدَا  
الْمَجْدِ مَوْثُوقٌ عَلَى كَفِّ نَدِي  
فَإِنْ هَضَرَ إِلَى كَسْبِ الْعُلُومِ مُنْزَهَا  
فَإِذَا فَعَلْتَ فَأَنْتَ شَهْمٌ سَيِّدُ  
تَمَّتْ بِهِ أَوْصَافُهُ الْغُرَا كَمَا  
هَذَا الْكِتَابُ غَنِيمَةُ الصَّرْفِيِّ مِنْ  
لَمْ أَلْقَ أَطِيبَ مِنْ «شَذَا الْعَرَفِ» اللَّيْبِيِّ

أَهْدَى إِلَيْنَا ذَا أَلْهَامٍ الْأَجْمَدُ  
يَا قَوْمُ دُونَكُمْ الشُّذَا فَمَسْكُوا  
بِمَدَادِهِ وَبِهِ إِلَى الصَّرْفِ أَهْتَدُوا  
وَبِهِ أَفْرُقُوا بَيْنَ الصَّحِيحِ وَمَا دَا  
فِيهِ أَعْتِلَالٌ وَهُوَ مِنْهُ مَجْرَدُ  
وَبِهِ ثَقُوا، وَلَهُ اسْمَعُوا قَوْلًا، وَعُوا  
وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَلَا تَتَرَدَّدُوا  
كَالشَّمْسِ صَاحِبَةٍ عَلَيْهَا فَاشْهَدُوا  
فَبَاحِثُ التَّصْرِيفِ قَدْ أَضَحَّتْ بِهِ

لا تَعَجَّبُوا لِلصَّرْفِ مُجْتَمِعاً بِهِ  
 فَارْغَبْ إِلَيْهِ وَقِفْ عَلَى أُبُوَائِهِ  
 شَمَلًا فَأَصْلُ الْجَمْعِ هَذَا الْمَفْرَدُ  
 تَصَدَّرُ أَخِي عَنْهَا وَأَنْتَ مُزَوِّدُ  
 مَنْ ذَا الَّذِي تُشْنِي عَلَيْهِ وَتَحْمَدُ  
 وَكَأَنِّي بِفَتَى تَعَرَّضَ سَائِلًا  
 مَنْ فَاحَ طَيْبُ شَدَاهُ أَحْمَدُ أَحْمَدُ  
 بِاللَّهِ خَرَّنِي، فَقَلْتُ مَوْرَخًا :

سنة ١٣١٢ هـ

٩٠ ٨٩ ٢١ ١٠٠٦ ٥٣ ٥٣

٢

وقال التقيّ النقيّ ، الورع الذكيّ ، محتد الكيال الأستاذ الفاضل الشيخ  
 علي غزّال ، المدرّس بالأزهر المعمور ، رحمه الله :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وعلى آله وأصحابه ،  
 وجميع أحبائه .

وبعدُ : فقد اطلعتُ على الكتاب الموسوم « بشذا العرف » في فن الصرف ،



الذي ألفه العالم الفاضل ، والهمام الكامل ، الشيخ أحمد الحللوي ، فوجدته كتاباً بديعاً ، لكثرة فوائده ، وتحريرو مقاصده ، مع سهولة عباراته ، ولطف إشاراته ، وقد احتوى على مهات هذا الفن ، مع تحرير حسن متقن ، فجزى الله مؤلفه أحسن الجزاء ، ونفع بالمؤلف والتأليف ، انه سميع الدعاء أمين .

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي ، وعلى آله وصحبه وسلم .

### ٣

وقال العلامة الفاضل ، العالم العامل ، مظهر المجد ، الاستاذ الشيخ سليمان العبد، المدرس بالأزهر المعمور، ومدرسة دار العلوم الخديوية سابقاً، رحمه الله:

### بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا مصدر الأسماء والأفعال، سبحانك صححت إيماننا، وخلصت من شوائب الاعتلال، وتثني عليك، صرقت قلوبنا إلى التحلي بحلية المعارف، وأسبغت علينا ظيل إنعامك الوارف، ونصكتي ونسلم على سيد العرب والعجم، أفصح من نطق بالضاد من حروف المعجم، سيدنا ومولانا محمد، المشهور في الصحف الأولى بأحمد، والداعي إلى الصراط المستقيم والمنهج الأحمد، وعلى آله وصحبه ما تحلى جيد الزمان العاطل، بوجود العلماء الأفاضل. وبعد، فإنه لما زالت عن قلبي الغصص، ونالت بغيرتي أجل الفرص، بطالمة الكتاب المسمى «شذا العرف»، في فن الصرف، فوجدته سفيراً كالعروس تشتاق إليه جميع النفوس، ويخجل قس الفصاحة بفصاحته، ويرينا نهج البلاغة ببلاغته، ففرت أستخرج من بحاره الدارر، وأشكر فضل

جامعه ، حيث انتقى فيه أحسن الغرر ، فما زال يُبدي من بُرجِ سعود  
 قِرطاسه بدوراً وشموساً ، ويدير علينا من خمر لذة معانيه كُتوساً ، فاز من كان  
 جليساً له ، فإنه لم يُرَ في فنه مجموعاً عادله ، فلذلك أُرخته ، ولحسنه قَرَّظتته ،  
 فقلت :

كتابٌ كبدر التَّمِّ حَسَناً فَإِنَّهُ      يَضِيءُ بِأَنْوَارِ عُجَابٍ غَرَائِبِ  
 فَفَاقَ سِوَاهُ فِي الْمَحَاسِنِ وَالْبَهَا      وَسُرَّتْ بِهِ الطُّلَّابُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ  
 وَقَلَدَ جَيْدَ الدَّهْرِ جَامِعُهُ بِهِ      قَلَانِدَ فَخْرٍ مِنْ أَجْلِ الْمَنَاقِبِ  
 وَمِنْ طَيْبِ مَبْنَاهُ أَقُولُ مُورِخاً      شَذَا العَرَفِ نِبْرَاسٍ بَدِيعِ المَطَالِبِ

١١٣    ٨٦    ٣١٣    ١٣٨٢

سنة ١٨٩٤

فله در مؤلفه الذي رُفِعَتْ له بين العلماء الأعلام ، وسجّدت له طوعاً  
 الأقلام ، العالم العامل ، واللودعيّ الكامل ، الذي هو في الشعر والنثر ، وأعمال  
 القلم ، أشهر من نار على علم ، من هو لكل فضل وكالٍ راوي ، حضرة الشيخ  
 أحمد الحلاوي ، حفظه الله .



رابطہ بدیل  
lisanerab.com



ا. علاء الدین شوقی

www.lisanarb.com

فهرس

سذآ العرف ، في فن الصرف

صفحة	صفحة
٣٢ الباب الخامس	٥ تعريف بؤلف الكتاب
الباٲ السادس	١٧ خطبة الكتاب
٣٧ أوزان الرباعي المجرء وملحقاته	١٩ مقدمة في بيان مبادئ علم الصرف
٣٨ اوزان الثلاثي المزيد فيه	٢٠ تقسيم الكلمة
٣٩ اوزان الرباعي المزيد فيه وملحقاته	٢٢ الميزان الصرفي
٤١ فصل : في معاني صيغ الزوائد	
٤٩ التقسيم الرابع للفعل : بحسب الجموء والتصرف	الباب الاول
٤٨ فصل في تصريف الافعال بعضها من بعض	في الفعل وفيه عدة اقسام
٤٩ التقسيم الخامس للفعل : من حيث التعدي واللزوم	٢٥ التقسيم الاول
٥٢ التقسيم السادس للفعل : من حيث بناؤه للفاعل او المفعول	٢٧ التقسيم الثاني للفعل اقسام الصحيح
٥٥ التقسيم السابع للفعل : من حيث كونه مؤكداً او غير مؤكد .	٢٨ اقسام المعتل
٥٩ حكم آخر الفعل المؤكد بنون التوكيد	٢٩ التقسيم الثالث للفعل : بحسب التجرد والزيادة وتقسيم كلّ
	٣٠ الباب الاول
	الباب الثاني
	الباب الثالث
	٣١ الباب الرابع

صفحة	صفحة
٩٣ العلامة الثانية الألف	٦٢ تمة في حكم الافعال عند إسنادها
وهي قسبان : مقصورة ومدودة.	الى الضمائر ونحوها
اوزان المقصورة	
٩٤ اوزان الف التأنيث المدودة	الباب الثاني
٩٦ التقسيم الرابع للاسم : من حيث	في الكلام على الاسم، وفيه عدة تقاسيم
كونه منقوصاً ، او مقصوراً ، او	٦٧ التقسيم الأول للأسم من حيث
مدوداً ، او صحيحاً	التجرد والزيادة
٩٩ التقسيم الخامس للاسم من حيث	٧٥ التقسيم الثاني للاسم : من حيث
كونه مفرداً، او مشنئ، او مجموعاً	الجود والاشتقاق
١٠٢ كيفية التثنية	٧١ المصدر : مصادر الثلاثي
١٠٣ كيفية جمع الاسم جمع مذكر سالماً	٧٣ مصادر غير الثلاثي
١٠٤ كيفية جمع الاسم جمع مؤنث سالماً	٧٦ تنبيهات ، فيما يصاغ للدلالة على
١٠٦ جمع التكسير	المرّة، والهئية ، والمصدر الميميّ،
١٠٧ جموع القلة	٧٧ اسم الفاعل
١٠٩ جموع الكثرة	٧٩ اسم المفعول
١١٩ خاتمة تشتمل على عدة مسائل	٧٩ الصفة المشبهة
١٢٢ التصغير	٨٢ اسم التفضيل
١٣٠ تنبيهان . فيما يجوز تصغيره ، وما	٨٨ اسما الزمان والمكان
لا يجوز	٨٩ اسم الآلة
١٣٢ النسب	التقسيم الثالث للاسم من حيث
	كونه مذكراً او مؤنثاً
	٩١ للمؤنث علامتان : الاولى التاء

١٦٦ الإعلال بالنقل	١٣٦ النسب الى الممدود
١٦٨ الإعلال بالحذف	١٣٨ النسب الى المركب
١٧٠ الإدغام	١٣٨ النسب الى ما حذفت لامه او فاؤه
١٧٤ فصل : في ادغام المتقاربين	١٤٠ النسب الى الثنائيّ وضما
مخارج الحروف	١٤١ خاتمة : قد يستغنى عن ياء
١٧٥ صفات الحروف	النسب الخ
١٧٧ التقاء الساكنين	١٤٢ الباب الثالث : في احكام تعم
١٨٠ الإمالة	الاسم والفعل
١٨٢ تنبيهات : في شروط الإمالة ،	فصل : في حروف الزيادة ،
وسببها ، وما يمنع منها	ومواضعها ، وأدلتها
١٨٤ مسائل للتمرين	١٤٢ أدلة الزيادة تسعة
١٨٥ تنبيه	١٤٧ فصل : في همزة الوصل
تطبيق	١٤٩ الإعلال والإبدال
١٨٨ الوقف	١٥١ الإعلال في الهمزة
١٨٩ الوقف على المنقوص .. الخ	١٥٤ فصل : في عكس ما تقدم
الوقف على هاء التأنيث وعلى غيرها	١٥٧ الإعلال في حروف العلة
١٩٠ الرّوّم ، والإشمام ، والتضميف	١٦١ قلب الالف والياء واوآ
الوقف على تاء التأنيث	١٦٢ قلب الواو والياء ألفا
١٩٢ الوقف بهاء السكت	١٦٤ فصل : في فاء الافتعال وتائه
١٩٧ تقاريط الكتاب	١٦٥ فصل : في ابدال الميم من الواو ،
	والنون .